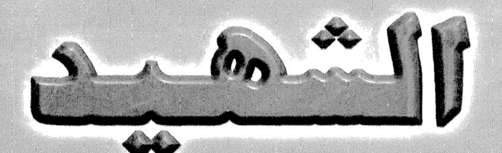
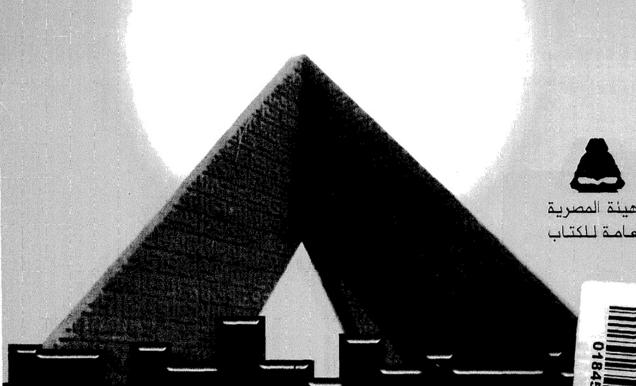


صفحات من ذاكرة العسكرية المصرية



الهيئة المصرية
العامة للكتاب

منال نور الدين

الشهيد

صفحات من ذاكرة العسكرية المصرية

منال نور الدين



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٩

الطبعة الاولى ١٩٩٩
الغلاف للفنان : أنس الديب
التنفيذ : مقطم جرافيكا هوم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

سورة آل عمران الآية ١٨٦

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ

سورة البقرة الآية ١٥٣

إلى كل دمعة

ترقرقت في مآقي

الصغار .

إلى آهات زوجة

وأنين . أم

ينزف جُرحاً

لم يندمل . بعد

إلى ذكريات عمر

لم . يطل

. إلى البطل

وكل أرواح .

شهداء . مصر

منال

أكتوبر ١٩٩٩

تحية.. لكل شهيد

عند إستهلال كتاب جديد عن الشهداء لا أجد سوى أن أحنى رأسى تحية لكل منهم على ما قدمه لشعب مصر العظيم من أجل أن تنتصر مصر ، وضحوا بأرواحهم حتى ترتفع راياتها عالية خفاقة ، والعزاء الوحيد أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وإذا كانت حصيلة من ضمهم الكتاب من أسماء الشهداء قليلة فهم يمثلون قطرة فى محيط يجمع مئات الالوف من الشهداء الذين ضمهم سجل انتصارات مصر عبر تاريخها المديد إلا أن الرمز يتمثل فى إبراز القدوة والمثل الاعلى لهؤلاء لأن ظروف الموت واحدة وإن اختلفت الأسباب ، وكذلك الجزاء عند الله واحد.

وقد اتخذت الشهادة بعداً إنسانياً ينبع من أن الجهاد فى سبيل الله هو وسيلة للنعيم فى الآخرة وابتغاء الجنة وكان لكل شهيد قصة مع الموت فهذا الشهيد كان اندفاعه كالصاعقة أمام تادية الواجب مثل حمزة سيد الشهداء ، وذاك الشهيد آثر أن يقاتل حتى آخر قطرة من دمه وكان مثله الأعلى الحسين بن علي إمام الشهداء وهذا الشهيد لم يستسلم على الرغم من إصابته وظل يقاتل وكأنه جعفر الطيار فى إحدى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

لقد صدرت كتب كثيرة تتناول البطولات التى حدثت فى ميدان المعركة سجلت ما حققه الأحياء من بطولات .. لكننى فكرت فى أن يكون هناك بين يدى القارئ مرجع موثق بهؤلاء الذين شاركوا فى صنع النصر المجيد ولم يكتب عنهم شيئ على الرغم من أن دورهم.. لا يقل أهمية

ولا تاثيرا عن الأحياء الابطال .. ومن هنا خطرت الفكرة فى ذهنى وظننت أنها يمكن أن تكون ميسورة فى تنفيذها .. لكننى اكتشفت بعد أول تجربة مع أول لقاء .. أنها محفوفة بصعوبات كثيرة منها كيف أصل إلى بيت الشهيد ؟ وهل أجد من يستطيع أن يحدثنى عنه؟ وماذا عن زوجته وابنائه وأحفاده اين هم الأن بعد ربع قرن من الزمان ؟ وكيف يستطيعون العودة بالذاكرة الى تفاصيل ايام ربع قرن مضت ؟

كان بعضهم يحتفظ بالذكريات وكانها حدثت بالامس .. وبعضهم أشفق على من هذا الاصرار المعاند .. على استعادة الذكريات .. المهم اننى لم أستسلم للياس .. وحملت فى وجدانى إصرارا على إنجاز العمل مهما كلفنى ذلك من وقت وجهد .

وقد انعكست ذكريات الشهيد على اقاربه وكنت أشعر فى كل لقاء أن هذا الشهيد هو أخى أو أبى .. وأن على أن أخفف عن هؤلاء الاقارب وطاة هذه الذكريات التى كانت كانها حدثت بالامس فقط .

وقد استغرقت رحلة البحث وجمع معلومات الكتاب عدة شهور .. قضيتها مابين جمع مادة عن الدور العسكرى لكل شهيد، والبحث عن محل إقامته الذى ربما يكون قد تغير .. بعد مرور سنوات طويلة على إستشهادة إلى درجة اننى كنت أطرق بعض العناوين الخاصة بالشهداء واكتشف أننى محل شك وريبة من سكان البيت .. لأننى ببساطة ابحث عن شخصية غير معلومة لديهم .. رحلت منذ سنوات ولم يتبق من أفراد الاسرة مرشد .. أستطيع من خلاله الحصول على معلومة ..!

المثير فى هذا الامر أننى ذهبت أبحث عن ذكريات باقية فى عقل ووجدان كل من إقترب من الشهيد مما يساعدنى فى الحصول على صورة قريبة لشخصيته لدرجة أننى ذهبت إلى مدافن الشهداء بالاسماعيلية.. تأملت كثيرا النصب التذكارى للجندى المجهول بمدينة نصر ، وتابعت أسماء الشوارع والميادين والمدارس التى تحمل أسماء الشهداء، وقاعات الدراسة فى الكليات العسكرية التى أقيمت تخليداً لبطولة شهيد .. لدرجة أننى ذهبت ذات مرة إلى مدفن أحدهم وهو الشهيد عبد المنعم رياض وشاركت أسرته إحياء ذكرى شقيقته الكبرى حتى التقط بعض التفاصيل التى يمكن أن تضيف معلومة إلى هذا الكتاب

لقد حرصت على أن أعرض لحياة البطل منذ لحظة مولده وحتى استشهاده إلى جانب إلقاء الضوء على مجتمعه الصغير .. أسرته .. الزوجة .. الابناء ، واكتشفت أن بعض أبناء الشهداء لم يطالعوا وجه آبائهم ، ولم يدركوا ملامحه وصاروا يتحدثون معى عنه .. من خلال قصاصة فى مجلة أو صفحة فى كتاب جاء ذكره به يسجل بطولة قام بها البطل الشهيد .

أعترف بأن كل لقاء مع أسر هؤلاء الشهداء .. كان محفوفا بالذكريات الجميلة وبعض مواقف الطفولة .. التى لا تزال محفورة فى الوجدان .. وكذلك دموع .. لم تجف حتى الآن ..

وكانت كلماتهم تدغدغ الإحساس ، وتاتى ملتهبة بالمشاعر الصادقة، ، فكانت دموعى تمتزج بدموعهم ،ولم يخفف من إختناق أصواتهم الممتزجة بالانين والآهات سوى الإيمان بقضاء الله وقيمة وجزاء الشهادة عند الله عز وجل ..

وأخيراً أتوجه بالشكر للقوات المسلحة المصرية بكافة إداراتها وهيئتها التى قدمت لى العون على إنجاز هذه المجموعة خاصة إدارة الشئون المعنوية التى ذللت كثيرا من الصعوبات التى واجهتنى.

ولا أجد أمام.. فى النهاية.. إلا لمسة الوفاء التى حاولت أن أقدمها لكل شهداء مصر حتى وإن كان هناك بعض التقصير الذى يشوب هذا المجهود ، ولا يسعنى إلا أن أحنى رأسى .. تحية لكل شهيد

منال

أكتوبر ٩٩

منزلة الشهيد فى الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له فى أول دفقة من دمه ، ويرى مقصده من الجنة ،ويجار من عذاب القبر ، ويامن من الفزع الاكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها ، ويزوج من الحور العين ،ويشفع فى سبعين من اقاربه »

● عن أنس رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال

« ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ماعلى الأرض من شئ إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامه »

● وعن أنس رضى الله عنه قال .. قال رسول الله (ص)

« من طلب الشهادة صادقا أعطها ، ولو لم تصبه »

وللعقيلى فى الضعفاء[1] عن أبى هريرة عن النبى (ص) قال : «الشهداء عند الله على منابر من ياقوت فى ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله على كثيب من مسك « فيقول لهم الرب الم أوف واصدقكم ؟ فيقولون بلى وربنا »

والشهيد الذى قتل بايدى الكفار فى المعركة لا يُغسل ، ولو كان جنباً ، ويكفن فى ثيابه الصالحة للكفن ، ويكمل ما نقص منها ، ويدفن فى دمائه ، ولا يغسل شئ منها .

---

(١) كتاب رياض الصالحين تأليف الامام ابى زكريا يحيي بن شريف النووى الدمشقى

روى الإمام البخارى أن رسول الله (ص) قال :

« لا تغسلوهم فإن كل جرح أوكل دم يفوح مسكاً يوم القيامة » وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء غزوة أحد فى دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم ».

أشار الامام الشافعى [1] إلى أن ترك الغسل والصلاة على الشهداء تفسيره انهم يلقون الله بكلومهم أى جروحهم ، حيث إن ريح دمهم .. ريح مسك وإستغنوا بإكرام الله لهم عن الصلاة عليهم مع التخفيف على من بقى من المسلمين لما يكون فيمن قتل من جروح وخوف عودة العدو .. أما الحكمة فى ترك الصلاة عليهم فتتمثل فى أن الصلاة على الميت ، والشهيد حى، وأن الصلاة شفاعة والشهداء فى غنى عنها .. لانهم يشفعون لغيرهم .

أما القتلى الذين لم يقتلوا فى المعركة بايدى الكفار فهم شهداء ، وهؤلاء يغسلون ويصلى عليهم ، فقد غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات منهم فى حياته ، وغسل المسلمون بعده عمر وعثمان وعليا ، وهم جميعا شهداء .

وقد أشار الإمام محمد بن سليم فى كتابه « تفسير الأحلام الكبير » إلى أن الإنسان إذا رأى فى منامه كانه يقاتل الكفار وقتل فى سبيل الله فإنه ينال سروراً ورزقاً ورفعة لقوله تعالى « بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله » .

---

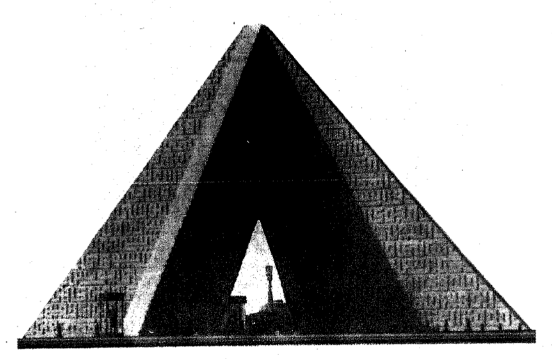
(١) البخارى : كتاب الجنائز

النصب التذكارى.. للجندى المجهول

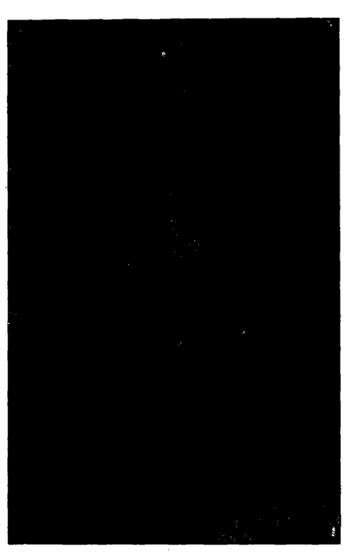
يقع فى شارع صلاح سالم ، وقد تم إنشاؤه عام ١٩٧٥ بعد انتصارات حرب أكتوبر١٩٧٣، حتى يظل شاهدا شامخاً على ملحمة العبور الكبرى .. ويؤكد قيمة الوفاء لهؤلاء الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل مصر.

يرتفع النصب التذكارى على شكل هرم خرسانى مفرغ على مساحة ١٠ آلاف متر مربع بارتفاع ٣٢ متراً ، ويتكون من أربعة أضلاع لكل منها وجهات بمسطح يصل إلى ٣٢٥متراً مربعاً ، ويحتوى كل وجه على ١٨ سطراً من الكتابة البارزة تم عليها تسجيل أسماء رمزية للشهداء من أبناء مصر

وقد تم دفن رفات أحد الجنود المجهولين التى عثر عليها فى أرض المعركة في هذا المكان الذى صار رمزاً للجندى المجهول والفداء والتضحية والإيثار .



النسر .. الثائر



الفريق أول عبدالمنعم رياض

البطل .. فى سطور

- مواليد ١٩١٩/١٠/٢٢ طنطا ـ قرية سبرباى
- حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة الخديوية
- التحق بالكلية الحربية فى ٦ أكتوبر عام ١٩٣٦ وتخرج فيها يوم ٢١ فبراير ١٩٣٨ برتبة الملازم ثان وكان ترتيبه الثانى على دفعته.. ثم التحق بكلية أركان الحرب وحصل على ماجستير العلوم العسكرية عام ١٩٤٤، وكان ترتيبه الأول على الخريجين.
- شارك فى عدة حروب بداية من الحرب العالمية الثانية وحرب فلسطين، ١٩٤٨، العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، يونيو ١٩٦٧ ، وأسهم فى إعادة البناء العسكرى للقوات المسلحة بعد النكسة.
- تدرج البكباشى عبدالمنعم رياض فى مختلف المناصب بالقوات المسلحة خلال السنوات التى أعقبت ثورة يوليو ١٩٥٢، وقد تولى قيادة مدرسة المدفعية المضادة للطائرات فى مايو ١٩٥٢ ثم عُين فى مايو ١٩٥٣ قائد .. الآلاى الأول المضاد للطائرات وفى يوليو عام ١٩٥٤ عُين قائداً للمدفعية المضادة للطائرات.
- حصل على تدريب خاص فى سلاح المدفعية المضادة للطائرات وذلك بكلية مانويير بانجلترا بتقدير امتياز.. ثم استكمل دراسته بأكاديمية وولتش العسكرية.. كما تلقى دراسات بالولايات المتحدة الأمريكية، وقضى عدة سنوات فى أرقى الكليات العسكرية بالاتحاد السوفيتى، حيث درس فى عام ١٩٥٩ دورة تكتيكية تعبوية بالأكاديمية العسكرية العليا بفرونز وتوسعت دراساته لتشمل كافة المجالات العلمية المتخصصة، وأطلق عليه الروس لقب "الجنرال الذهبى"

تقديرا لكفاءته.. كما حصل على نوط الجدارة الذهبى فى أعقاب حرب فلسطين تقديراً لشجاعته.

- عُين عام ١٩٦١ فى منصب رئيس شعبة العمليات برئاسة أركان حرب القوات المسلحة ، وفى ١٠ مارس ١٩٦٤ صدر قرار بتعيين اللواء عبدالمنعم رياض رئيسا لأركان القيادة العربية الموحدة اعتبارا من اليوم نفسه .
- خلال الفترة من ٦ مارس ١٩٦٥ إلى ١٢ يوليو ٦٦ أتم دراسته بكلية الحرب العليا .
- حصل على رتبة الفريق فى ٩٦٦/٤/٢١ وخلال دراسته بكلية الحرب، نظراً لقدراته التعبوية وقدرته على التحليل الشامل للمبادئ الاستراتيجية العسكرية وذلك بالقرار الجمهورى رقم ١٦٣٣ لعام ١٩٦٦ .
- فى ٣٠ مايو ١٩٦٧ عين قائداً لمركز القيادة المتقدم فى عمان بالأردن.
- فى ٥ يونيو ١٩٦٧ عين قائدا للجبهة الأردنية.
- فى ١١ يونيو ١٩٦٧ وبعد ستة أيام من نشوب الحرب وهو لايزال بالجبهة الأردنية تم تعيينه رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة وبدأ مرحلة إعادة البناء.
- فى أول فبراير ١٩٦٨ عين أمينا عسكريا مساعدا لجامعة الدول العربية.
- كان عبدالمنعم رياض يخدم بإدارة عمليات وخطط الجيش وبعد قيام الثورة تولى قيادة مدرسة المدفعية المضادة للطائرات ثم قائد لسلاح المدفعية، فرئيسا لهيئة أركان حرب الجبهة الأردنية أثناء حرب يونيو ١٩٦٧ .
- وقد تربى عبدالمنعم رياض فى بيئة عسكرية وقضى ثلث حياته ممارسا للجندية بدأها تلميذا.. حتى أصبح استاذا.. لها .
- وقد كان والده القائمقام محمد رياض عبدالله قائد بلوكات الطلبة بالكلية الحربية وعلم ابنه الالتزام والجدية منذ صغره وحرص على إجادة ابنه للغات الأجنبية فأجاد الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية.

- **وقد جاء فى أحد التقارير السنوية الخاصة به.**

«إن كل ما يكتب عن اللواء عبدالمنعم رياض لا يوفيه حقه فهو مثل يحتذى به ، وقدوة من كافة النواحى: ثقافة.. وذكاء، وقوة شخصية.. وانضباطا ودماثة خلق وصراحة فى الحق.. وسعة فى الأفق».

- وفى قيادته كان نموذجا لمرءوسيه لا يكلف أحدا بمهمة لا يستطيع هو نفسه أن ينجزها .. ومن هنا كان يحرص بجانب دراسته المستمرة على الحفاظ على لياقته البدنية، وكان يمارس الوثب العالى وركوب الخيل وظل يمارس الرياضة حتى آخر أيامه إيمانا منه بالتكامل البدنى العقلى.

- التحق عبدالمنعم رياض بكلية التجارة.. بجامعة عين شمس عام ١٩٦٧ وهو برتبة الفريق، وعندما ذهب إلى عميد الكلية تساءل العميد : ماذا يريده هذا الرجل الذى يحتل منصبا قياديا فى القوات المسلحة العربية، وإذا به يطلب منه قيده طالبا بالسنة الأولى بالكلية.. واكتشف العميد.. أن رياض يعد رسالة دكتوراه فى الاستراتيجية العسكرية وأنه أدرك أن بحثه لن يكتب له النجاح ما لم يستوعب العلوم الاقتصادية، ورفض رياض أى مساعدة أخرى، وأصر على أن يكون طالباً منتسبا بالكلية.. وفى امتحانات مايو ١٩٦٧ كان عبدالمنعم رياض جالساً فى أحد الفصول على مقعد عادى لا يكاد يستوعبه.. لكنه كان يردد «أن العلم ليس له كبير» وقد نجح فى كل المواد التى امتحن فيها .. لكنه سرعان ما تم استدعاؤه إلى الأردن حتى يكون هناك على الجبهة..

- لم يكن رياض انفعاليا ولكنه كان حازما فى الأمور التى تتطلب ذلك.. يتكلم فى حدود.. كتوم للغاية.. كان محبا للرياضة.. وعضوا بمجلس إدارة نادى هليوبوليس الرياضى.. وفى السنة الأخيرة من حياته كان يبدو حزينا .. بسبب وفاة شقيقه الأصغر.

- لقد اجتمعت مواهبه الطبيعية وتفاعلت مع قراءاته وخبراته العسكرية حتى صنعت منه رجلا استراتيجيا فى أعلى المراتب.

- منحه الرئيس جمال عبدالناصر رتبة فريق أول فور استشهاده.

- كما منحه وسام نجمة الشرف العسكرية.

- تمت إقامة نصب تذكارى للشهيد فى المكان الذى استشهد فيه وإطلاق اسمه على منطقة الموقع ٦ بالإسماعيلية.

- تم تخصيص جائزة باسمه تُمنح لأوائل الخريجين من كليات الحربية والبحرية والطيران والشرطة.

- أطلق اسم الشهيد على المبنى الرئيسى بأكاديمية ناصر العسكرية العليا التى تخرج فيها فى الدور الأول، وعمل أستاذا بها فى الدورات التالية.

- كما تم إطلاق اسمه على أول دفعة تلتحق بالكلية الحربية فى يوليو ١٩٦٩ فى احتفال عسكرى وشعبى.

- تم إطلاق اسمه على العديد من الميادين المهمة والشوارع الرئيسية والمدارس .. كما أطلقت أكثر البلاد العربية اسمه على بعض الميادين والقاعات الدراسية تخليدا لذكراه.

آراء .. شخصية

- أنا لست اقل من اى جندى يدافع عن الجبهة ولا بد ان اكون بينهم فى كل لحظة من لحظات البطولة .

- كان الشهيد عبدالمنعم رياض يقول: إن ما شاهده جيلنا من أحداث وما أصاب أفئدتنا من شيب لم يجعل لحياتى غير معنى واحد .. أن تكون طريقى إلى يوم نراه.. ترفع فيه راية النصر .. على أرض وطن ذاق مرارة الهزيمة على مدى عشرين عاما.

- لن نستطيع أن نحفظ شرف هذا البلد بغير معركة .. عندما أقول شرف البلد، فلا أعنى التجريد وإنما أعنى شرف كل فرد.. شرف كل رجل وكل امرأة.

- أما عن رأيه فى القادة فكان يقول:

«أنا لا أصدق أن القادة يولدون .. إن هؤلاء يمثلون قلة من الفلتات التى لا يقاس عليها، ولكنى أرى أن القادة العسكريين يُصنعون .. يصنعهم العلم والتجربة والفرحة والثقة ، إن القائد هو الذى يملك القدرة على إصدار القرار فى الوقت المناسب وليس مجرد الذى يملك سلطة إصدار القرار».

- ظل يردد أن القائد : لابد أن يكون مندفعا للحد الكافى إلى الأمام بحيث يمكن أن يشم رائحة المعركة ..

- له رأى فى مجال معرفة النفس حيث يقول :

« أن تبين أوجه النقض لديك فتلك أمانة .. أما أن تؤدى العمل بما هو متعارف لديك فهذه هى المهارة، وبقدر ما يكون القائد أمينا .. يجب أن يكون ماهرا».

- لا يُستخلص تقدير الموقف السليم إلا من الحقيقة .. فكل أعمال الحرب شأن كل أعمال الحياة.. تدور حول اكتشاف،ما تفرقه من حقائق .. بما تعرفه من حقائق، وما تكشف عنه الحقيقة.. هو نفس ما يحتويه الواقع»

- وكان الفريق رياض يرى أن مكان القائد لابد أن يكون وسط جنوده وفى المقدمة وكان يقول: إننا إذا حاربنا حرب القادة فى المكاتب بالقاهرة، فالهزيمة تصبح لنا محققة.. إن مكان القادة الصحيح هو وسط جنودهم وفى مقدمة الصفوف الأمامية.

- فى تقويمه للقادة العسكريين خلال حرب يونيو ١٩٦٧ يقول: لقد كان لدينا جيش.. ولكن لم تكن لدينا قيادة على الإطلاق ، وماذا يفعل جيش إذا فقد رأسه ؟

- لقد حقق أجدادنا أعظم البطولات ، وخلفوا لنا تراثا عريضا يجب أن نصونه، ومستقبلا علينا أن نطوره، ولن يكون ذلك إلا بهمة الرجال الأقوياء، والناس يولدون فتصنعهم ظروفهم وبيئاتهم، ولابد من أن نصنع نحن فى الجيش الرجال الأقوياء..

اليوم الأخير.. في حياة البطل

مع أول ضوء.. من أضواء فجر الثامن من مارس ٦٩.. فتحت المدفعية المصرية نيرانها بكل أعيرتها المختلفة على مواقع العدو وتحصيناته .. وأعلن هدير المدفعية المصرية.. بداية تحول القوات المصرية.. من مرحلة الصمود والردع.. إلى مرحلة الاستنزاف.

وقد سجل هذا اليوم السابق لاستشهاده.. اشتباكات عنيفة.. ولذلك قرر الشهيد أن يطير إلى الاسماعيلية لمراقبة الموقف على الطبيعة .. حيث كانت إسرائيل قد انتهت من بناء خط استحكامات على ضفة القناة الشرقية (خط بارليف) بينما كانت القيادة المصرية.. تعيد ترتيب الأمور وفق أحدث المقاييس العسكرية والعلمية.

وكان الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب القوات المسلحة في ذلك الوقت وأحد الذين أشرفوا على تنفيذ خطة لتدمير خط بارليف.. من هنا فإن ذكرى عبدالمنعم رياض.. ليست مجرد دمعة تذرف على قبر الشهيد.. وإنما هي استخلاص لقيم إيجابية كان رياض عنوانا لها.. حيث قدم مثلا رائعا لكل القادة على جميع المستويات.. وأكد لهم أنهم سوف يعبرون حتما، وهو ما كشفته ملحمة أكتوبر ١٩٧٣.. فيما بعد.

لقد كان عبدالمنعم رياض مثلا يحتذى به وقدوة لجنوده ومرءوسيه وضرب أروع نموذج للفداء قدمه قائد عسكري في تاريخ مصر والأمة العربية، حينما وقف على الخطوط الأمامية وسط جنوده واستشهد بينهم.



« فقدت الجمهورية العربية المتحدة أمس جنديا من أشجع جنودها وأكثرهم بسالة وهو الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب القوات المسلحة » ٠

كان الفريق عبد المنعم رياض فى جبهة القتال أمس ٠ وأبت عليه شجاعته الا أن يتقدم الى الخط الأول بينما كانت معارك المدفعية على أشدها وسقطت احدى قنابل المدفعية المعادية على الموقع الذى كان الفريق عبد المنعم رياض يقف فيه وشاء قضاء الله وقدره أن يصاب وأن تكون اصابته قاتلة ٠

ان الرئيس جمال عبد الناصر ينعى للأمة العربية رجلا كانت له همة الأبطال تمثلت فيه كل خصال شعبه وقدراته وأصالته ٠

ان الجمهورية العربية المتحدة تقدم عبد المنعم رياض الى رحاب الشهادة من أجل الوطن راضية مؤمنة واثقة أن طريق النصر هو طريق التضحيات ٠

ولقد كان من دواعي الشرف أن قدم عبد المنعم رياض حياته للفداء والواجب فى يوم مجيد استطاعت فيه القوات المسلحة أن تلحق بالعدو خسائر تعتبر من أشد ما تعرض له ٠

ولقد وقع الجندى الباسل فى ساحة المعركة ومن حوله جنود من رجال وطنه يقومون بالواجب أعظم وأكرم ما يكون من أجل يوم اجتمعت عليه ارادة أمتهم العربية والتقى عليه تصميمها قسما على التحرير كاملا وعهدا بالنصر عزيزا مهما يكن الثمن ومهما غلت التضحيات ٠

بيان صادر من رئاسة الجمهورية
فى ١٩٦٩/٣/١٠

اللحظات الحاسمة

- استيقظ البطل فى السادسة من صباح الأحد ٩ مارس ١٩٦٩ وكانت المعارك مستمرة على الجبهة بالمدافع والطائرات ، ثم اندلعت بعدها اشتبكات المدافع فى قتال استمر ٥ ساعات متواصلة على امتداد خط المواجهة.

فى الساعة الحادية عشرة بالضبط غادر القاهرة بطائرة هليوكوبتر متوجها إلى مقر قيادة الجيش الثانى بالاسماعيلية لزيارة الضباط والجنود، وجاء فى تقرير هيئة أركان الحرب أن اليوم سوف يكون مشحوناً، ورأى رياض أن يكون فى الجبهة بنفسه بين جنوده البواسل يناقش معهم الدروس المستفادة من معركة اليوم السابق، هبطت الطائرة فى أحد المطارات المتقدمة واستقل منه سيارة عسكرية إلى بعض مواقع الجبهة .. أصر يومها على ضرورة زيارة المواقع الأمامية وقد عارضه الضباط لأن المواقع الأمامية لا يفصلها عن العدو سوى عرض القناة وهي داخل مرمى بنادقه !!.. ولكن عبدالمنعم رياض كان قائدا.. مقاتلا.. رفض معارضة ضباطه!!

وصل الرجل ومرافقوه بعد أن انضم إليهم قائد الجيش إلى أحد مراكز القيادة وراح يناقش مع القادة والضباط الدروس المستفادة من الاشتباكات وطلب زيارة أقرب المواقع إلى خط بارليف، حيث راح يتطلع بمنظاره المكبر إلى الحصون الإسرائيلية على الضفة الشرقية للقناة.. وهنا.. اكتحلت عيناه للمرة الأخيرة بمياه القناة الزرقاء ورمال سيناء وربما لم يكن يدرى أن هذا المشهد الرائع هو آخر ما تراه عيناه .. للأبد .. !!

فى تمام الساعة الثالثة والنصف كان فى الموقع (٦) بالإسماعيلية.

وبدأ القتال وعرف القائد أن تركيز العدو كان ينصب على المناطق المدنية فى الإسماعيلية وتقدم بنفسه إلى الموقع بجوار المعدية رقم ٦ .. حتى يتابع سير المعارك وكان هذا الموقع هو أول ما فتح نيرانه على العدو بكل الأسلحة فى اليوم السابق للزيارة.. وانطلق هناك يسأل الجنود ويستمع إليهم.. وقد دعاه أحدهم للوصول إلى الموقع.. وفجأة انهالت دانات مدفعية العدو بعد وصوله بـ ١٥ دقيقة.. وتجددت اشتباكات المدفعية .. وتبادل الجانبان القصف بالمدافع الثقيلة والهاونات والدبابات.. وراح رياض يشارك فى توجيه وإدارة هذه المعركة النيرانية .. وإلى جانبه قائد الجيش ومدير المدفعية.

وأصدر أوامره إلى قائد الموقع وضباطه بأن يتصرفوا بسرعة، حتى يديروا المعركة وبقى فى مكانه يراقب اتجاه الدانات والقنابل.. التى اشتد قذفها بينما ظل شامخا فى وقفته.

وقبل الرابعة عصرا بقليل هدرت المدافع وبدأ قتال رهيب.. وفجأة هجم عليه الضابط المرافق له يجذبه بقوة خوفا عليه إلى حفره قريبة، وبعدها بدقائق معدودة أصابت قذيفة مدفعية الخندق الذى ربض فيه عبدالمنعم رياض وقائد الجيش وأحدثت انفجارًا هائلا انطلقت شظاياه إلى داخل الحفرة.

ودار حوار مقتضب بين القائد والضابط..

قال له الضابط: أنا انصبت يا افندم.

رد عليه رياض .. وأنا كمان .. لكن بسيطة.

وبعد خمس دقائق أعاد الضابط نفس الكلام.. لكنه لم يتلق ردًا.. وهنا فقط صعدت روحه الطاهرة.. إلى بارئها.. وفارق الحياة.. وهو يرتدى أفرول الزى العسكرى خاليا من أى رتبة مخضبا بدمائه الطاهرة.

وبينما استمر التراشق بالمدفعيات، ومدافع الدبابات عبر القناة، كانت عربة جيب صغيرة تحمل جثمان عبدالمنعم رياض إلى مستشفى الإسماعيلية ومنه إلى مستشفى المعادى العسكرى بالقاهرة.

وقد تأثر الجيش المصرى لقائده، خاصة قوات الموقع الذى استشهد فيه الفريق رياض.. حيث ثأر له الجنود فى اليوم التالى مباشرة لاستشهاده عندما رصد أحد أبطال مصر من القناصة مجموعة ضباط إسرائيليين يتقدمهم ضابط كبير على مسافة ٥٠٠ كم يهبطون من طائرة هيلوكوبتر وفى الحال كانت قذيفة قد أصابت الهدف، وسقط القائد الإسرائيلى قتيلا ولم يكن سوى الجنرال - تاك - قائد القوات المدرعة الإسرائيلية فى سيناء فى ذلك الوقت.



عبدالمنعم رياض فى أحد لقاءاته بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر



كان عبدالمنعم رياض رجلا له همة الأبطال .. وتمثلت فيه خصال شعبه

الوداع المهيب

لقد كان استشهاد رئيس أركان حرب القوات المسلحة بين الصفوف الأولى لجنوده حدثا نادرا فى التاريخ العسكرى، وجاء بمثابة بداية لإعلان القيادة العسكرية المصرية تخليها عن الأساليب التقليدية فى مواجهة عدو يمارس الحرب دون التزام بقواعد التكتيك العسكرى.

عندما تلقى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر أثناء رئاسته اجتماع مجلس الوزراء نبأ استشهاد البطل غادر القاعة متوجها إلى وزارة الحربية وأصدر بيانا ينعى فيه الشهيد للأمة العربية جاء فيه :

«إن الرئيس جمال عبدالناصر ينعى للأمة العربية رجلاً كانت له همة الأبطال .. وفيه تمثلت كل خصال شعبه وقدراته وأصالته..

.. لقد كان من دواعى الشرف أن قدم عبدالمنعم رياض حياته للفداء والواجب فى يوم مجيد استطاعت فيه القوات المسلحة أن تلحق بالعدو خسائر تعتبر من أشد ما تعرض لها... »

وفى اليوم التالى حمل الشعب جثمان عبدالمنعم رياض فى جنازة مهيبة تقدمها الرئيس جمال عبدالناصر واحتشدت فيها جموع وهتافات الجماهير تردد النشيد الوطنى .. بلادى .. بلادى.. بلادى .. لابن مصر عبدالمنعم رياض الذى كان استشهاده خسارة كبيرة.. لجيش مصر.. وخسارة فادحة للعسكرية العربية أيضًا.

ورغم أن الجنازة كانت عسكرية، إلا أن آلاف الآلاف من الجماهير توافدت وفى الثانية عشرة والنصف.. تحركت الجنازة ..والجثمان على عربة مدفع ملفوفاً بعلم مصر .. وأمامه ضابط يحمل لوحة عليها الأوسمة والنياشين.

كان عبدالناصر فى مقدمة المشيعين.. وكانت الجماهير تشق شوارع القاهرة إلى شارع عيسى أبو رمانة بالإمام الشافعى.. حيث العنوان الأخير لمسكن الشهيد.. الذى حاولت الجماهير أن تحتضنه وتحمله فى أكبر تجمع شعبى تآلف فيه الشعب بجميع فئاته وطوائفه حول بطل استشهد على الخطوط الأمامية للعدو على الرغم من أن مكانه الحقيقى لم يكن على خط المواجهة، ولكنه آثر أن يكون بين جنوده ويضرب لهم أروع الأمثلة فى الفداء والتضحية.

وعندما خرجت مصر كلها تودع ابنها البار كان كل مواطن يشعر بأن رياض هذا البطل الذى تعلم العسكرية وعلمها وأجاد فنونها لم يكن إلا واحدا من أفراد عائلة كبيرة هى مصر، فكان ابنا بكت عليه دموع الأمهات وانطلقت آهات الحسرة والشهادة بقضاء الله من حناجر رجال مصر الذين كانوا يرون فى عبدالمنعم رياض أول بطل يقدم أول بطولة سجلها تاريخ العسكرية المصرية حيث تشهد وقائع اليوم الأخير فى حياته على فدائه النبيل وتضحياته البالغة وشجاعته التى لم ينكرها أحد.

وفى المقابل فإن أبناء مصر خرجوا فى وداع عبدالمنعم رياض إلى مثواه الأخير وهم يعترفون بفضل هذا الشهيد الذى ضحى بنفسه فى معركة شرسة وروى بدمه رمال أرض مصر الغالية، ومازالت ذكراه باقية فى قلوب ووجدان من عاشوا فترة عبدالمنعم رياض.. ومن عرفوا تاريخه الممتد عبر صفحات مطبوعة وحتى من سمع عنه فى أجهزة الإعلام المختلفة.. إلا أننا يجب أن نعترف الآن فقط .. بأن هناك من لا يعرف من هو عبدالمنعم رياض بعد مرور ثلاثين عاما على استشهاده .. وربما تحمل الصفحات القادمة.. بعضا من ملامحه الإنسانية والعسكرية معا.

عامر وكان متضررا من ذلك.. وبدا هذا الشعور واضحا على ملامح وجهه ورأيت عبدالمنعم رياض عندما كان يصطحب عبدالحكيم عامر إلى مستشفى المعادى..

أما الموقف الثانى .. فقد تم يوم وفاته أى فى ٩ مارس ١٩٦٩ حيث طلبنى فى التليفون وأبلغنى بأنه سيذهب إلى الجبهة وكلفنى بالبحث عن جمال أحمد على مدير سلاح المهندسين كى يذهب معه إلى الجبهة.. وبالفعل أبلغت جمال الذى أسرع للقائه. ثم أبلغت الفريق رياض بأن جمال يرتدى الأفرول الخاص به وسوف يأتى لمرافقة سيادته، وأجابنى بأنه لن ينتظر جمال !!.

ويبدو أنه كان على موعد مع القدر.. فأسرع بالسيارة الخاصة به إلى الجبهة وتبعه جمال على الطريق.. وعندما وصل للجبهة قابل عدلى حسن سعيد وطلب منه التقدم إلى الخطوط الأمامية للحوار مع جنوده - وقد أبلغوه بأنه ليس هناك ما يدعو إلى التقدم إلى الخطوط الأمامية ولكنه أصر .. وأجاب بأننى يجب ألا أن أبتعد عن جنودى .. وقالوا له: هناك خطورة..!!

وقد أخبرنى عدلى سعيد بأن القتال كان شرسا، وكأن هناك نقطة مراقبة ترصد تحركاتنا .. حتى سقط فى الخندق .. وكان معهم اللواء عبدالتواب هديب وأصيب عدلى حسن سعيد أما عبدالمنعم رياض فقد استشهد فى الحال..

تم إبلاغ الخبر لجمال عبدالناصر، وكان متأثرا للغاية كما كانت جنازة عبدالمنعم رياض مهيبة ، خرج إليها الجميع ما عدا أنا.. حيث كنت موجودًا فى هيئة العمليات .. وهذا كله يعكس أن رياض كان شخصية محبوبة ومحترمة.. وذا قرار .

لقد خسرنا بوفاة عبدالمنعم رياض كثيرا.. لأنه كان من الضباط الذين يمكن أن يقولوا لا .. ليس عن عدم إطاعة ولكن لا عن اقتناع ورأى .. يُدعمه بأسباب منطقية لم يخش سوى الله، وكان عقلا مفكرا.. وشهما ورجلا يتمتع بخفة ظل.. كان كريما ومحبًا للحياة، وقد أحبه الجميع.. مثلما كنت أحبه وهذا ما يفسر الاحتشاد الكبير الذى بدا واضحا فى جنازة عبدالمنعم رياض التى تحولت إلى جنازة قومية.. ودع فيها الشعب المصرى.. بطلا .. استشهد على الخط الأمامى مع جنوده ولذلك ذهب الشعب كله يودعه ويشيعه إلى مثواه الأخير، لأنه بطل ولأننا خسرنا كثيرا برحيله.

كما يروى اللواء أركان حرب أحمد فتحى عبدالغنى مساعد وزير الحربية الأسبق وقائد الدفاع الشعبى فى أكتوبر ١٩٧٣ ذكرياته عن الشهيد عندما كان يعمل مستشارا حربيا بسفارة مصر بالاتحاد السوفيتى، وسافر الفريق رياض بوصفه رئيساً لهيئة أركان حرب القوات المسلحة لإجراء مفاوضات خاصة بالتسليح مع المسئولين بالاتحاد السوفيتى حيث يقول:

«رأيته عن قرب فى مفاوضات مع القادة السوفيت.. كان مفاوضًا لبقا .. ومحاورا بارعا ودبلوماسيا ممتازا .. كان سريع البديهة قوى الحجة والإقناع».

وفى مصر كان السوفيت يعتقدون أن ما لحق بنا من هزيمة يشكل لهم فرصة للسيطرة على قواتنا المسلحة وكان الصلف السوفيتى فى التعامل مع القيادات على كافة المستويات تقابله ثورة مكبوتة فى نفوس الضباط، وكان شخصية رئيس هيئة الأركان الفريق عبدالمنعم رياض هى الصخرة الصلبة التى تحطم عليها الصلف السوفيتى، وكانت له وقفة فى مواجهة السوفيت تتسم بالجرأة والاعتزاز بالنفس والشجاعة.



فوق هذه الأرض استشهد وسط جنوده .. كما كان دائما بينهم





كان دبلوماسيا فذا ومحاورا لبقا فى كل لقاءاته مع القادة الروس

رياض .. الإنسان

تكشف شقيقته السيدة سميحة رياض.. الوجه الآخر للإنسان عبد المنعم رياض.. داخل اسرته وبين اشقائه وأبنائهم.. حيث تقول..

جاء ترتيبه الثانى بين ستة من الأشقاء هم: محمود.. عبدالمنعم.. زاكية.. سميحة.. وداد.. أحمد

كان هناك فارق فى العمر يصل إلى ثلاث سنوات بين الأشقاء الستة ما عدا الفرق بين د. محمود رياض والشهيد.. كان الفرق بينهما .. عاما واحدا فقط. وقد شغل الدكتور محمود رياض منصب وزير النقل والمواصلات ثم أصبح السكرتير الدائم للاتحاد العربى للمواصلات السلكية واللاسلكية.

ـ بالنسبه للدكتورة زاكية، فهى خريجة كلية العلوم ، حصلت على ماجستير ودكتوراه من مصر وعملت بطب عين شمس وقد عملت لفترة بجامعة الإسكندرية . حيث كانت تدرس بجامعة الإسكندرية قسم فسيولوجى.. لم توافق والدتى على دراسة زاكية بالاسكندرية رغم أن الإقامة كانت فى مدارس نبوية موسى بالإسكندرية. وقد كانت أمى حريصة على السفر مع د. زاكية للاطمئنان على إقامتها واستمعت إلى كل التعليمات التى حددتها الأستاذة نبوية موسى لابنتها معيدة الجامعة د. زاكية وأمضت سنة ونصف سنة.. وحاولنا بعدها نقلها إلى طب عين شمس حتى عام ١٩٥٢ ثم نقلت إلى كلية البنات.. واستمرت فيها حتى نهاية عمرها . كنا نقيم جميعا فى بيت العائلة.. الكبير يحب الصغير.. والصغير يحترم الكبير.

وبالنسبة للدكتورة وداد فقد تخرجت فى طب عين شمس وعملت بها ثم ارتبطت بالزواج من د. حلمى الخولى وهو أستاذ العمارة وكان معيدا بجامعة الإسكندرية وبعد أن خطبها.. سافر إلى باريس للدراسة بكلية الفنون الجميلة بفرنسا.. وتزوجا فى بيرن بسويسرا وكان الشهيد رياض موجودا فى سويسرا لمدة عام فى مأمورية فى نفس التوقيت بهدف شراء أسلحة من هناك..

ووالدتى أوصته على وداد بقولها.. أختك سوف تصل إلى سويسرا ثم تعقد لها القران فى بيرن وتسلمها لزوجها وعاشت وداد عامين فى باريس ثم التحقت بمعهد باستير للدراسة.

ولما عادت إلى مصر التحقت بجامعة الإسكندرية ودرست البكتريولوجى.. لمدة عامين .. وللأسف لم يعترف استاذها بالدبلومة التى حصلت عليها من معهد باستير وحدثت تعقيدات حالت دون اعتماد هذه الشهادة الدراسية.. ثم تقابلت مع د. الجزايرلى الذى وافق على أن تستكمل دراستها ومن هنا حولت اتجاهها العلمى من البكتريولوجى إلى الباثولوجى ـ علم الأنسجة ـ واستمرت فى العمل بجامعة الإسكندرية وقد عاشت د. وداد فى لبنان منذ عام ٦٩ مع زوجها د. مهندس حلمى الخولى الذى سافر إلى هناك ليعمل عميدا لكلية الهندسة بجامعة بيروت وبعد فترة صار رئيسا لجامعة بيروت العربية وعادا إلى مصر فى عام ١٩٧٦.

● أما محدثتى السيدة سميحة فتقول عن نفسها إننى ارتبطت بالزواج فى فترة مبكرة من حياتى وأنجبت ولدا واحداً هو المهندس حسين وهو مقيم حاليا فى السويد ويعمل بشركة للإلكترونات وله ولد وبنت فى عمر الشباب.

إننى أعتبر حسين ابن عبدالمنعم رياض لأنه أخذ عنه طباعه الهادئة وأخلاقة ونصائحه.. كان قريبا منه للغاية منذ طفولته.. حيث تولى تربيته منذ كان فى الرابعة من عمره، وتفتحت عيناه على الحياة وهو يرى الدنيا من خلال خاله الشهيد رياض.

● **هل كانت الوالدة على قيد الحياة وقت استشهاد الفريق عبدالمنعم رياض؟**

● لقد توفيت أمى قبل استشهاد الفريق فى عام ٦٣ وكذلك قبل وفاة شقيقى الصغيرد. أحمد .. فى عام ١٩٦٨. والحقيقة أن الأم لها تأثير وسند فى حياة كل إنسان سواء كان رجلا أو امرأة.. وعندما توالت الأحداث وتوفى شقيقى د. أحمد .. حمدت الله على أن أمى لم تكن على قيد الحياة حتى لا ترى ذلك اليوم الذى تفقد فيه أصغر أبنائها..

● **كيف استطاعت هذه السيدة أن تكون محفزا قويا فى غياب الأب وأثمرت تربيتها ستة من الأبناء منهم خمسة.. أعلام ومشاهير..؟**

● أمى كان تعليمها عاديا مثل أى أم مصرية فى الريف .. عاشت لأولادها وبيتها.. ولم يكن هناك شىء يشغلها عن هذه الرسالة.. وقد ساعدها على ذلك أن شقيقنا الكبير د. محمود رياض كان مثالا رائعا لنا وعلى درجة عالية من الذكاء والتحصيل وكان حريصًا على أن نكون جميعا متفوقين ويستذكر لنا دروسنا فى ليلة الامتحان.

● **ما هى علاقة الشهيد بوالدته..؟ وكيف كان يعامل إخوته؟**

بعد سفر د. رياض ـ عاش فى الإسكندرية فى هذا الوقت ـ كان الفريق عبدالمنعم بمثابة والدنا.. كنا نحترم الوالدة جدًا.. ونعمل لها ألف حساب.. لم نكن نخرج بمفردنا ..

وكان لها نظام قاس فى تربية البنات .. والدى كان محافظًا .. وقد عاشت معه ١٤ عاما منذ عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٣١.. ووقت وفاة الوالد كان عمر الشهيد ١٢ عاما بينما شقيقنا د. محمود كان عمره ١٣ عاما.

على الرغم من ذلك كانت الوالدة بمثابة المثل الأعلى لنا.. وتطبق معنا مبدأ الاقناع فى التربية.. وكانت حريصة على قضاء الإجازة .. فى الإسكندرية.. وبقدر

الحزم.. فى التربية.. بقدر ما كانت ترغب فى أن نرى الدنيا على حقيقتها.أما عبدالمنعم رياض.. فكان مرحا جدًا .. كريم الأخلاق جدًا.. عطوفا جداً.. تستغربين أنه بعد وفاته حزن عليه البسطاء .. بائع الجرائد .. جامعو الكور فى النادى.. السفرجية.. وبعد وفاته بسنوات إذا دخل البيت أى عامل لإصلاح أجهزة أو كهرباء.. وكان يرى صورة الشهيد .. كان يسألنى هل يقرب لك؟ .. أقول أخويا.. كان يرفض أى مقابل مادى لكننى طبعا لا أقبل ذلك.. لكن يكفينى هذا الإحساس.

● كيف كان يعامل أبناء أشقائه..؟

عندما كان شقيقى د. محمود رياض يعمل فى الكويت.. لم يشغل بال الشهيد إلا الاهتمام بابنته منى ونادية فكان يرسل لهما الهدايا فى كل مناسبة ويحضر معهما يوم الآباء فى المدرسة.. وفى فترة الإجازة كان يحرص على أن يكون قريباً منهما مهما تكن ظروفه وارتباطاته فى العمل وقد تخرجت منى من كلية الهندسة ونادية فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

وشقيقتى د. وداد أنجبت بنتين هما الآن د. عائشة حلمى الخولى أستاذ مساعد بهندسة الإسكندرية، ود. عزة حلمى الخولى مدرس اللغة الإنجليزية بآداب الإسكندرية بالإضافة إلى ابنى المهندس حسين.

حول تفاصيل الالتحاق بالكلية الحربية .. تواصل السيدة سميحة رياض كلماتها حيث تقول :والدتى كانت سيدة عظيمة كان عمرها وقت وفاة والدى ٢٨ سنة ولديها ٦ أطفال أكبرهم ١٣ سنة وأصغرهم ٦ شهور ورغم الظروف القاسية التى مرت بها هذه السيدة إلا أن رسالتها الوحيدة فى الدنيا كانت تتمثل فى التربية السليمة لنا وكان لها جزاؤها عند الله.

توفى الوالد عام ١٩٣١ وكنا وقتها نسكن فى حى فى المعادى، والتحق محمود وعبدالمنعم بمدرسة الخديوى إسماعيل وحقق كلاهما تفوقا واضحا فى الدراسة النهائية فالتحق شقيقى محمود بكلية الهندسة وكان طبيعياً أن يلتحق عبدالمنعم بكلية الطب وتقدم بأوراقه ودفع مصروفات الجامعة وتم قبوله بها.

وفى نفس الشهر أعلنت الكلية الحربية عن قبولها دفعة جديدة والحقيقة أن التحاقه بكلية الطب جاء فى محاولة منه لإرضاء والدته.. فقط وليس لرغبته في ذلك.

وقد دلفت والدته فى ذات صباح مبكر إلى غرفته فكان عبدالمنعم يقرأ فى المصحف ويبكى لدرجة أن دموعه كانت تبلل صفحات المصحف، وعندما سألته عن سبب هذا البكاء؟ قال لها : «أنا أبويا ضابط وأنا عاوز أطلع ضابط مثله وأنا قدمت فى كلية الطب وقبلت.. وأنا مش عاوز أكون دكتور.. لأن مهنة الطب كلها مرض وأدوية ..وأنا لا أحب هذا المناخ واليوم آخر فرصة للتقديم بالكلية الحربية» فتأثرت والدتى بهذا الموقف واحتضنته واقترحت عليه أن يذهب فوراً لحضور كشف الامتحان بالكلية الحربية، وأوصته بأن يخبرهم بأنه ابن القائم مقام محمد رياض المدرس بالكلية الحربية سابقا وفعلاً ذهب وأجرى الاختبارات اللازمة وتم قبوله بهاوكان لعبد المنعم رياض قول مأثور .. أنا ضابط وأفهم فى الفنون العسكرية ولا أجيد أى شىء آخر، ولم يترك الجيش إلا عندما استشهد.

رياض محفورا فى الذاكرة

كنا.. شقيقتى الكبرى د. زاكية رحمها الله وأنا نحرص معا على زيارة مدفنه كل يوم خميس ونقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة.. لم تتزوج د. زاكية بعد رحيله وكانت أمينة على ذكراه.

أما تفاصيل يوم وفاته فهى لا تزال محفورة بالذاكرة وكأنها حدثت بالأمس فقط.. تقول السيدة سميحة رياض شقيقة الشهيد عبدالمنعم رياض:

كنا فى حالة قلق عليه فى هذا اليوم لأنه لم يتصل بنا مثل عادته ويطلب إعداد طعام الغداء أو العشاء مع طاقم مكتبه.. ولم يبلغنا بتأخيره.

وصلت درجة القلق عليه إلى أعلى مستوياتها.. خاصة بعد أن انقطعت المكالمات التليفونية عنه بعض، وفوجئنا بأحد الضباط من مكتبه يأتى ويسأل عن زوجى د. على نصحى ثم يصطحبه معه إلى الخارج، وجلست مع شقيقتى نفكر فى هذه الأمور المثيرة للتساؤلات، واتصلنا بالمكتب وسألت شخصا كان موجوداً هناك عن شقيقى فقال إنه فى اجتماع مع سيادة الوزير، وسألته عن زوجى فقال سوف أبلغه بالمكالمة !!

وفى منتصف الليل سمعنا حركة غير عادية بالشارع وصوت عدد كبير من السيارات، ووقع أقدام على السلم، ودق جرس الباب ووجدت أمامى الفريق محمد فوزى وزير الحربية ويقف وراءه حوالى ١٥ ضابطا، وأبلغونا بالخبر المؤلم.

بعدها علمت أنهم أخذوا زوجى حتى يبلغوه بالخبر وينقله إلينا، وسألوه عن أسماء أفراد الأسرة لعمل نعى فى الصحف.. ورفض زوجى القيام بهذه المهمة، ولذلك أخبرونا بأنفسهم.

الأمر المثير للحزن أن مصر كلها كانت قد عرفت بنبأ استشهاد شقيقى فى السادسة مساء، ونحن لم نعرف بذلك إلا فى منتصف الليل، وقد طلبت شقيقتى د،

زاكية من الفريق محمد فوزى وزير الحربية وقتها أن يذهب معها إلى مستشفى المعادى لرؤية شقيقها خوفا من منعها إذا ذهبت بمفردها فى هذا الوقت المتأخر من الليل..، وعندما ألحت عليه اصطحبها حسن صبرى الخولى الممثل الشخصى للرئيس عبدالناصر، وذهب معهما ابنى حسين وكان مهندسا حديث التخرج، وفى المستشفى رفضوا دخولها الثلاجة ورؤيتها للشهيد، وبرر مدير المستشفى ذلك بأنه لابد أن يخرج فى جنازة رسمية عسكرية تليق بتاريخه..!!

وردت عليه د. زاكية قائلة.. إن عبدالمنعم رياض بعد وفاته لم يعد ضابطا لديكم وإنما يخص أسرته، ونحن أولى به..!! وصممت على رؤيته حتى فتحوا الثلاجة ورأت شقيقى الشهيد رياض للمرة الأخيرة !!

أما شقيقى الأكبر د. محمود رياض فقد كان وقتها فى الكويت واستمع إلى الخبر من إذاعة لندن، وذهب إلى منزل السفير المصرى حتى يتأكد من الخبر وطلب منه تدبير مقعد له على أول طائرة متجهة لمصر حتى يلحق بجنازة الشهيد وللأسف كانت الطائرة الكويتية متجهة إلى بيروت أولا ثم إلى مصر فوصل متأخراً..!!



السيدة سميحة رياض تتذكر أكثر من ثلاثين عاما مضت

مواقف .. لاتنسى

● بعدما استشهد عبدالمنعم رياض وبالتحديد فى عام ١٩٩٤ كانت شقيقتى الدكتورة زاكية - رحمها الله - والتى اعتادت زيارة قبره كل يوم خميس وقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة قد رأت تكدساً ضخما لأكوام من القمامة تقبع أمام مدفن الشهيد فأبلغت رئاسة الحى بذلك، وجاء مهندس يشرف على عملية النظافة.

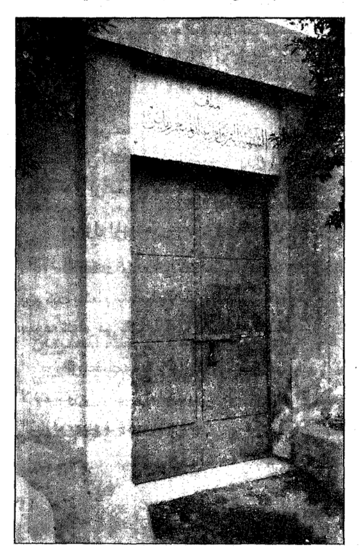
وقد أعرب المهندس عن أسفه الشديد وتذكر موقفا للشهيد عندما كان مجندا وارتعد من البرد القارس فى إحدى الليالى أثناء خدمته.. وقابله الشهيد الذى سأله عن معطفه .. لماذا لا يرتديه؟ فاجاب الجندى.. لم يصرفوا لنا معاطف؟.. فخلع رياض معطفه، وأعطاه للجندى، حيث أوصاه بضرورة إعادة البالطو إليه.. فى الصباح!!

وعن الجانب الإنسانى فى شخصية الشهيد تقول شقيقته: إذا تحدثت عن عبدالمنعم رياض الإنسان.. فقد كان محبوبا من الجميع، وكثير من الجنود حرصوا على زيارة قبره للترحم على روحه.. ولا أستطيع أن أعبر عن مشاعر الناس البسطاء الذين كان يتعامل معهم مثل بائع الصحف والمكوجى وغيرهما وأذكرأنه بعد وفاته بست سنوات تعطل التليفزيون وأحضرت الفنى لإصلاحه وعندما رأى صورة الشهيد معلقة على الحائط سألنى عن صلة القرابة فقلت له إنه شقيقى فرفض أن يأخذ أى مقابل. وأثناء وجوده فى نادى هليوبوليس باعتباره عضو مجلس إداراته وجد أن السفرجية يعملون فى رمضان أثناء ساعة الإفطار فتضايق وطالب بإعطائهم راحة لمدة ساعتين حتى يتناولوا إفطارهم.

وكان رغم ظروفنا المتيسرة بسيطا فى حياته، لا يحب البذخ ويتسم بالكرم مع المحتاجين والبسطاء.



جولاته المستمرة داخل الجبهة لم تنقطع .. حتى آخر لحظة فى حياته



العنوان الأخير
للشهيد .. الكبير

كما كان محبوبا من الرؤساء والوزراء العرب أيضًا خاصة الملك الراحل حسين الذى كان يطلبه بالاسم فيذهب له فى قصر الطاهرة حينما يكون فى زيارة لمصر، وقد حزن عليه بعد وفاته وزارنا فى البيت وقدم لنا العزاء وكانت تربطه علاقة صداقة بالأمير سلطان وزير الدفاع السعودى وقبل وفاته بعام سافرنا للسعودية لأداء فرضة الحج واستقبلنا الأمير سلطان بنفسه فى المطار وأصر على استضافتنا.

وداخل أسرته كان حريصا على الجلوس مع أشقائه للاطمئنان على أحوالهم ومداعبة أطفالهم، وقد حدث أن شعرت بتعب بعد أن وصل إلى مكتبه ووجدته يتصل بى تليفونيا ويبلغنى بأنه أرسل طبيبا لعلاجى، فكان يشعر بالمسئولية تجاه شقيقاته خاصة لأن والدنا توفى ونحن صغار السن.. وقد صرفه انشغاله بالأسرة وبعلمه عن التفكير في الزواج وتعتبر وفاة شقيقه أحمد من أكثر الحوادث التى أثرت فى نفسه خاصة أنه يصغره بعام واحد، أما الأشياء التى كانت تسعده فهى أن يجلس وسط شقيقاته ويستمع لأغانى أم كلثوم وكان يحتفظ بالأغانى التى نسجلها له. ويعشق أغنية رباعيات الخيام لأم كلثوم.

أما عن طموحاته فكان يقول : أتمنى بعد أن تنتهى خدمتى فى الجيش أن أعيش فى الريف.. أزرع الأرض..وأجنى الثمار لكن وافته المنية قبل أن يحقق حلمه الجميل.

ويقول المهندس حسين ابن شقيقة الشهيد رياض عن خاله :

● عشت مع خالى منذ عمر أربع سنوات وحتى أربعة وعشرين عاما.. كل يوم كنت باتعلم منه حاجة جديدة..!! وانخرط فى بكاء مرير ولم يكمل كلماته وترك دموعه تنهمر في بلاغه.. ربما أكثر من الكلمات.

● وعقبت والدته السيدة سميحة بقولها .. الانفجار ظهر بعد ٣٠ سنة، أنت لا تتصورين مدى ارتباطنا به.. رياض.. كان أبا روحيا وأبا فعليا لابنى حسين.. الذى لم يعدله فى حبه أى إنسان آخر وكان له مكانة غالية فى قلب الشهيد.

من إنجازاته.. العسكرية

● إعادة تسليح القوات المسلحة المصرية بعد الهزيمة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ وبداية حرب الاستنزاف وتدمير ٦٠٪ من تحصينات خط بارليف الذى تحول من خط دفاعى إلى مجرد نقطة إنذار مبكر.

● لقد كان صاحب إضافة جديدة فى حرب المدرعات منذ عام ١٩٦٨ حيث كان يتم تدريب المشاة عليها فى تكتم شديد وسرية بالغة في بياناتهم العملية، وكان الجنرال جورديان معلم حرب المدرعات الألمانى يبنى كل خططه على أساس أن الحديد لا يفله إلا الحديد، وأن الدبابة لا تدمرها إلا دبابة ثم أصبح المقاتل المصرى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ بديلا مدمرا للدبابة.

●لمع اسم الفريق أول عبدالمنعم رياض على لسان الصحافة الأجنبية، وألسنة اليهود أنفسهم باعتباره الضابط الذى كان يقود المدفعية واستطاع فى منطقته «جبل المكبر» فى الأردن أن يوجه المدفعية بحيث تعطى نيرانا أكثر تجاه إسرائيل لدرجة أن النيران لكثرتها كانت تجعل اليهود يتصورون أن حجم المدفعية أضعاف ما كانت عليه.

● يقول أحد أفراد المدرعات الإسرائيلية إن المشاة المصريين الذين يواجهوننا أقل خطورة من الدبابات وهذه هى الإضافة التى ابتكرها الشهيد عبدالمنعم رياض أحد أبطال مصر، ومنذ سنة ١٩٦٨ كان المشاة يمارسون التدريب عليها فى تكتم شديد فى بياناتهم العملية.

● ألغى نظام القرعة وجند المتعلمين وكان يردد للرئيس عبدالناصر أن القرعة تصلح فقط لأوراق اليانصيب، لكنها لا تصلح وسيلة عملية للتجنيد والجندى المتعلم يستخدم سلاحه استخداما علميا صحيحا ويصونه بوعى.

● كما تستغرق مدة تدريبه ربع المدة اللازمة لتدريب الآخرين مما يخدم استراتيجيات تكوين جيش قوى عالى الكفاءة فى أقل وقت ممكن، وأصدر جمال عبدالناصر قرار جمهوريا بتجنيد حملة المؤهلات.

● ولعل أكبر إنجاز لرئيس الأركان الفريق عبدالمنعم رياض هو تصميمه لخطة الحرب «الخطة ٢٠٠» للوصول بعد حرب التحرير إلى حدودنا الدولية مع إسرائيل، وقد انبثقت عنها خطة مرحلية أطلق عليها اسم «جرانيت»، بمؤادها يتم اقتحام خط بارليف والوصول إلى المضايق الاستراتيجية الحاكمة في جزيرة سيناء. ولم تكن حرب أكتوبر على إنجازها إلا تنفيذا مبتسرا للخطة «جرانيت» التى وضعها عبدالمنعم رياض كجزء من الخطة ٢٠٠ الطموح.

العيد .. يأتى حزينا



لواء مهندس أركان حرب أحمد حمدى

عندما ياتي شهر رمضان من كل عام .. تنتابني مشاعر حزن وألم .. ممزوجة بمرارة هذه الأيام التي عشتها وأكاد أتذكر تفاصيل ما جرى يوماً .. بيوم .. حتى جاء صباح أول أيام عيد الفطر المبارك وكان الأولاد يمرحون فرحاً بالعيد والفساتين الجديدة والبالونات ويستعدون للخروج للنزهة.. ثم علمت فى هذا اليوم فقط باستشهاد زوجى منذ أسبوع كامل.. لم يطاوعنى قلبى أن أصدق نبضاته المشحونة بالقلق طوال هذا الأسبوع عليه، ولم أفتح مجالا للتفكير فى سبب عدم اتصاله بنا.. حتى فى أصعب المواقف على الجبهة ..!!

فى هذه اللحظة فقط .. أدركت أن قلبى كان صادقا فى هواجسه، وأن عقلى كان يرفض التفكير المنطقى فى تفسير غيابه المفاجئ عنا، احتضنت أبنائى الثلاثة.. أمنية ١٢ سنة، عبدالحميد ١٠ سنوات، نجلاء ٤ سنوات. وعاهدت الله على أن أواصل رسالتى معهم.. مثلما كان يريد هو تماماً.

بهذه الكلمات بادرتني أرملة الشهيد اللواء مهندس احمد حمدى واضافة حول الساعات الأخيرة فى حياته قائلة:

فى امسية ١٣ أكتوبر٧٣ كان قد اتصل بنا مكتب المهندسين وكان المرحوم اللواء جلال سرى قد ساعدني على ان احدثه فى التليفون من خلال السماعة .. والسماعة الأخرى وكذلك تكلم معه ابنى وسمع صوته.. عبر سماعة التليفون وقال له عبدالحميد خللى بالك من نفسك يا بابا؟ رد عليه وانت كمان يا عبدالحميد خللى بالك من نفسك ومن اخوتك ووالدتك؟!

واستشهد فى اليوم التالى مباشرة، أى يوم ١٤ أكتوبر ، ولم نعرف بالخبر إلا فى يوم ٢١ أكتوبر، حيث لم يستطع أى شخص أن يخبرنى بذلك سواء من أسرتى أو زملائه خلال الأسبوع الممتد من ١٤ - ٢١ أكتوبر ١٩٧٣..!

إننى أحمد الله كثيرا.. الذى منحنى القوة والصمود في استكمال رسالتي نحو ابنائى الثلاثة إنا والشهيد احمد حمدى وهم: القبطان بحرى عبد الحميد احمد حمدي وله طفلان زياد ومونيا. والدكتوره صيدلانية أمنية احمد حمدى وهى زوجة وأم لثلاثة أطفال هم سلمى، ونادين واحمد. اما ابنتي الصغرى نجلاء احمد حمدى فهى تعمل مترجمة للغة الفرنسية ولها طفلة عمرها عامان واسمها ميرال وهى اصغر احفاد الشهيد احمد حمدى.

واضافت ابنته نجلاء عن ذكرياتها مع والدها الشهيد الذى تركها وعمرها ٤سنوات : لم نكن نراه باستمرار .. بسبب انشغاله فى العمل على الجبهة.

لكن الوقت الذى كان يقضيه معنا كنا نقضيه فى اللعب واللهو.. أما أوقات الصلاة فكان هو إمامنا فى البيت.. علمنى الوضوء وقواعد الصلاة وقراءة القرآن.

كنت أصغر أبنائه .. لكن أخى وأختى اللذين يكبرانى كانا يصليان معه. وأنا أتعلم منه .. كان دائما يوجهنا إلى حب الوطن والمذاكرة والنجاح من أجل مصر..

لقد احببنا مصر من خلال كلام بابا عنها.. ونحن أطفال، حيث كان يصطحبنا إلى الأهرام ويحكى لنا عن عظمة المصريين ومصر.. وجمالها وكيف يجب ان نحبها.

نحن رأينا تفانى والدنا فى عمله .. كما رأينا تقدير أعماله التى قدمها للوطن من خلال تقدير المسئولين والناس العاديين له.

وبالإضافة إلى ذلك أنه كان قدوة لنا فى حياتنا .. بأعماله وتضحياته ونحن اجتهدنا ونجحنا وتفوقنا .. والدتى كان لها دور كبير.. كان حنانها يحتوى افتقادنا وجود الأب، وكان حزنها يذكرنا بأننا لابد أن نحقق ما كان بابا يسعى إليه ويرى أبناءه فى أفضل حال.





عبدالحميد أحمد حمدى مع ابنه زياد حفيد الشهيد

استشهد والدى وأنا طفلة فى الحضانة ولم أكن أعى ماذا وراء هذه الكلمة لكننى كنت أبحث عن بابا.. ولم أجده. أتجول في غرفات البيت وأقبع فوق سريره انتظارا لوصوله فى لحظة غير معلومة لنا .. ولم يصل، وعندما كبرت سنى.. عرفت الحقيقة وصار الناس ينادوننى بابنة الشهيد أحمد حمدى وانزوى اسمى .. أمام ما قدمه أبى وهذا وسام لنا جميعا .. كنت أتضايق بينى وبين نفسى لعدم وجوده بجانبى فى أوقات كثيرة.. اشتقت لمساندته ولم اجده بجوارى.. لكننى كنت فخورة به.. من إعجاب الناس من حولنا بما قدمه.

وتضيف أرملة الشهيد احمد حمدى قائلة اننى رأيت مناما ذات ليلة واثناء احدى أجازاته القليلة.. حيث شاهدت زوجى مصابا بجرح وملقى على الارض وسط مجموعة من الجنود والضباط واستيقظت من النوم فى حالة من الفزع والبكاء لدرجة أنه شعر بى وأخبرته بأننى رأيت حلما مزعجا ولم أنطق بكلمه واحدة.. وسألنى هل رأيتنى مصابا بجرح..؟ قلت نعم.. عاد وسأل هل رأيت الكوبرى..؟ قلت نعم .. فسألنى هل الكوبرى سليم؟ قلت له نعم .. الكوبرى سليم فقال «الحمد لله» وسافر للجبهه فى صباح اليوم التالى ومنذ ذلك اليوم كان قلبى يحدثنى.. بأن هذا هو ما سوف يحدث؟!

وكان زوجى يردد دائما ان كل طلقة مكتوبة باسم صاحبها ولأحد يأخذ طلقة لا تخصه ويردد الآيه الكريمة «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا »

صدق الله العظيم



رفيقة رحلة الكفاح ونجلاء التى رحل والدها وعمرها أربع سنوات فقط



ذكريات العمر الجميل .. كأنها حدثت بالأمس فقط .. رغم مرارتها

صفحات من حياته

.. ولد البطل فى ١٩٢٩/٥/٢٠، كان والده من رجال التعليم بالمنصورة، تخرج فى كلية الهندسة جامعة القاهرة ـ قسم ميكانيكا.. فى يونيو عام ١٩٥١ التحق بالقوات الجوية فى ١٩٥١/٨/١٨ ثم نقل إلى سلاح المهندسين عام ١٩٥٤ . تزوج عام ١٩٥٨ من السيده تفيدة وحيد الايوبى.

- حصل على دورة القادة والأركان من أكاديمية فرونز العسكرية العليا بالاتحاد السوفيتى بدرجة امتياز.
- حصل على الدورة الاستراتيجية التعبوية بأكاديمية ناصر العسكرية بدرجة امتياز.
- حصل على دبلوم الدراسات العليا فى الهندسة الميكانيكية من كلية الهندسة ـ جامعة القاهرة عام ١٩٥٧.
- أشترك فى حرب ١٩٥٦ وقام بنسف كوبرى الفردان حتى لا يتمكن العدو من المرور عليه واطلق عليه زملاؤه لقب «اليد النقية» لأنه أبطل آلاف الالغام قبل ان تنفجر.
- خدم بورش سلاح الطيران ثم عمل بسلاح المهندسين، وكان قائدا لإحدى وحدات المهندسين التى تعمل فى المنطقة الشرقية وخلال هذه الفترة اشترك فى أعمال فدائية كبيرة علاوة على الأعمال الهندسية وساعده على ذلك لياقته البدنية الممتازة فكان حاصلا على فرقة الصاعقة رقم (١) للضباط والتى اثبت تفوقا فيها وظهرت فدائيته وكفاءته فى أداء أصعب وأشق المهام.
- وفى حرب عام ١٩٦٧ كان يعمل نائبا لرئيس المهندسين بقيادة المنطقة العسكرية الشرقية، وأسهم بجهد كبير فى التخطيط والتجهيز الهندسى لمنطقة سيناء.



فى أثناء البعثة العسكرية فى روسيا



والبطل وسط جنوده فى أثناء سنوات حرب الاستنزاف

- استمر فى العمل كنائب لرئيس المهندسين للمنطقة الشرقية والجيش الثانى الميدانى بعد تقسيم المنطقة الشرقية إلى جيشين.. الثانى والثالث وأسهم بجهود كبيرة فى إعادة تنظيم وتجهيز الدفاعات وكان صاحب فكرة نقاط المراقبة على أبراج حديدية على الشاطئ الغربى للقناة بين الأشجار لمراقبة تحركات العدو ولم تكن هناك سواتر ترابية أو أى وسيلة للمراقبة ونفذ معظمها بيده واختار مواقعها بنفسه.
- استمر عمله فى الجيش الثانى وتولى قيادة لواء المهندسين المخصص لتنفيذ الأعمال الهندسية بالجيش الثانى وكانت القاعدة المتينة لمعركة أكتوبر ١٩٧٣.
- فى عام ١٩٧١ كلف بتشكيل وإعداد لواء كبارى جديد كامل والذى تم تخصيصه لتأمين عبور الجيش الثالث الميداتى.
- قام بتشكيل وحدات لواء الكبارى واستكمال معدات وبراطيم العبور وكان معظمها تصنيعا محليا بورش المهندسين وبورش الشركات المدنية تحت إشرافه، وكان له الدور الرئيسى فى تطوير الكبارى الروسية الصنع لتلائم ظروف قناة السويس.
- أسهم بنصيب كبير فى تجارب التغلب على الساتر الترابى وقام بوحدات لوائه بعمل قطاع من الساتر الترابى فى منطقة تدريبها وأجرى عليها تجارب كثيرة ساعدت على التوصل إلى الحل الذى استخدم فعلا.

  قام بجهود ضخمة لتأمين عبور الجيش الثالث الميدانى وكان يعى تماما المصاعب والمشاكل التى تواجهها وحداته رغم حداثة تكوينها لصعوبة ظروف القناة فى القطاع الجنوبى (منطقة السويس).
- فى نفس الوقت الذي كان يقوم فيه بإعداد اللواء وتدريبه كلف بتجهيز مناطق أمامية على طول قناة السويس لتمركز وحدات الكبارى لينقل إليها قبل بدء العمليات وهى مناطق جهزت بعشرات المئات من الحفر للعربات والمعدات والملاجئ والتحصينات والخنادق والدفاعات، وتقدر أعمال الحفر فيها بحوالى ٤ ملايين متر مكعب.

- قامت وحدات لوائه بتجهيز منازل لإسقاط المعدات وبراطيم العبور على الشاطئ الغربى للقناة فى قطاع الجيش الثالث الميدانى وكان له تفكيره الخاص فى أسلوب عمل هذه المنازل بما تم فى الجيش الثانى الميدانى وهى عبارة عن ساحات كبيرة لإسقاط مجموعات كبيرة من المعدات في وقت واحد وفى مكان واحد وذلك لمعرفته الجيدة ودراسته العميقة لظروف القناة فى قطاعه وكذلك ظروف العدو، وقد ثبت فى العمليات أنها كانت الطريقة المثلى فى مثل هذه الظروف التى قابلها الجيش فى اثناء العمليات.

- **دوره فى معركة أكتوبر ١٩٧٣.**

لقد جاءت الفرصة التى انتظرها اللواء احمد حمدى واللحظة التى طالما أعد نفسه لها فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣.

وعندما رأى أبناء مصر الأبرار يعبرون القناة ويتسابقون من أجل النصر أو الشهادة أدرك قيمة تخطيطه وجهوده السابقة فى الإعداد لوحدات المهندسين عامة والكبارى خاصة.

وكان إدراكه السليم لأهمية عمليات المهندسين باعثا أكبر لبذل المزيد من الجهد من أجل تذليل الصعاب التى قابلت وحداته غير عابئ بما تتعرض له روحه من خطر.. واستطاع البطل ان يدرب وحدات كبارى الجيش الثالث على أعظم عمليات العبور وأعقدها فى الحرب الحديثة والتى شهد لها العالم بأسره.

- عندما أعلنت ساعة الصفر وعند بدء تحرك وحدات الكبارى إلى القناة للإسقاط لتجهيز المعابر للكبارى طلب من قيادة الجيش التحرك شخصيا من مقر قيادته إلى قناة السويس ليشارك أفراده فى العمل من أول لحظة، ولكن جاء الرد بعدم الموافقة لضرورة وجوده فى مقر قيادته للمتابعة والسيطرة علاوة على الخطورة على حياته فى هذه اللحظات التى كانت فيها النيران مشتعلة فى كل مكان ولكنه غضب وألح فى الطلب أكثر من مرة.

فوافقوه وتحرك فعلا للقناة بعد وقت قصير من بدء المعركة.. واستمر طوال الليل بلا نوم ولا طعام ولا راحة ينتقل من معبر إلى آخر حتى اطمأن إلى بدء تشغيل معظم المعابر والكبارى.. وصلى ركعتين شكرا لله على رمال سيناء.

● قصة استشهاده.

إن قصة استشهاد أحمد حمدى.. تجسد عظمة المقاتل المصرى فى ساحة المعركة ففى يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ كان يشارك بجهده بجوار جنوده في إعادة إنشاء كوبرى لضرورة عبور قوات لها أهمية خاصة وضرورية لتطوير وتدعيم المعركة.. أثناء ذلك ظهرت فجأة مجموعة براطيم فارغة متجهة بفعل تيار المياه إلى الجزء الذى تم إنشاؤه من الكوبرى معرضة هذا الجزء لخطر التدمير وبسرعة بديهة وفدائية قفز إلى ناقلة برمائية كانت تقف على الشاطئ قرب الكوبرى وقادها بنفسه وسحب بها مجموعة البراطيم وتم ابعادها عن منطقة العمل ثم عاد لمباشرة استكمال عملية تركيب الكوبرى بجوار جنوده رغم استمرار القصف الجوى من طائرات العدو وقصف المدفعية.. وفجأة.. وقبل الانتهاء من إنشاء الكوبرى أصابته إحدى الشظايا المتطايرة وهو بين جنوده.. وكانت الإصابة الوحيدة.. والمصاب الوحيد.. لكنها كانت قاتلة.

● المعروف أن الشهيد احمد حمدي تم منحه وسام سيناء العسكرية كما تزامن يوم المهندس مع يوم استشهاده وقد افتتح الرئيس الراحل انور السادات نفقا يربط سيناء بأرض مصر يحمل اسم الشهيد احمد حمدى تقديرا لبطولته وشجاعته الفائقة.

من الذاكرة

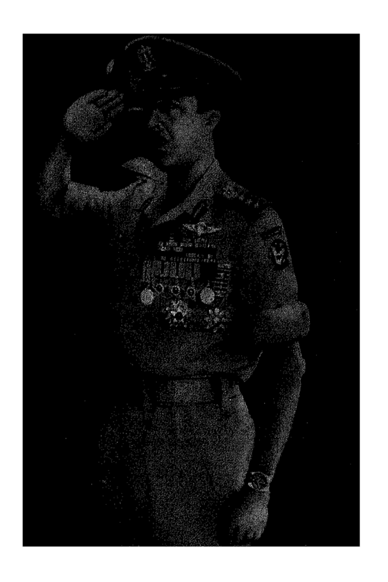
يقول الفريق عبدالمنعم واصل قائد الجيش الثالث الميدانى فى أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ .. إننى لا أنسى قصة استشهاد اللواء مهندس أحمد حمدى.. لقد ضحى بنفسه حتى يفدى واحدا من جنوده.. كان الجندى واقفاً، ومدفعية العدو مصوبة عليه فى الوقت الذى كان يحذره فيه أحمد حمدى ويصرخ فيه.. ارقد.. ارقد..!!

فى هذه اللحظة سقطت دانة فى المياه ، ثم انفجرت وأصابت إحدى شظاياها أحمد حمدى فمات فى الحال، ودفع الرجل حياته فداء لهذا الجندى، وضرب أروع أمثلة الحب والتضحية بين القائد وجنوده.



شهدت هذه الكبارى بطولة نادرة .. لبطل فذ

رأس .. النمـر



العميد أركان حرب إبراهيم الرفاعى

قائد قوات الصاعقة خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣

- مواليد ١٩٣١/٦/٢٧ التحق بالكلية الحربية فى نهاية عام ١٩٥١ وتخرج فيها فى ١٩٥٤/٦/٢٧ ، وحصل على درجة أركان حرب عام ١٩٥٩.

- عمل بسلاح المشاة ثم الصاعقة ومدرساً ، كما قام بتدريب الفدائيين الفلسطينيين على أساليب الصاعقة.

- اشترك فى حربى اليمن وبور سعيد عام ١٩٥٦ ومعارك عام ١٩٦٧ كما شارك فى حرب الاستنزاف وذلك بتدمير أطنان من الذخيرة التى تركها الجيش المصرى عام ١٩٦٧ ، وتدمير قول مدرع قرب رمانة وقاعدة صواريخ هوك موع التمساح كما أنزل العدو العديد من الخسائر فى الأرواح والمعدات .

- عبر إلى الضفة الشرقية ٥٢ مرة من بورفؤاد شمالا إلى رأس محمد جنوباً، كما أصيب ثلاث مرات: فى اليمن - ورمانة - ورأس التمساح.

- كان قائدا للصاعقة فى اثناء حرب رمضان ١٩٧٣، وقام بضرب آبار البترول فى بلاعيم ، وتدمير منشآت العدو فى رأس سدر ومخازن ذخيرة العدو فى الطور ومنشآت مطار الطور، وكبد العدو خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات.

- استشهد فى ميدان القتال جنوب الإسماعيلية بعد أن اشترك فى الهجوم الذي أوقف تقدم هجوم العدو فى الإسماعيلية.

- اشتهر بأساليبه القتالية التى كانت تثير الرعب فى نفوس القوات الإسرائيلية.

- كان أحد أبطال العاب القوى ومثل الكلية الحربية وسلاح المشاة فى كرة القدم كما كان أحد أبطال الرماية.

حصل على العديد من الأنواط والأوسمة منها أنواط

الجلاء - الاستقلال - النصر - الشجاعة العسكرية (مرتين) - الوحدة - الجيش - الواجب العسكرى (مرتين).

أما الاوسمة فهى بطولة الجيش - النجمة العسكرية (٣ مرات) - نجمة الشرف العسكرية - نجمة سيناء - وسام الشجاعة من ليبيا - ووسام شرف من القوات المسلحة.

لقد كان إبراهيم الرفاعى بطلا ،علماً ومقاتلاً فذاً وشهيداً يعترف كل من اقترب منه بشجاعته الفائقة .. وشاءت ارادة الله أن يختتم البطل حياته بمجرد شظية بعدما كانت حياته حافلة بالبطولات الفذة والعمليات الانتحارية العديدة الناجحة خلف خطوط العدو

وعندما يكتب تاريخ الرجال الأفذاذ سوف يأتى اسم العميد أركان حرب إبراهيم الرفاعى قائد قوات الصاعقة فى المقدمة باعتباره من خيرة مقاتلى مصر الذين قاتلوا العدو الإسرائيلى فى كل مكان داخل سيناء المحتلة قبل تحريرها .. حيث تحولت حياته خلال سنوات الاستنزاف إلى قتال مستمر .. لم يكن يمر يوم دون أداء مهمة ناجحة ، أو وضع خطة جديدة لعملية مؤثرة ضد المواقع الإسرائيلية فى سيناء

وقد عبر إبراهيم الرفاعى إلى غرب القناة أكثر من سبعين مرة قبل اندلاع حرب أكتوبر نفذ خلالها عمليات انتحارية تفوق الوصف ، لعل أهمها تدمير مخازن الذخيرة المصرية التى تركتها قواتنا خلال عملية الانسحاب فى يونيو ١٩٦٧ عندما تمكن ورفاقه الأبطال من تفجير تلك المخازن ، واستمرت النيران مشتعلة فها ثلاثة أيام كاملة .

وفى مطلع عام ١٩٦٨ بدأت إسرائيل فى نشر مجموعة من الصواريخ أرض - أرض لإجهاض عملية بناء القوات المسلحة المصرية، ورغم وسائل التمويه التى لجأت إليها إسرائيل نجحت وحدات الاستطلاع المصرية، .. فى كشف عدد من الصواريخ على طول خط المواجهة ، وكان لابد من التحرك السريع حيث اجتمع الفريق أول الشهيد عبدالمنعم رياض بالقوات الخاصة بقيادة الشهيد إبراهيم الرفاعى وكان طلبه محددا: (لابد من العبور إلى الضفة الشرقية بأى ثمن) للحصول على بعض صواريخ إسرائيل ومعرفة مدى تأثيرها على الأفراد والمعدات فى حالة استخدامها ضد جنودنا .. على الفور شرع الرفاعى فى تنفيذ التكليف، وكان نجاحه مذهلا حيث عبر مع المجموعة وعاد بثلاثة صواريخ لا بصاروخ واحد .. وكانت عملية مذهلة رغم أنها محفوفة بالمخاطر والأهوال ، تم على أثرها عزل القائد الإسرائيلى

المسئول عن قواعد الصواريخ..

ووصف الفريق أول رياض هذه العملية بقوله «كانت من المهام الخطيرة فى الحروب، ومن العمليات البارزة أيضاً التى ارتبطت باسم الشهيد الرفاعى عندما عبر خلف خطوط العدو فى جنح الليل ونجح فى أسر جندى إسرائيلى وعاد به إلى غرب القناة. وعندما اندلعت حرب أكتوبر كانت أولى مهامه يوم ٦ أكتوبر هى نسف آبار البترول فى بلاعيم لحرمان إسرائيل منها، وقبل يومين من استشهاده هاجم مع مجموعته الفذة مطار الطور بالصواريخ.



قائد المجموعة يتوسط جنوده وهم يرتدون بدل الغوص قبل واحدة من عملياته الانتحارية خلف خطوط العدو

هذا البطل الاسطورة

ولد البطل بمحافظة الدقهلية فى أسرة توارثت التقاليد العسكرية ، أما عن جده فقد كان (الأمير آلاى عبدالوهاب لبيب) أحد الضباط الوطنيين فى الجيش المصرى، وفى وسط البيئة العسكرية الصارمة نشأ البطل الشهيد فى ظل أسرة متمسكة بالقيم الدينية حيث حفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة ثم التحق بالكلية الحربية عام ١٩٥١ وتخرج فيها عام ١٩٥٤.

عقب تخرجه فى الكلية الحربية فى ٢٤ يونيو ١٩٥٤ انضم إلى سلاح المشاة وعندما عقدت أول فرقة صاعقة فى منطقة أبو عجيلة سارع إلى الالتحاق بها ، حيث أظهر خلال مراحل التدريب المختلفة شجاعة وجرأة منقطعة النظير أهلته ليكون الأول فى التدريب العام على الفرقة وتم تعيينة مدرسا بمدرسة الصاعقة، وشارك فى بناء قوة الصاعقة المصرية التى كانت فى بداية تكوينها مع جلال هريدى وحمدى شلبى وأحمد عبدالله ، وعندما وقع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ شارك إبراهيم الرفاعى مع مجموعات الصاعقة فى الدفاع عن مدينة بور سعيد.

وعندما رقى إلى رتبة الملازم أول حدثت معركة بورسعيد .. وتتلقى قوات الصاعقة الأمر بالعمل فى بور سعيد.. ويتسلل إبراهيم مع كل الرجال الذين كانوا هناك.. ولأول مرة منذ تخرج فى الكلية الحربية يرتدى زيا مدنيا ويحمل بطاقة مدنية تفيد بأنه يعمل فى ميناء بورسعيد. كانت أهم عملياته تتمثل فيه الهجوم على معسكر الدبابات فى بور سعيد.. فقد تحمل المقاتل إبراهيم التخطيط والإعداد لها ، بصبر ،وجمع المعلومات عن معسكر العدو، وعندما توافر لديه القدر الكافى وضع خطته طبقا للإمكانيات المتاحة.. وتحرك مع رجاله.. وفقا للخطة حتى اقترب من المعسكر.. وانتظر اللحظة المناسبة، وعندما حانت.. اندفع الرجال يطلقون نيران كل

أسلحتهم لتدمر دبابات العدو، وكانت هناك مجموعة تحمى الرجال الذين اندفعوا إلى داخل المعسكر.. وعندما أتموا عملهم انسحبوا .. بعدهم انسحبت جماعات القطع والحماية.

وعندما حاولت القوات المعادية محاصرة المنطقة لاصطيادهم لم تسفر جهودها عن شيء.. وعبثا كان استمرار البحث.. كان يبدو للقادة الإنجليز أن الأرض قد انشقت وابتلعتهم ، وكان هذا مثلا أقرب إلي الواقع، فقد اتجه الرجال إلى قسم البوليس ليتحولوا هناك إلى رجال بوليس ومساجين، وكانت هذه العملية من كبرى العمليات التى تمت فى بورسعيد، ومازالت تعتبر من أنظف العمليات الخاصة.

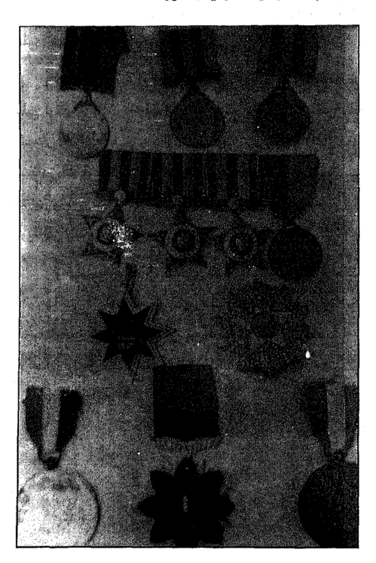
ويمكن القول إن إبراهيم الرفاعى اكتشف نفسه خلال معارك بورسعيد، وعرف مكانه تماما فى القتال خلف خطوط العدو. وكان يرى فى نفسه الرغبة فى خوض التجارب الصعبة، ويعود من ميدان القتال إلى كتائب الصاعقة.. وينتقل منها للعمل في مدرسة الصاعقة ليؤدى دوره فى إعداد أجيال جديدة.. وكان مؤهلا لأداء هذا الدور فقد حصل على فرقة الصاعقة.. وفرقة تحكيم .. بعدها حصل على فرقة معلمى صاعقة. وكان دائما يرى أنه لن يستطيع أن يتقدم ما لم يتعلم أكثر، وواصل السير على طريق اكتساب الخبرات وتنمية إمكانياته، وقاده ذلك إلى الالتحاق بفرقة بمدرسة المظلات والقفز بالمظلة. ثم انتقل للخدمة فى قيادة وحدات الصاعقة ليعمل كرئيس عمليات قيادة وحدات الصاعقة، ويحصل فى عام ١٩٦٠ على أول نوط عسكرى هو نوط الشجاعة العسكرى من الطبقة الأولى.

وتأتى حرب اليمن .. العملية ٩٠٠٠ ويقوم بدورا كبير فيها من معركة ناجحة إلى إغارة أكثر نجاحا .. ومن منطقة تم تطهيرها إلى قمة جبل تخترق السحاب ليستولى عليها، ويتولى منصب قائد كتيبة صاعقة. ونتيجة لدوره فى اليمن ذكرت التقارير أنه «ضابط مقاتل من الطراز الأول جرىء وشجاع يعتمد عليه يميل إلى التشبث برأيه محارب ينتظره مستقبل ممتاز».

كان يوما بمقر قيادة القوات فى صنعاء ،وعرف أن كتيبة صاعقة محاصرة فى منطقة صرواح.. وأن ذخيرتها قاربت على النفاد إن لم تكن قد نفدت فعلا،



إبراهيم رفاعى يقدم أحد جنوده للرئيس أنور السادات



مجموعة الأوسمة
والنسياشين التى حصل
عليها فى أثناء حياته ..
وبعد الرحيل

ووصلت إشارة من القوات المحاصرة تفيد بأن العدو أدرك أن ذخيرتها قد نفدت وأنه بدأ هجوما مركزًا وأنهم يستعدون للقتال بالسلاح الأبيض، كان الجو مكفهرا والأمطار تهطل باستمرار ، والطيران متعذرا.. مما أدى إلى تأخر عمليات الإمداد.. وخرج البطل من مقر القيادة مسرعا إلى نادى الطيارين وهناك شرح لهم الموقف.. كتيبة صاعقة من المحتمل القضاء عليها قبل أن تصل القوات التى تحركت لنجدتها .. والعدو يعرف موقف الذخيرة بالكتيبة ، وبدأ فعلا هجوما للاستيلاء على الموقع والقضاء على الكتيبة. ويطلب متطوعين للطيران لإنقاذ هذا الموقف وإمداد القوة بالذخيرة.. ورغم رداءة الجو وتعذر الطيران فيه.. يتقدم أكثر من طيار.. بعدها بدقائق كانت الطائرات تقلع من مطار صنعاء فى الطريق إلى صرواح.. لم يكن من الممكن القاء الذخيرة بالمظلات ، خشية أن يحصل عليها العدو.. كما أنه لا يمكن إلقاؤها من ارتفاعات عالية، مرة أخرى يطلب إبراهيم من الطيار أن يطير على ارتفاع منخفض بقدر الإمكان.. وتدور الطائرة حول الموقع.. وتنهال نيران العدو عليها من كل اتجاه.

وأمام تعذر رؤية موقع الكتيبة المحاصرة ، يطلب إبراهيم من جديد الطيران على ارتفاع أكثر انخفاضا.. ورغم ما فى ذلك من خطورة الاصطدام بقمة أحد الجبال إلا أن الطيار البطل يستجيب .. ويتمكنون من رؤية الرجال ويبدأون فى إلقاء صنادق الذخيرة من باب الطائرة ويتلقفها الرجال ويسمعون وهم فى الطائرة رغم الأزيز وزئير الرياح صيحات الفرح والتهليل وتصبح الله أكبر التى يقولونها أكثر دويا من طلقات المدافع والبنادق.

وخلال عام ١٩٦٥ صدر قرار بترقيته ترقية استثنائية تقديرا للأعمال التى قام بها فى الميدان اليمنى. ويزداد إبراهيم خبرة وتكبر رتبته أيضا ويترك كتيبة الصاعقة ليتولى مسئولية رئيس استطلاع قيادة العملية ٩٠٠٠ باليمن ، ويسافر إلى الاتحاد السوفييتى للدراسة هناك فى دورة قادة استطلاع، كانت تجربته الأولى للدراسة بالخارج.

بعد معركة ١٩٦٧ كانت القيادة قد بدأت فى تشكيل مجموعة صغيرة من

الفدائيين لتقوم ببعض الأعمال الخاصة فى سيناء، كانت فكرة القيادة أن العمل خلف خطوط العدو فى سيناء وفورا سوف يساهم فى إستعادة القوات المسلحة لثقتها بالنفس ، والقضاء على إحساس العدو بالامن وممارسة الضغط عليه

أول كمين مصرى

ووقع اختيار القيادة العامة على إبراهيم الرفاعى لقيادة هذه المجموعة وبدأ إبراهيم فورا فى اختيار العناصر الصالحة للتعاون معه.. وخلال هذه المرحلة بدأت القوات الأولى للمجموعة عملياتها بنسف قطار للعدو عند الشيخ زويد ونسف مخازن الذخيرة التى تركتها قواتنا عند انسحابها قبل أن يبدأ العدو فى استخدامها. أما قصة نسف القطار، فتبدأ عندما وصلت إلى القيادة العامة للقوات المسلحة معلومات عن محاولة العدو نقل بعض الصواريخ المصرية للاشتراك فى عرض عسكرى بالقدس ، فطلبت من مدير المخابرات الحربية منع وصول هذه الصواريخ إلى إسرائيل. وتحركت عناصر المجموعة وتسللت عبر القطاع إلى سيناء وأخذت طريقها حتى وصلت إلى منطقة الشيخ زويد ، طبقا للخطة التى درست كل تفاصيلها بعناية وزرعت الألغام فوق القضبان بعناية شديدة مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة حتى لا يكتشف العدو المحاولة.

وكان من المقرر أن تعود هذه العناصر بعد زراعة الألغام، ولكنهم جميعا رفضوا أن يتركوا أماكنهم قبل أن تنفجر الألغام ، ويتم نسف القطار، فعلا وصل القطاروهو يحمل القادة والضباط والجنود العائدين إلى إسرائيل بعد عبورهم.. وخسرت إسرائيل كثيرا.. وكثيرا جدا من الأفراد. ويتمكن الرجال من العودة. وبعد هاتين العمليتين وصل إلى إبراهيم خطاب شكر من وزير الحربية على المجهود والإخلاص والتفانى الذى يبذله فى العمليات بنجاح .. وفى ٢٨ نوفمبر عام ٦٥ تمت ترقيته الى رتبة المقدم .. تقديراً لفدائيته فى تنفيذ عملية اقتحام حرب اليمن

وقد كبرت المجموعة، وأصبح الانضمام إليها شرفا يسعى إليه الكثيرون من

العسكريين وزادت عملياتها بشكل كبير. ووطأت أقدامهم مناطق كثيرة داخل سيناء شمالا وجنوبا.. وزرعت المجموعة الخوف والدمار أينما وصلت ، وتقرر منحه نوط الشجاعة العسكرية من الطبقة الأولى عام ١٩٦٨، ومع تزايد عمليات المجموعة التابعة للمخابرات الحربية والاستطلاع كان لابد من اسم وشعار ، وأخذت الاسم.. المجموعة ٣٩ علميات خاصة، أما الشعار فقد اختار إبراهيم رأس النمر كشعار لمجموعته وهو نفس الشعار الذى اتخذه الشهيد أحمد عبدالعزيز خلال معارك ١٩٤٨.

وعلى ضوء نيران الحرائق والانفجارات ، تأكد من صحة الطريق الذى اختاره، كانت نيرانه أول نيران مصرية تطلق فى سيناء بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ وأستمر فى زرع الرعب والهول والموت والدمار فى كل أنحاء سيناء ، تاركا بصماته على كل ما يفعله فيها، وتزداد المجموعة ويزداد حجم العمل.. ويتضاعف نشاطه.. وفى نهاية كل عملية .. كان يبدو سعيدا كالعصفور .. تواقا لعملية جديدة.

ويتقرر منحه وسام النجمة العسكرية عام ١٩٦٨ بعد أن حصل على أول أسير إسرائيلى .. بعدها يحصل على النجمة العسكرية لثانى مرة عام ١٩٦٩ وفى نفس العام يتقرر منحه النجمة العسكرية للمرة الثالثة وبذلك أصبح القائد الوحيد فى الجيش المصرى الذى حصل على وسام النجمة العسكرية ثلاث مرات.

وكان من أهم ميزاته أنه يختار الأهداف والمناطق الأصعب كأنه يتحدى قدراته وإمكانياته ، وكان دائما ينجح، وعند مواجهة الظروف المتغيرة لمسرح العمليات تأتى قدرته فى اتخاذ قرارات حاسمة وسريعة.

وصدق حدسه ودقة تقديراته وتنبؤاته بتصرفات العدو.. ونجح الهجوم على المطار ومنشآت العدو. ومع بداية عام ١٩٧١ تقرر منحه نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى.. وفى نفس العام يتوجه الرئيس السادات إلى مكان المجموعة لتكريمها وتكريم المخابرات الحربية والاستطلاع.

وقرر الرئيس السادات منح إبراهيم الرفاعى نجمة الشرف العسكرية.. أرفع وسام عسكرى آنذاك.. ويحصل على نفس الوسام عدد من رجال المجموعة.. ويقرر الرئيس السادات منحه نوط الشجاعة العسكرى من الطبقة الأولى ورتبة عسكرية فخرية.

وعندما هدأت النيران في أغسطس عام ١٩٧٠.. بدأت الأصوات ترتفع فى مناطق كثيرة من العالم تنادى بالسلام، كان يضع برامج جديدة للتدريب .. ويرسم خططا للهجوم على أهداف جديدة.. كانوا يتحدثون عن السلام. بينما كان هو يستعد برجاله لحرب .

وعندما كان البعض يتبنى الحلول السياسية كان يؤكد أن الطريق الوحيد هو القتال. كان على يقين بأن المعركة قادمة وبنى خططه على هذا الأساس. وأعد رجاله فى انتظار القتال المرتقب.

بطل فى معارك أكتوبر

وكان للشهيد دور لا ينسى فى معارك السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ففى الساعة الثانية من يوم السادس من اكتوبر انطلقت الطائرات المصرية ومن خلفها نيران المدفعية لتصب حممها الملتهبة على تجمعات العدو ونقطه القوية شرق القناة ومع اصوات التكبير والتهليل التى انطلقت من حناجر الرجال تردد صيحة الله اكبر الله اكبر وفى مساء السادس من اكتوبر انطلق بطلنا الشهيد فى ثلاث طائرات هليكوبتر لتدمير آبار البترول في منطقة بلاعيم شرق القناة لحرمان العدو من الاستفادة منها أثناء القتال وينجح الرجال فى تنفيذ مهمتهم القتالية

وفى يوم ٧ اكتوبر تنجح المجموعة فى الاغارة على مواقع العدو بمنطقتى شرم الشيخ ورأس محمد وفي يوم ١٠ أكتوبر تنجح نفس المجموعة من الرجال فى الإغارة على أنابيب البترول فى منطقة بلاعيم وتدمرها بالصواريخ

وفى يوم ١٧ أكتوبر قام الرجال ببطولة جديدة حيث تمت الإغارة على مطار الطور وتدمير بعض الطائرات المرابضة به ، مما أصاب القيادة الاسرائيلية بالارتباك من سرعة ودقة الضربات المتتالية لرجال الصاعقة البواسل

سطور النهاية

تم تكليف بطلنا الشهيد يوم الخميس الموافق ١٨ أكتوبر بمهمة اختراق مواقع العدو غرب القناة والوصول إلى منطقة الدفرسوار لتدمير المعبر الذى أقامه العدو لعبور قواته وعلى الفور تحركت المجموعة لتنفيذ مهمتها الجديدة وما إن وصلت إلى منطقة الإسماعيلية فجر يوم الجمعة الموافق ١٩ أكتوبر حتى تغيرت المهمة من تدمير المعبر إلى رصد وتدمير قوات العدو والمدرعات ، ومنعها من التقدم فى اتجاه طريق الإسماعيلية / القاهرة وعلى الفور قام بطلنا الشهيد بدراسة سريعة لمهمته الجديدة ثم تحرك بمجموعته فى صباح نفس اليوم إلى منطقة نفيشه .. ومنها على جسر المحسمة وقسم قواته إلى ثلاث مجموعات ، احتلت كل مجموعة تبة والمجموعة الثالثة كلفت بتنظيم مجموعة من الكمائن على طول الطريق من كوبرى المحسمة وحتى قرية نفيشة لتحقيق الشق الدفاعى لمواقعها الجديدة وما أن اتخذ الرجال مواقعهم حتى تقدمت كتيبة دبابات للعدو من منطقة نفيشة وعلى الفور بدأ الرجال الاشتباك معها وانهالت قذائف الصواريخ (آر بى جى) علي دبابات العدو لتثنيه عن التقدم ليبدأ بعد ذلك فى الانسحاب ،

ولكن بطلنا الشهيد رفض الاكتفاء بهذا النصر السريع ويأمر رجاله بالضغط على العدو ومطاردته أثناء انسحابه لتكبيده أكبر الخسائر فى الأرواح والمعدات وبينما كان صوت المؤذن يتعالى بالأذان لصلاة الجمعة من مسجد قرية المحمسة سقطت إحدى دانات مدفعية العدو بالقرب من موقع إبراهيم الرفاعي وأنفجرت لتصيبه إحدى شظاياه المتناثرة فيسقط الرجل الأسطورى جريحاً .. ويحاول الرجال انقاذه ولكنه يطلب منهم الاستمرار فى القتال ، ولفظ البطل انفاسه أخيراً ، وأنضم إلى طابور الشهداء ، وتقرر منحه نجمة سيناء من الطبقة الاولى يوم ١٩ فبراير ١٩٧٤ تقديراً لما قام به من أعمال فدائية في ميدان القتال وعلى صدره عشرات الاوسمة والنياشين .. كان ارفعها الاستشهاد .

شاهد عيان

يروى اللواء اركان حرب متقاعد عبده عرفة ذكرياته مع الشهيد إبراهيم الرفاعى قائلاً إنه من الشهداء المتميزين وكان قائدا للمجموعة ٣٩ قتال ، معرفتى به جاءت من خلال الاقتراب منه فى إحدى العمليات الخاصة ، كنت قائد الجزيرة الخضراء الواقعة أمام ميناء الأدبية فى السويس، أقوم بتأمينها بسرية من الصاعقة .. كنت أعمل فى نطاق الجيش الثالث الميدانى فى هذه الفترة..

وكان الرفاعى يقوم بعملية «رأس مسلة» وهى عبارة عن تدمير أحد الموانئ الصغيرة للعدو فى الضفة الشرقية لخليج السويس، مر على بالقوارب المطاطة وبدلة الغطس ومسلح،، المسافة بين ميناء الأدبية ومرفأ رأس مسلة طويلة وكان العدو يستخدم هذا المرفأ للقيام بالعمليات الخاصة ضد قواتنا فى هذه المنطقة.

كان بصحبته د. على طبيب بشرى، الرائد وئام سالم وحوالى ٢٤ فرداً فى القوارب.. نزل إبراهيم الرفاعى وقدمنا له الشاى ودرسنا تفاصيل العملية حتى تم تأمينه.

ونفذوا العملية فى الساعة ٨,٣٠ مساء.. قواتنا تضرب ثم سكون وبعد ١٠ دقائق رد العدو بالدبابات وطلقة من الدبابات أصابت أحد قوارب العدوا واستشهد أحد أفراد الطاقم، وعادوا به إلى ميناء الأدبية.

الانسان .. داخل بيته

وتقول ليلى ابراهيم الرفاعى ابنته الكبرى الحاصله على ليسانس الأداب قسم علم النفس .. لقد استشهد والدى يوم الجمعة ١٩ اكتوبر ١٩٧٣ فى وقت آذان الظهر ، وكان عمرى وقتها ١٠ سنوات

كان قائداً للهجوم فى أحد المواقع بالإسماعيلية ونفذه بنجاح ثم انطلقت دانة من إحدى الدبابات ، سكنت إحدى شظاياها فى ظهره فاستشهد فى الحال ، وكتبت فى هذه اللحظة كلمة النهاية فى هذا السجل الحافل للبطل الشهيد الذى اعترف له الجميع بالبسالة والشجاعة ، خاصة عمليات استطلاع ميناء إيلات ، ضرب خزانات بترول بلاعيم ورأس العش

وقد حمل رفاقه جثمانه وأتوابه إلى مصر فى الحال وقد أخفت أمى وأسرتنا هذا الخبر لعدة أيام لكن سرعان ماعرفنا كل شئ .. !

فى أثناء سنوات الطفولة كان يحرص خلال إجازاته الفعلية على أن يعملنا الرماية وركوب الخيل ويحكى لى أنا وشقيقتى الوحيد عن البطولات العسكرية التى قام بها هو وزملاؤه ، إلى جانب بطولات قام بها أفراد من أسرتنا ، لأننا عائلة عسكرية ، ولذلك أحببنا العسكرية من خلال والدى

أتذكر أننى كنت تلميذة فى المدرسة الابتدائية وكنت أروى لزملائى بعض البطولات التى كان يرويها لنا أبى إلا أننى تعلمت منه أن هناك أسرارا عسكرية يجب ألا نتكلم عنها ، وبعد فترة من استشهاده عرف الجميع بطولات أبى من خلال بعض المقاولات الصحفية التى تناولت بطولاته الفدائية التى قام بها .



ليلى وسامح إبراهيم الرفاعى



ألبوم الذكريات يحمل مواقف للبطل وصورا للعمليات الانتحارية على جبهتى القتال فى مصر واليمن

عندما كان والدى على قيد الحياة كان الناس يرونه ضابطا يذهب فى الصباح الى عمله وربما يتأخر لبضعه أيام بسبب طبيعة عمله وظروف البلاد فى ذلك الوقت، ولكن لم يعرف الناس حجم بطولات ابراهيم الرفاعى إلا بعد استشهاده ونشرها فى وسائل الاعلام المختلفه فأحبه الجميع اكثر واحترموا ما قدمه لبلده.

ـ ماذا تتذكرين من كلماته حتى الأن والتى ما زالت تسكن كيانك ؟

ـ كان يعلمنا الاعتزاز بكرامتنا، لا نكذب أبدا، نتواضع مع الناس.. نتمسك بالمبادئ الاسلامية والحفاظ على الصلاة ، تعلمت من ابى ، كيف نتعامل مع الآخرين بطريقة تجذبهم إلينا وتقربنا منهم في نفس الوقت.

ـ من هم اصدقاء والدك الحريصون على السؤال عليكم الآن؟

.. الحوار مع اصدقاء والدى يكون عن بطولاته وتفاصيل العمليات التى قاموا بها هناك مواقف كثيرة لن اعرفها إلا من خلال زملاء واصدقاء والدى.

ويقول سامح ابراهيم الرفاعى ابن الشهيد عميد ا.ح. ابراهيم الرفاعى ويعمل فى القوات المسلحة الان ..

توفى والدى وعمرى ٩سنوات.. كان يعلمنى العسكرية منذ طفولتى.. ويصطحبنى معه إلى المجموعة فى اوقات الراحة ، واشترى لى بندقية كنت اصطاد بها العصافير.

إن اتجاهى للعمل بالعسكرية جاء نتيجة طبيعية ، لان معظم افراد اسرة والدى من العسكريين.. وهذه رغبة والدى ايضا.

ـ ما هو الشئ الذى تتأمله الآن وتقف عنده طويلا..؟

ـ ذكرى الشهيد ابراهيم الرفاعى فى قلوب الجميع ، خاصة من عاشوا فترة الحرب فى اثناء الاستنزاف وحرب اكتوبر١٩٧٣ الناس كلهم يتذكرون بطولاته وشجاعته النادرة التى قدمها لمصر، قبل سفرى وفى أثناء وجودى بالمطار اقترب منى احد الاشخاص وسألنى.. اذا كنت اعرفه..؟ فأجبته بالنفى ، ثم سألنى هل تعرف ابراهيم الرفاعى أنت تشبهه تماما.. فأخبرته بأننى ابنه.. فحكى لى انه قبل حرب ٧٣ كان يعمل فى سلاح الدفاع الجوى.. وشهد على احدى بطولات ابراهيم

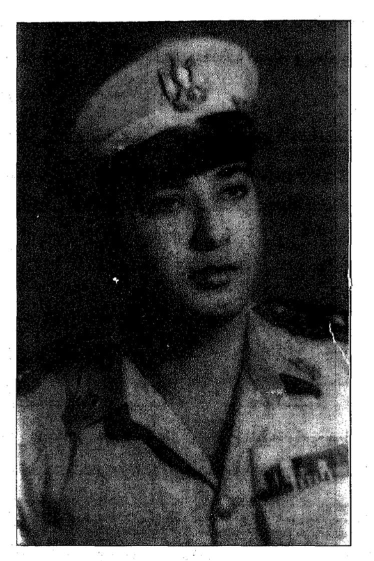
الرفاعى التى قام بها فى سيناء.. وقام بتأمينه وانتظره حتى عودته من المهمة وبشره بنجاحها .. وهكذا الدنيا.. شخص لا اعرفه يذكر بطولة لابى ويشيد بها بعد اكثر من ٢٥ عاما

• هل نال الشهيد ابراهيم الرفاعى حقه فى القاء الضوء على بطولاته التى قام بها..؟

- اجاب ابنه سامح قائلا.. ان ابى نال الشهادة وهذا اغلى تكريم لانسان من عند الله سبحانه وتعالى ومازالت بطولاته تمثل محوراً لكتابات الكثيرين .. وذكراهم تعيش فى نفوسنا وقلوب من عاصروه

اذكر يوم استشهاده ان اسرتنا اخفت عنا الخبر، وظننا ان فردا آخر توفى فى العائله.. لكن امى اخبرتنا بعدها.. وكانت صدمتنا هائله .. لكن العزاء الوحيد هو الشهادة ومنزلته العاليه مع الشهداء والصديقين

الموت .. فوق برج دبابة



لواء شفيق مترى سيدراك

استشهد هذا البطل فى العاشرة من صباح يوم التاسع من أكتوبر ١٩٧٣، وأثناء إدارته للمعركة فى عمليات تحرير النقطة ٥٧ جنوب الطالية، حيث أصيبت مركبة القيادة بقذيفة دبابة، واستشهد ومن معه فى المركبة وكانوا خمسة أبطال آخرين

لقد أمضى اللواء شفيق أكثر من ١١ عاما متواصلة فى جبهة القتال وسجل بطولات نادرة عندما شارك فى حربى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ وكان وقتها قائداً لكتيبة مشاة حاربت فى منطقة ابو عجيلة وحصل على ترقية استثنائية لبراعته حيث قاتل العدو فى كمائن عديدة خلال حرب الاستنزاف.

أما فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ فقد كان قائداً لأحد ألوية المشاه التابعة للفرقة ١٦ بالقطاع الأوسط فى سيناء.

والشهيد البطل من مواليد عام ١٩٢١ محافظة أسيوط .. التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها فى عام ١٩٤٨ مقاتلا بسلاح المشاة وقد حصل اللواء شفيق مترى سيدراك على شهادة أركان الحرب وهو برتبة رائد.

وقد خدم كمقاتل فى السودان الشقيق مرتين ثم عمل مدرسا لمادة التكتيك بالكلية الحربية ثم كبيرا للمعلمين بها وكان من أوائل خريجى أكاديمية ناصر العسكرية العليا وكذلك من أوائل الأبطال الذين حصلوا على وسام نجمة سيناء.

يقول اللواء أركان حرب متقاعد محمد حسن الكسار رئيس أركان اللواء الثالث مشاة والذى كان وقتها قائده/ العميد شفيق مترى سيدراك.

إن هذا البطل خدم بوحدات المشاة وتدرج فى جميع الوظائف القيادية من قائد فصيلة حتى قائد لواء، وقد حضر جميع الدورات الحتمية والفرق التعليمية لضباط المشاة وتولى قيادة اللواء الثالث فى أكتوبر ١٩٧٠ كما التحق بدورة عسكرية بأكاديمية ناصر فى أول مايو ١٩٧٣ ولم يكملها لاستدعائه فى أول أكتوبر ١٩٧٣ لدخول الحرب. وكنت وقتها قائداً بالنيابة حتى عاد إلى الجبهة وتولى قيادة اللواء، واستشهد فى يوم ٩ أكتوبر ثم توليت القيادة من بعده .

● وداع .. ما قبل الرحيل ●

وأضاف قائلا .. إننى لا أنسى للشهيد شفيق مترى موقفاً لا يزال محفوراً فى وجدانى وذلك يوم ٨ أكتوبر ٧٣ عندما قرر دفع اللواء الثالث مشاة ميكانيكى للمعركة فى الساعة الواحدة والنصف ظهرا، وقبل الدفع بقليل اتصل بى لاسلكيا يستدعينى إلى مركز القيادة المتقدم الذى يبعد عنى حوالى ٥٠ مترا.. فذهبت إليه فى مركبة القيادة، والقيت عليه التحية فأشار إلى معلقا بقوله:

«أنا باسلم عليك قبل ما نتحرك .. يا محمد.. اللقا .. يوم اللقا ...!

كانت هذه هى آخر مرة أراه فيها.. لكننى كنت استمع إلى صوته عبر اللاسلكى ينظم وحدات اللواء فى المعركة.. وظلت هذه الكلمات تتردد على مسامعى حتى علمت بخبر استشهاده فى معركة تطوير الهجوم شرق تبة الطالية صباح يوم ٩ أكتوبر، بعدما تعرض اللواء لهجمات مضادة على جانبيه الأيمن والأيسر.. بقوة كتيبتى دبابات إسرائيليتين ودارت معركة لصد هذا الهجوم استشهد فيها العميد شفيق مترى سيدراك ومن معه فى مركبة القيادة التى أصيبت بقذيفة دبابة إسرائيلية.

ويضيف اللواء أركان حرب متقاعد عادل سليمان يسرى قائد أحد ألوية سلاح المشاة فى حرب أكتوبر ٩٧٣ :

تم تنظيم الفرقة المشاة التى تقتحم القناة فى ١٢ موجة بحيث تعبر الموجة الأولى فى زمن لا يتجاوز ١٥ دقيقة إلى جانب أن اقتحام جميع عناصر الفرقة المشاة المترجلة يتم فى زمن لايزيد على ثلاث ساعات.

ومن بين خطة الخداع الاستراتيجى للقوات المسلحة فى أكتوبر ٧٣ تم تسريح ثلاث دفعات من المجندين، وبدأ وصول جنود مستجدين مكانهم وعاد هؤلاء الجنود وانضم الضباط إلى وحداتهم للاشتراك فى مشروع استراتيجى تعبوى وانضم العميد شفيق مترى سيدراك قائد اللواء الثالث مشاة إلى الوحدات حيث كان يدرس فى أكاديمية ناصر العسكرية العليا.

وعندما بدأت العمليات كانت مهمتى ضمن الفرقة ١٦ مشاه أن أهجم مترجلاً فى أسلحة دعمى فى اتجاه المجهود الرئيسى للفرقة أو فى النسق الأول من علامة الكيلو ٩٠ عند سيرابيوم حتى جبل مريم ، والقيام بتدمير أسلحة ومعدات وقوات العدو البشرية واحتياطاته، والاستيلاء على موقع العدو فى الطالية على بعد سبعة كيلو مترات ونصف كيلومتر شرق القناة ثم تأمينها وتركها للدفاع ضمن الوقفة التكتيكية لمدة تتراوح بين يوم ويومين حتى وصول دبابتى ومدفعيتى ووحدتى الدفاع الجوى وباقى المعدات.

ثم يتم تطوير الهجوم فى النسق الأول للفرقة للوصول إلى خط رأس كوبرى الجيش على أن يكون لواء العميد شفيق على يمينى.

وقد نجح العدو فى عمل إخفاء وتمويه ممتاز لبعض المواقع وسيطر على نيرانها، خاصة النقطة ٥٧ جنوب غرب الطالية، ولم يكتشف الموقع إلا فى يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٣ حيث فتحت هذه النقطة النيران من الداخل والخارج على وحدات لواء العميد شفيق بعد أن تجاوزتها كتائب النسق الأول بهدف إحباط الهجوم وقطع خط الرجعة علينا، ولم تنجح محاولات العدو فى استرداد هذه النقطة.. وكرر هجماته إلا أنه تكبد خسائر فادحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أنور السادات

من أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية

إلى أسرة الشهيد اللواء شفيق متري سدراك ،

بعد التحية ،

تقديراً لما أظهره المرحوم فقيدكم من أعمال ممتازة تدل على التضحية والشجاعة في ميدان القتال أثناء حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣ قد منحنا اسمه وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى ،



الدكتورة رجاء إسحاق



نفين شفيق



نسرين شفيق



نرمين شفيق

وقد شهد صباح اليوم التالى هجمات مضادة للعدو منذ السادسة صباحاخاصة فى مجموعات السرايا على النقطة ٥٧ واللواء ١٦ مشاة واللواء الثالث مشاة أيضًا، حيث قامت كل كتيبة مشاة مترجلة بما معها من دعم من الدبابات والأسلحة المضادة للدبابات بصد سريتين من دبابات العدو عدة مرات وفى أثناء صد إحدى الهجمات المضادة استشهد العميد شفيق مترى سيدراك بطلقة مباشرة من العدو قبل الساعة العاشرة صباحا.

الوجه الآخر للبطل

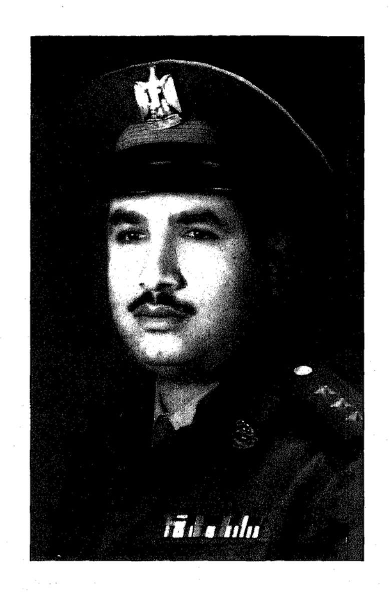
تقول أرملته الدكتور رجاء إسحق غبريال.. استشهد زوجى فى معركة الطالية ، وكان بين جنوده .. تاركاً لى ثلاث بنات الكبرى عمرها ٥ سنوات، والصغرى عام ونصف عام والآن أصبحت الابنة الكبرى أمًا لطفلة سمتها كارول وعمرها سنتان ونصف سنة، وقد تخرجت نيفين فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، حيث تخصصت فى الأجهزة الطبية، وتعمل فى شركة خاصة فى نفس التخصص ، وتزوجت طبيباً.

أما نسرين فهى الابنة الوسطى، استشهد والدها وعمرها ٤ سنوات، وقد حصلت على بكالوريوس الصيدلة، وهى متزوجة من طبيب ولديها ابن عمره عام واحد.

وبالنسبة للابنة الصغرى فقد أصبحت شابة يافعة حصلت على بكالوريوس صيدلة، وتعمل صيدلانية.

وأضافت قائلة.. تم إبلاغى باستشهاد زوجى فى يوم ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ أى بعد عشرة أيام كاملة ، وقد تمت ترقيته إلى رتبة اللواء بعد العبور وحصل على وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى.

دراما .. الرحيل



عميد محمد فطين دياب

ارتبط هذا الشهيد بابنته الصغرى.. كثيرا.. ربما لانه كان يتمنى ان ينجب ولدا.. وعندما جاءت البنت اسماها أمانى.. وأحبها بشده.. كما تعلقت هى به. كثيرا، ويبدو ان هذا الارتباط العميق بينهما لم يتوقف.. حتى فى لحظة الرحيل.. بل امتد إلى قصة مأساوية.. كتبت سطور النهاية فى نفس اليوم ايضا.. عندما قررت هذه الابنة زيارة قبر والدها بمقابر الشهداء بالاسماعيلية ولأول مرة فى يوم الذكرى السنوية العشرين لاستشهاده.

كانت الاسرة فى زيارة لمدينة بور سعيد فى اليوم السابق واتفقوا على الذهاب للاسماعيليه أثناء رحلة العودة للقاهرة، وأمام إلحاحها توقفوا هناك حيث وصلت أمانى سريعا إلى الشاهد الرخامى الذى يحمل اسم والدها وأزاحت عنه الاتربة.. ثم جلست على ركبتِها تتكلم معه.. وتشكوا إليه احتياجها الشديد لوجوده بجوارها.. بكت طويلا.. وكررت كثيرا عبارة.. انا محتاجه لك يا بابا..!!

وانصرف الجميع بعد قراءة الفاتحة، واتخذوا طريقهم للعودة الى القاهرة.

وعلى بعد ١٥كم من مقابر الشهداء وبعد ثلاث دقائق فقط انقلبت السيارة التى كانت تستقلها امانى وتوفيت على الفور، فى نفس اليوم الذى استشهد فيه والدها، وتركت وراءها اكواما من الحزن الدفين يسكن قلب والدتها وشقيقتها الوحيدة منى..

ـ ترك الشهيد محمد فطين دياب ابنتين منى ١٠سنوات ، واماني ٨سنوات ، وآخر مرة زار فيها البيت كانت يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٧٣ واستشهد في يوم ١٠ اكتوبر ٧٣ ولم تعلم زوجته بهذا الخبر إلا في يوم ٢٧اكتوبر ثاني ايام عيد الفطر.. واستكملت رسالتها.. في تربيتها حتى تخرجت البنتان في كلية الطب وصارت كل واحده تحمل لقب دكتوره...

تقول السيدة نادية محمد حسن نحلة ارملة العميد شهيد محمد فطين دياب ..كان زوجي بطلا.. قاتل بشجاعه.. واستشهد بجدارة.. كان كبيرا في قيمته واعماله.. صغيرا في عمره الذى لم يتعد ٣٩عاما، وقد استمعت الي صوته لآخر مرة عندما تحدث معنا في التليفون يوم ٥اكتوبر ١٩٧٣.. كانت تذاع مباراة بين فريقي الاهلي والزمالك، وكان أهلاويا سال عن النتيجة فاخبرته بفوز الاهلي.. ففرح للغاية ثم تحدث مع ابنته وكذلك مع اشقائي واشقائه وكانت آخر كلماته لنا جميعا.. لا اله الا الله.. محمد رسول الله.

ـ وقد حصل على وسام نجمة سيناء العسكرية.. كما اطلق اسمه على مدرسة اسطنها بمحافظة المنوفية مسقط رأسه وكذلك تم اطلاق اسمه على احد الشوارع هناك وهي تحمل اسم الشهيد عميد اركان حرب محمد فطين دياب.

وتقول د. منى محمد فطين دياب ابنة البطل.. بابا استشهد ولم يتجاوز عمري عشر سنوات.. وما اتذكره لوالدي ليس سوى مجرد مواقف مازالت محفوره في وجداني وخاصة في الاوقات النادرة التي كان يقضيها معنا في إجازاته ويصطحبنا الى النادي في محاوله لتعويض غيابه عنا لفترات طويلة في الجبهة.

والحقيقه اننا مررنا بمواقف عديدة كنا نحتاج فيها إلى وجود بابا لكن الشهادة التي نالها كانت خير جزاء له من الله سبحانه وتعالى.. ولا اجد أمامي الآن سوى ابنائي دينا وسيف ومهند احفاد الشهيد كي احكي لهم عن بطولاته وحبه العظيم لمصر.. ودائما لا تخلو احاديثي من شرح قيمة الشهيد وجزائه عند الله وقد سمعت في احد الاحاديث ان الشهيد يكون شفيعا يوم القيامة لسبعين فردا من أسرته فأخبرت اطفالي بذلك فما كان منهم إلا أن قالوا لي.. كلمي جدو يا ماما يشفع لنا علشان ندخل الجنة!



منى وأمانى فى سنوات الطفولة



الصورة الأخيرة لأمانى قبل رحيلها



أرملة الشهيد وابنتها د. منى والأحفاد

صفحات .. من حياته

ولد البطل فى الخامس والعشرين من أغسطس عام ١٩٣٣ وكان يتميز بالهدوء والطاعة ، وفى السادسة من عمره التحق بمدرسة محمد على الابتدائية بمدينة القاهرة حاز اعجاب مدرسيه الذين توسموا فيه النبوغ والنضج العقلى والفكرى، وبحصوله على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية فى عام ١٩٤٦ التحق بمدرسة الخديوى اسماعيل الثانوية وفى يوليو عام ١٩٥٢ حصل على شهادة اتمام الدراسة الثانوية، وما إن ظهرت نتيجة شهادة اتمام الدراسة الثانوية حتى اسرع بتقديم أوراقه الى الكلية الحربية راجيا الله أن يحقق أمله فى القبول بها، وتم قبوله بالكلية الحربيه وكان له شرف الانتماء الى أول دفعة طلبة تدخل الكلية الحربية فى عهد ثورة يوليو ١٩٥٢.

وفى الثانى من أكتوبر عام ١٩٥٢ استقبلت الكلية الحربية البطل ضمن دفعته من الطلبة الجدد، وعلى الرغم من صعوبة فترة تدريب المستجدين من الطلبة إلا أن ميول البطل للحياة العسكرية وهواياته الرياضية وما كان يتحلى به من صبر وشجاعة وروح معنوية عالية.. كل هذا أدى الى سرعة اندماجه مع الحياة العسكرية، وسرعان ما وجد نفسه متقبلا لها ومقبلا على تحصيل العلوم العسكرية حتى تفوق على زملائه وكان محل تقدير الجميع، وظل على هذا التفوق حتى تخرجه فى الكلية الحربية فى شهر أبريل من عام ١٩٥٥، وتم تعيينه برتبة ملازم ثان فى احدى وحدات سلاح المشاة، وظهرت فى حياته العملية صفات المعلم الجيد والقائد الناجح، حيث حرص على تدريب رجاله بنفسه، وتأهيل ضباط الصف والجنود بعقد الفرق على مستوى الكتيبة. كما ألم بجميع النواحى الادارية الخاصة بوحدته.

لقد تدرج البطل فى تولى الوظائف المختلفة، كما حصل على العديد من الفرق التعليمية بمدارس القوات المسلحة المختلفة بتقديرات عالية، ونظرا لما توسمه فيه قادته من نشاط كبير وحسن تصرف ودأب على العمل فقد تم تكليفه أركان حرب عمليات اللواء، واشترك فى كل من حربى عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ وكان فيهما مثالا للشجاعة النادرة، ورأى قادته مكافأة له على ذلك أن ينتدب للعمل بالشرطة

العسكرية، تدرج فى عدة وظائف قيادية بها الي أن انتهت فترة انتدابه وأعيد الى سلاح المشاة ليعمل رئيسا لشئون ادارية أحد الالوية، ثم قائدا لاحدى كتائب المشاة. ولقد كان البطل تواقا للمواجهة مع العدو الذى عرفه فى لقائه معه عامى ١٩٥٦ و١٩٦٧.

يوميات العبور

***- كانت مهمة كتيبة البطل التى كانت تعمل فى النسق الاول على الجانب الأيسر للواء أن تقوم ومعها أسلحة دعمها باقتحام قناة السويس وتدمر العدو فى مواجهتها والاستيلاء على خط بعمق ١,٢٠٠ كم شرق القناة وتتمسك به، وتصد وتدمر احتياطات العدو التكتيكية القائمة بالهجوم المضاد كمهمة مباشرة.**

واستعدت الكتيبة لاستكمال تدمير العدو القائم بالضربة المضادة بالتعاون مع باقى وحدات اللواء الفرعية وتطور هجماتها فى اتجاه الشمال الشرقى وتستولى على الخط ٤كم شرق القناة كجزء من راس كوبرى اللواء كما تمثل استعدادا لصد وتدمير أى احتياطى للعدو.

*** ومع اشراقة السادس من اكتوبر تفقد البطل كتيبته وأطمان الى تفهم جميع مرءوسيه لمهامهم وتاكد من سلامة واستكمال أسلحتهم ومعداتهم كما قام بالمرور على الجنود فى مواقع الهجوم ليشحذ هممهم. وما إن تلقى البطل موعد ساعة الهجوم حتى قام بتوزيعها فى سرية تامة على مرءوسيه. وظل الجميع فى ترقب انتظاراً لهذه اللحظة التى اشتاقوا إليها طويلا.**

*** وفى الساعة ١٤٠٥ وبعد أن عبرت قواتنا الجوية القناة بدأ هدير مدفعيتنا يصب نيرانها على راس ذلك العدو ، وفى نفس اللحظة اقتحمت مفرزة الكتيبة القناة واحتلت تبة الكونتور ١٠، دون مقاومة تذكر ورفعت علم مصر عليها فى الساعة ١٤١٥ فكانت رمزا لتفجير روح الشوق واللهفة للجميع للعبور، استكمالا لتحرير سيناء الحبيبة.**

* فى سعت ١٤٢٠ اقتحمت الكتيبة قناة السويس واندفع الرجال فى عزم واصرار مطلقين صيحة الله أكبر وتسلقوا الساتر الترابى وتمكنوا من تحقيق المهمة المباشرة للكتيبة، وتوقفوا فترة حتى انضمت اليهم الاسلحة المضادة للدبابات ثم واصلوا التقدم لتحقيق المهمة التالية للكتيبة.

* فى سعت ٢٠٤٠ حاول العدو القيام بهجوم مضاد بقوة فصيلتى دبابات على الجانب الأيسر للكتيبة فى محاولة لإيقاف تقدم قواتنا ولكن الكتيبة قامت بصده وتدمير دبابتين له ولاذت الدبابات الباقية بالفرار شرقا.

* فى سعت ٢١٠٠ اتمت الكتيبة تحقيق مهمتها وقامت بصد العديد من محاولات العدو اليائسة فى الاختراق غربا، مكبدة اياه خسائر فادحة فى الافراد والمعدات وتمسكت الكتيبة بالخط الذى وصلت اليه بعناد واصرار لحين وصول الدبابات اليها.

وفى يوم السابع من اكتوبر استمرت الكتيبة فى التجهيز الهندسى على خط المهمة التالية الذى وصلت اليه.

* فى سعت ٠٢١٠ قام العدو بقياده احتياطه التكتيكى بالهجوم المضاد على قواتنا فى محاولة لاختراق خط التعزيز لها، ولكن نتيجة دفع الكتيبة لأطقم اقتناص الدبابات على أجنابها وتدمير احدى دباباته فشل هذا الهجوم المضاد ورد العدو على اعقابه.

* فى سعت ٠٤٣٠ حاول العدو بعد اعادة تجميع احتياطاته التكتيكية القيام بالهجوم المضاد على قواتنا ولكن هذا الهجوم المضاد فشل تحت تاثير ضربات الكتيبة.

مع أول ضوء بدأ العدو فى قصف قواتنا ولكن وسائل دفاعن

الجـوى لـم تمكن طائرات الـعـدو من اصـابـة الأهداف وجـعلـتـهـا تفـر في اتجاه الشرق.، واستمرت الكتيبة طوال يوم ٧ أكتوبر فى التعزيز على خط المهمة التالية فى اليومين التاليين.

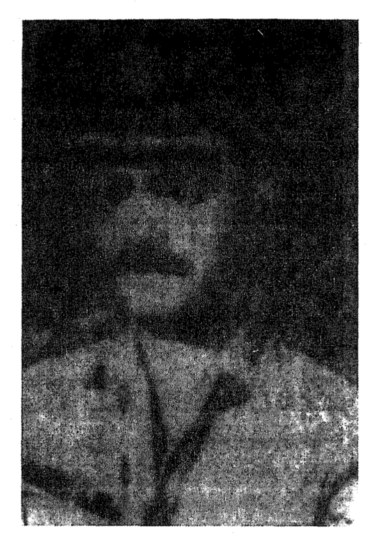
* أما فى يوم الثامن من أكتوبر، ففى سعت ٠٨٠٠ ظهرت طلائع لواء مدرع للعدو فى مواجهة قواتنا حيث قامت احدى سرايا دبابات العدو بالمناورة العرضية أمام مواجهة قواتنا لاكتشاف أنسب مكان للاختراق غربا.

أما يوم العاشر من أكتوبر فهو يوم استشهاد البطل محمد فطين محمد دياب * ففى سعت ١٠٠٠ بدأت الكتيبة فى تطوير هجومها للوصول الى المهمة النهائية مدمرة العدو فى مواجهتها وحققت نصرا ساحقا.

كان البطل فى مقدمة رجاله يقود معركته ضاربا المثل الأعلى فى الشجاعة والتضحية، ونجح فى تدمير ١٠ دبابات للعدو حاولت الاختراق بين قواتنا بعد قتال ضار عنيف وفى سعت ١٣٤٠ وبطلقة مباشرة استشهد البطل. بين رجاله.. وأشار بيده وهو يلفظ أنفاسه الاخيرة الى الهدف، اى يعنى ضرورة الوصول اليه مهما يكن الثمن غاليا

* واستمر الرجال الذين دربهم بطلنا فى تحقيق المهمة ولم يتراجعوا - لاستشهاد قائدهم - عن استكمال المهمة بل زادهم ذلك تصميما على استكمالها مهما يكن الثمن.

الشيخ ملفوفا .. بعلم مصر



عقيد إبراهيم عبدالتواب

بمجرد ان وطأت قدماه ارض موقعة كبريت فى ٩ اكتوبر ١٩٧٣ بادر جنوده بقوله: اننى سوف أموت هنا، وأخذ فى املاء وصيته للمحيطين به وكانت تتلخص فى امنيته ان يلف جسده الطاهر بعلم مصر، ويوارى التراب... هكذا اما الجزء الثانى من الوصية فكان يتمثل فى تسليم ابنته الكبرى منى المصحف والمسبحة الشخصية اللذين لا يفارقان سترته، وكانوا يطلقون عليه فى الجبهة لقب «الشيخ».

ويبدو انه كان يقرأ سطور النهايه منذ ان دلف الى هذا الموقع عندما طلب من القائد بدلا من ان يعطيه علما واحدا لرفعه على الموقع.. طلب علما آخر.. دون ابداء الاسباب، وحصل عليه بالفعل.

اما المصحف والمسبحة فقد احتفظت بهما ابنته بمجرد تسلم الاسرة لمتعلقاته الشخصية ولم يفارقاها حتى تزوجت واحتفظت بهما فى منزل الزوجية، ولم تعلم بوصية والدها إلا بعد ٢٥ عاما وفى احتفالات ٦ اكتوبر ١٩٩٨ حينما اخبرها وصارت ابنته طبيبة صيدلانية وأما لطفلين هما مصطفى، وناجا تحدثهما بفخر عن جدهما.. الراحل.. الباقى فى ذاكرة التاريخ شاهدا على بطولته الفذة.

تقول ارملة الشهيد عقيد ابراهيم عبد التواب.. ان منى هى اكبر ابنائى ثم طارق وخالد والثلاثة كلهم أطباء.. لم يكن والدهم يقضى فى البيت سوى فترات راحة نادرة لا تتعدى ثلاثة أيام فى الشهر، ولذلك كان حنونا عطوفا على ابنائه يضرب لهم المثل فى الاخلاق والشهامة والتسامح والتواضع الشديد، وفى نفس الوقت كان قدوة عظيمة لهم.. يقرأ القرآن فى البيت، ويواظب على مواعيد الصلاة ثم يتبعها بالتسابيح والدعاء لله.. وكان شديد التدين..

تقول ابنته د. منى :.. إن الحرب اندلعت فى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وفى الثانية ظهرا، عندما عدنا من المدرسة أنا واخوتى.. أخذنا قسطا من الراحة وفى الخامسة مساء أدرنا مؤشر الإذاعة إلى القرآن الكريم وفوجئنا بالبيان الثالث أو الرابع.. لم أكن أعرف أن هناك حرباً، ولكننى أسمع فقط عن مشكلة الشرق الأوسط.فوجئت بدموعى تنهمر بشدة، وانخرطت فى البكاء لمدة ساعتين ، لم أتناول طعام الافطار فى ذلك اليوم، وشعرت بأننى لن أرى والدى .. وبالفعل .. لم يأت بابا ... أبداً ولم تطالع عيناى ملامح وجهه منذ آخر إجازة كان معنا فيها وانتهت فى ٣٠ سبتمبر أى قبل الحرب بستة أيام.

وتضيف السيدة ارملته قائلة:

بعد انتهاء الحرب، ووقف إطلاق النار.. كان هناك بصيص من الأمل يتسرب إلى أنفسنا حيث كان المرحوم المشير أحمد بدوى يحدثنا فى التليفون من وقت لآخر أثناء فترة الحصار فى كبريت ويقول لى «زوجك بطل.. لابد أن تكونى بطلة .. اطمئنى عليه»، ولكن قلبى لم يهدأ.. ولم أطمئن حتى علمنا أن التليفزيون سوف يذيع أسماء العائدين من حصار كبريت، وفوجئنا بأنهم لم يذكروا اسمه ضمن العائدين !!.. واكتشفنا أنه استشهد فى يوم الاثنين ١٤ يناير ١٩٧٤ في التاسعة والنصف صباحاً كما أخبرنا الضابط الذى كان يجواره أثناء استشهاده.

هذا البطل..الشيخ

ولد العقيد الشهيد «ابراهيم عبد التواب أحمد» فى بيت صغير بإحدى قرى محافظة أسيوط فى العاشر من مايو ١٩٣٧، وكان والده رجلا متدينا محبوبا من أهل القرية جميعها يحفظ القرآن الكريم... مما جعله أهلا للثقة فى القرية وكان حكما بينهم فى خلافات أهل القرية.

ومع بداية المرحلة الثانوية خرج ابراهيم لاول مرة خارج بلدته حيث التحق بالمدرسة الثانوية بمحافظة المنيا فعرف لأول مرة معنى الوحدة عن الأهل والاصدقاء، وكان حلمه الكبير وأمله الذى يضعه نصب عينيه هو دخول الكلية الحربية.



صورة البطل تتوسط منزله ويلتف حولها الأبناء والأحفاد



كنت أنصت إلى كلماتها التى تفيض وفاءا للبطل رغم مرور أكثر من ربع قرن على رحيله

وقد حصل ابراهيم على شهادة الثانوية العامه وعلي الفور تقدم بأوراقه الى الكلية الحربية، ولكن لسوء الحظ لم يوفق فى القبول وتقدم الى كلية التجارة رغما عنه، ومرت الايام والشهور وبدأت الدراسة فى الجامعة وإجتاز ابراهيم المرحلة الأولى فى كلية التجارة.

وعلي الرغم من نجاحه الا أنه تقدم فى محاوله اخرى لدخول الكلية الحربية.

وكانت سعادته لا توصف عند قبوله بها فى هذه المرحلة واجتهد فى سنوات الدراسة حتى تخرج فيها عام ١٩٥٦، وسافر بوحدته الى اليمن لمساندة الثورة هناك وعاد من اليمن، وتدرج فى مناصب القيادة حتى تولى رئاسة أركان إحدى مجموعات الصاعقة، ثم اصبح قائدا لاحدى كتائب لواء تابع للقوات الخاصة بمواجهة العدو.

وتولى البطل تشكيل كتيبة واستكمالها من أفراد ومعدات وبدأ تدريبها مؤمنا بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، وان نجاح وحدته لا يتحقق الا بفضل جهود رجاله، وعاش يواصل معهم التدريب ما بين بيانات عملية وتطبيقات للنظريات الحديثة ومشروعات تدريبية متنوعة للوصول الى ارقى مستوى من التأهيل للجميع والخروج بالدروس العملية والاساليب القتالية التى يجب الالتزام بها فى هذا التشكيل الجديد.

تدريب الأبطال

لقد سهر البطل على تدريب رجاله وكان ذلك واضحا فى إصراره على أن يحصل كل جنوده على فرقة الصاعقة، وعقد الفرق المحلية لرفع مستوى التخصصات المختلفة. كما حرص على حصول ضباطه على الفرق التعليمية التخصصية التى تؤهلهم للمناصب التى يشغلونها. وكان يقوم بنفسه باعداد طوابير التدريب التكتيكى لوحدته وتدريب أفرادها حتى يطمئن على أن كل فرد قادر على تنفيذ المهام التى يكلف بها فى كفاءة تامة.

.. كانت مهمة الكتيبة تتمثل فى القيام بالعمل كمفرزة برمائية تقتحم البحيرات المرة الصغرى ، وتتحرك شرقا على طريق الطاسة ثم طريق الممرات لتهاجم وتستولى على المدخل الغربى لمر متلا، وتؤمنه بقوة كتيبة عدا سرية، ودفع سرية مدعمة لتأمين درب الحاج.

عندماجاءت الساعة ١٤٢٠ يوم ٦ أكتوبر ٧٣ كانت كتيبة البطل تقتحم البحيرات المرة الصغرى مستغلة نيران المدفعية والقصف الجوى لقواتنا.. تم الاقتحام بنجاح تام دون تدخل من العدو وفى فترة زمنية محدودة جدا بفضل سيطرة القائد البطل وحسن تصرفه. وقيادته الحكيمة. حيث كان يذلل المشاكل والصعوبات التى تعترض رجاله فى حزم وشجاعة الى أن تم الوصول الى الضفة الشرقية للبحيرات المرة الصغرى سالمة ودون اكتشاف العدو لها.

ـ واصلت الكتيبة تقدمها حتى تعرضت لنيران كثيفة من العدو مما أثر على سرعة تقدمها فما كان من البطل الا أن تقدم الصفوف وأخذ يحث الرجال على سرعة التقدم، ويشحذ الهمم ويذكرهم بما تقوم به قواتنا المسلحة ساعتها فى البر والبحر والجو. وينادى عليهم الى الامام يا رجال ..!!

ـ كانت قلوب الرجال تلتهب بالحماس ونادى الجميع الله أكبر.. الله أكبر وأسرع الجميع غير عابئين بما حولهم من قنابل تسقط عليهم أو انفجارات من حولهم مؤمنين بالله وبالوطن. وبقائدهم واضعين أمامهم النصر أو الشهادة.

ـ وفى الساعة ١٨٣٠ من نفس اليوم وأثناء تقدم الكتيبة أبلغت عناصر الاستطلاع عن تقدم دبابات للعدو تقدر بنحو سرية دبابات اى (١١دبابة).وعلى الفور أصدر البطل أوامره لاحدى وحداته الفرعية للتعامل معها. فكان أن دمرت دبابتين فور الاشتباك واشتعلت النيران فيهما، وبدأت باقى الدبابات تنسحب الى الخلف وتختفى خلف التباب وتوالى قصف نيرانها من حول البطل ورجاله ولكن البطل يتقدم ويواصل تقدمه.

هنا صدرت الاوامر اليه باحتلال رأس الشاطىء وقام بالاتصال مع احدى فرق المشاة جنوبا . وعلى الفور أصدر البطل أوامره لرجاله وحدد لهم أماكنهم وأعطى لهم المهمة الجديدة باتخاذ أوضاع الدفاع عن تلك المنطقة، وقامت الكتيبة بصد هجمات العدو الجوية والأرضية المتتالية التى تكبد فيها العدو خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات. حيث تم إسقاط طائرة فانتوم وطائرتى ميراج من سلاح العدو الجوى بأيدى رجال الدفاع الجوى المدعمين للكتيبة. وتم تدمير ثلاث دبابات بالصواريخ المضادة للدبابات، بالإضافة إلى الخسائر الجسيمة فى الأفراد وتم الحصول على وثائق وخرائط مهمة عادت بالنفع على قواتنا فى ذلك الوقت.

واستمر الحال بالبطل ورجاله على ذلك حتى الساعة ٢٠٠٠ يوم ٩ أكتوبر حيث صدر الأمر الإنذارى لإبراهيم عبدالتواب للاستعداد لمهاجمة النقطة القوية شرق كبريت والاستيلاء عليها وتأمينها.

الذهاب إلى كبريت

كانت فكرة البطل تعتمد على استغلال نيران المدفعية ونيران الدبابات حيث يتم اقتحام نقطة كبريت القوية من اتجاهى الجنوب والشرق بقوة سرية مشاة مدعمة وقيام باقى وحدات الكتيبة بعزل النقطة وحصارها من جميع الاتجاهات لمنع تدخل احتياطى العدو.

ـ وفى سعت ٦٣٠ يوم ٩ أكتوبر ١٩٧٣ تحركت الكتيبة فى طريقها إلى النقطة القوية، وما لبثت أن انهال عليها قصف طيران العدو..و بسبب عزم القائد ورجاله كانت المعنويات فى قمتها وواصل البطلاكبتوبر ١٩٧٣١٩٨٣ مسيرته نحو تحقيق الهدف..وعلى مسافة حوالى ٣ كم من النقطة القوية ظهرت قوات العدو المدرعة، وعلى الفور أمر البطل بالتعامل معها بالصواريخ المضادة للدبابات وتم تدمير دبابتين للعدو فما كان من باقى دبابات العدو إلا أن توقفت وبدأت فى التراجع والهرب خلف التباب.

وما كاد يصل إبراهيم عبدالتواب برجاله وأخذ فى اقتحام الموقع حتى وجد دبابات العدو وقد بدأت فى الانسحاب فى اتجاه الشرق مذعورة فأصدر أوامره

على الفور لرجاله بالتعامل معها فتم تدمير الدبابات عن أخرها واشتعلت النيران بها واحترق معها بعض أطقمها وقفز البعض الآخر مستسلما لقوات البطل إبراهيم عبدالتواب الذى قام باقتحام النقطة القوية برجاله وتم الاستيلاء عليها وتطهيرها وتفتيش جميع الدشم والملاجئ وتم رفع علم مصر عاليا فوق هذا الموقع. وتعالت صيحات الجميع الله أكبر .. الله أكبر وصلى البطل صلاة الشكر لله على هذا النصر المبين.

ونظرا لأهمية هذا الموضع بالنسبة للعدو فإن القائد إبراهيم عبدالتواب توقع من العدو القيام بهجوم مضاد فى محاولة لاسترداده حيث إنه كان مقرا لإحدى قياداته الفرعية وملتقى الطرق العرضية شرق القناة. ويمكن منه السيطرة على كافة التحركات شرق وغرب منطقة كبريت، بالإضافة إلى أنه يعتبر نقطة الاتصال بين الجيش الثانى والثالث المصريين. وقد حاول العدو استرداد الموقع مرارا وفى كل مرة يقصف الموقع بوابل من الهجمات الجوية لساعات طويلة وبقنابل بلغ وزنها اللف رطل ثم اتبعها بهجمات الدبابات والمشاة وفى كل مرة كان يعود فاشلا إلى جانب أنه يكبد بخسائر فى المعدات والأفراد

ونتيجة لفشل العدو المتكرر فى استرداد النقطة قام العدو بحصارها على أمل تحقيق هدفه عن طريق عزلها عن باقى القوات المصرية ومنع الإمداد عنها ولقد استمر هذا الحصار مدة ١٣٤ يوما كاملة حتى فرض على العدو اتخاذ قرار الانسحاب نتيجة اتفاق الفصل بين القوات..

ـ كان هذا القائد وراء نجاح تلك الوحدة فى صمودها والتمسك بموقفها على الصمود، حيث جمع رجاله منذ شعر بالحصار وأوضح لهم الموقف والإجراءات التى يجب اتباعها من إجراءات تقشف قاسية فى استخدام كل ما هو موجود من تعيين ووقود ومياه وذخيرة بالرغم من توقع مهاجمة العدو فى كل حين، وأنه لا تفريط فى الموقع إلا بعد الاستشهاد للجميع، وتعاهد الرجال على الوفاء وصمد الرجال، واستمر العدو يوالى هجماته والبطل يفشل تلك الهجمات ويلحق الخسائر بقوات العدو بل قام البطل بأعمال تعرضيه لتحسين أوضاع الكتيبة الدفاعية والاستيلاء على بعض الغنائم من العدو.

العلم الذى عاد يرفرف

كل راياتنا قطع من قماش
وأنت العلم
مصر أنجبت الناس زوجين زوجين
والحب أنجب أبناءهم
واصطفى المجد أجملهم
واهبا لك أرواحهم ياعلم
كلما نقلوا فى الطريق اليك قدم
نسجوا فيك خيطا
ومن كل قطرة دم
وسموا فيك لونا
فهم أنت
مابرحوا ينقصون وتزداد
ينحدرون وتعلو
لقد قسموا فيك أنفسهم
جسدا ضاربا جذره فى الرمال
وروحا مرفرفة فى القمم
قل لنا ياعلم
افتدونى
نحبك نعم !
نحبك نعم !
ونحبك نعم !

احمد عبد المعطى حجازى
اكتوبر ١٩٧٣

أيام تحت الحصار

كان اليوم فى الحصار الطويل يبدأ فى تمام الساعة السادسة صباحا، يقوم بعض الجنود بالاستعدادات الخاصة بتقطير المياه، ومن الساعة الثامنة حتى التاسعة يتم تجهيز وجبة الافطار، ثم يبدأ إبراهيم المرور على كل مقاتل فى الموقع، كان الجنود عندما يستيقظون يرونه فى كامل ثيابه، موجودا فى كل شبر من الموقع، وعندما ينامون كان آخر من تقع عليه عيونهم.. إبراهيم عبدالتواب، وعلى امتداد اليوم يجلس إليهم، يجادلهم، يصغى إلى مشاكلهم، إلى أشواقهم التى يضخمها الحصار والانقطاع عن الأهل، لكن لايذكر أحدا من الجنود أنه تحدث عن نفسه، أو عن أسرته، فيما عدا مرة واحدة فى إحدى الليالى حيث تحدث إلى الضابط الذى كان يقاسمه النوم فى الملجأ عن أطفاله، منى، وطارق، وخالد، قال له إنه رآهم قبل الحرب بستة أيام لآخر مرة، وإنه قام بتغليف كراسات المدرسة لكل منهم، وداعبهم، وقبل ذهابه فجر اليوم، دخل إلى حجراتهم على أطراف أصابعه، قبلهم ثم مضى .. وبعد صلاة الظهر كل يوم كان إبراهيم يتحدث إلى الجنود يشرح الموقف، ويتحدث عما جرى فى الموقع خلال اليوم، ثم يشرح بعض آيات القرآن وأسباب نزولها، ويرد على استفسارات الرجال، كان يطلب من المسيحيين فى الموقع قراءة الانجيل باستمرار، وفى قلب الموقع خصص قطعة من الرمال استخدمها المسلمون مسجدا، واستخدمها المسيحيون ديرا أو كنيسة، من فوق نفس الرمال توجه كل منهم إلى الله.

وفى يوم الجمعة كان صوت إبراهيم يرتفع بخطبة الجمعة ، ويؤم المصلين، وحرص على توفير جزء من الإمدادات قام بتوزيعه على المقاتلين صباح يوم العيد كترفيه، وفى يوم ٧ يناير فوجئ به المسيحيون فى الموقع يوزع عليهم نفس الترفيه فى أحد الأيام .،. وزع برتقالة على كل أربعة أفراد، وفضل أفراد موقع الملاحظة المواجه للعدو ألا يأكلوا برتقالتهم، إنما أمسكها أحد الجنود وراح يرميها فى الفراغ ثم يتلقاها بيده مرات حتى يوحى لجنود العدو بوفرة الطعام فى الموقع.

كـان يوجـد راديو جـاء كـهـدية من قـيـادة الجـيش الـثـالث مـع أحـد قـوارب الامدادات، كان وسيلة الاصـغـاء للعالم الخـارجى ، حرص إبراهيم على اسـتـخدام الراديو بـحـذر حـرصـا على البطاريات، ثم لا يفـتـحـه إلا لسـمـاع نشـرات الأخـبـار والقرآن الكريم فقط.

وبعد صلاة العصر يبدأ البطل فى المرور على الرجال مرة أخرى حتى موعد صلاة المغرب، وبعد الصلاة يبدأ الرجال في تناول الوجبة الثانية والاخيرة، ثم يبدأ توزيع المقاتلين على خدماتهم الليلية، وفى الساعة ٧.٤٥ يصغى الموقع إلى القرآن المذاع من صوت العرب، وفى السـاعـة الثـامنة سـيـصـغـون إلى القـرآن المذاع من البرنامج العام، ثم إلى نشرة الأخبار، الساعة التاسعة يبدأ إبراهيم المرور على الخدمات الليلية مع الضباط، ويستمر هذا المرور حتى الفجر، لم يكن إبراهيم عبدالتواب وضباط الموقع يذوقون النوم إلا لمدة قصيرة قد لا تجاوزالساعات الثلاث على امتداد اليوم كله، كان إبراهيم عبدالتواب يشعر بدوار بسبب قلة الأكل.. وكثيرا ما أعطى طعامه للجنود الذين يرى اعياءهم باديا ، كان الحديث الذى يرفع الروح المعنوية لدى الموقع هو حدوث اتصال لاسلكى من قيادة الجيش الثالث، وقد حرص اللواء أحمد بدوى على تجنيد كافة أجهزة الجيش لإمداد موقع كبريت، وفى الجانب المقابل حرص إبراهيم عبدالتواب على ألا يثقل على قيادة الجيش بالمطالب، ونظرة واحدة إلى سجل الاتصالات اللاسلكية الخاص بتلك الفترة تثير التأثير الشديد مهما انقضت السنوات، كانت قيادة الجيش الثالث تلح فى معرفة مطالب الموقع، ويجيب إبراهيم عبدالتواب..

طمئنوننا أنتم على أحوالكم. نحن بخير ويمكننا ان نتصرف..

قدوة .. البطل

ـ كان القائد إبراهيم عبدالتواب قدوة فى تحمل آثار الحصار وكان أقل رجاله استهلاكا للمياه.. والطعام.. وأكثرهم عملا وجهدا، وتحت هذا الحصار كان الإيمان يملأ رحاب الموقع فكان البطل يصلى برجاله الفرائض فى مواعيدها

بالتبادل بين قوة تصلى وأخرى تراقب العدو وجاهزة لردعه.. ولقد كان له فى صلاة الجمعة الفرصة العظيمة لتلاوة الآيات الكريمة التى تدعو إلى الجهاد والكفاح وتوعية الرجال بمعانيها ونصيبهم من الجنة فى الآخرة.

وازدادت الهجمات المضادة للعدو ولكنه خسر الكثير وحاول تفسير سر هذا الصمود.. فظن أنه رغبة فى التمسك بالحياة فعرض عليهم الاستسلام مع الوعد بحسن المعاملة لكن البطل رفض ذلك.. بل قرر القيام بإغارة على العدو.

وفى يوم ١٤ يناير ٧٤ وبينما كان البطل يوجه إحدى الغارات على العدو سقطت دانة غادرة للعدو بالقرب منه فاستشهد .. البطل بين رجاله.. وأعلن الجميع أنه لا تفريط فى شبر من الموقع إلا على أجسادنا.

ـ وحاول العدو مع كثير من الرجال لدفعهم إلى التسليم، تارة بضمان سلامتهم وتارة أخرى بضمان عودتهم بأسلحتهم وتارة أخرى بعد الحصاربهدف ترك الموقع والنجاة بحياتهم.. ولكن الرجال رفضوا وأصروا على قتالهم.. وتكبيده خسائر جسيمة فى الأرواح والمعدات .. واستمرت الحال على ذلك على مدى ١٣٤ يوما لم تضعف فيها عزيمة الرجال أو يسقط الموقع من أيديهم رغم ما تكبدوه من مآس وصعاب وأهوال.

ابتسامة .. الوداع



مقدم محمد محمد زرد

استشهد هذا البطل وعمره ثلاثون عاما وترك طفلا لم يتعد عمره شهرين.. وزوجة شابة لم تتعدى الثانية والعشرين من عمرها.. وبطولة فذة شهد بها التاريخ العسكرى المصرى.

تقول ارملة الشهيد «محمد زرد» السيدة زينب على محمود عبدالله.. تزوجت فى يوليو ١٩٧٢، وانجبت ابنى خالد فى اغسطس ١٩٧٣، واستشهد والده فى الثامن من اكتوبر ٧٣.

يبدو ان اول بيان اذيع للحرب فى الثانية من ظهر السبت ٦اكتوبر ٧٣ كان يحمل فى طياته شجنا لا اعرف مصدره.. وألما يعتصر قلبى لم اجد له مبررا.. انتابنى شعور بالقلق على زوجى لدرجة اننى كنت ارتدى ثيابا غامقة دون سبب واضح..!!

وعندما تاخر عن عودته من الجبهه بدأ القلق يتسرب من نفسى إلى كل من حولى بعد ان فشلت محاولاتهم فى اخفاء هذا القلق، وبعد ان انتهت كل المبررات التى يمكن ان ترد على تساؤلاتى عن غيابه،وفى اليوم الرابع من شهر فبراير ١٩٧٤ ذهب شقيقى الاصغر للمدرسة واشترى إحدى الصحف اليومية وفوجئ فى الصفحة الاولى بإحدى البطولات التي تمت في الحرب جاء فى ختامها اسم الشهيد محمد زرد، وما زلت احتفظ بهذه الصحيفة حتى الان.. وادركت فى هذه اللحظة فقط صدق احاسيسى التي لم تخطئ أبدا...!!

داخل الشقة توجد صورة ضخمة للشهيد محمد زرد تتوسط جدران غرفة المعيشة، والحديث لا ينقطع عن مواقف زرد وطباعه واخلاقه ونبله ووفائه .

ويبدو أن هذا كله يعكس مدى وفاء الاسره لذكرى هذا البطل الذى استطاع ان يسقط موقع النقطة الحصينة ١٤٩.. بينما كان يضع يده على بطنه والدماء تنزف منها بغزاره بعد تدلي أحشائه وفشل محاولته اعادتها إلى بطنه !!

في هذه اللحظة وبعد ان رفرف العلم المصرى فوق النقطة الحصينة ١٤٩ فاضت روح الشهيد «زرد» وابتسامة الرضا تغطى ملامح وجهه الطاهر بعد ان جمع بين الحسنيين: النصر والشهادة.

وقد ولد البطل فى يوم الحادى والثلاثين من شهر أكتوبر سنة ١٩٤٣ بقرية تفهنا العزب مركز السنطة بمحافظة الغربية وتخرج فى الكلية الحربية سنة ١٩٦٦ ثم سافر إلى اليمن وقاتل فوق جبالها وبين وديانها، وبعد نكسة ١٩٦٧ عاد إلى مصر وشارك في معارك حرب الاستنزاف واستطاع تنفيذ علميات الإغارة لأكثر من عشرين مرة على مواقع العدو الحصينة شرقى القناة ثم اشترك فى حرب أكتوبر ٧٣ واستشهد فى الثامن من أكتوبر سنة ١٩٧٣ بعد بطولة نادرة ونال العديد من الأوسمة العسكرية منها نوط التدريب من الطبقة الأولى ونوط الشجاعة العسكرية من الطبقة الأولى ووسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى.



خالد ٩ سنوات فى احتفال الكلية الحربية بتخريج الدفعة ٧٣ التى تحمل اسم والده الشهيد محمد زرد وقد ارتدى بدلة عسكرية صغيرة علق عليها نياشين وأوسمة والده

بطولة لاتنسى

قام العدو بإنشاء خط بارليف المنيع على طول قناة السويس منذ احتلاله وأقام به ٢٢ موقعا حصينا كان إحداها موقع النقطة ١٤٩ التى كانت تسيطر تماما على محور متلا، وتتحكم في مدخل محور الإمداد الرئيسى للعدو والموصل إلى عيون موسى جنوبا من خلال تجهيزها بدشم خرسانية وملاجئ وخنادق مواصلات ومرابض نيران المدفعية والهاونات ومصاطب الدبابات ومواقع للصواريخ أرض/ أرض.

وقد تم تجهيز خطة نيران هذا الموقع الحصين. بحيث يوفر الدفاع الدائرى له، وتتعاون فى نفس الوقت بالنيران مع الموقع الحصين بنطاق من الأسلاك الشائكة والألغام والشراك الخداعية لتامينه من هجوم القوات المصرية.

فى الساعة الثانية من ظهر يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ انطلقت الطائرات المصرية لتشق سماء سيناء الحبيبة ومن خلفها انطلقت نيران أكثر من ٢٠٠٠ قطعة مدفعية لتصب حممها الملتهبة على تجمعات العدو ونقطة العدو الحصينة شرق القناة، ومع أصوات التكبير التى انطلقت من حناجر الرجال مرددة صيحة النصر (الله أكبر .. الله أكبر) تدفقت موجات الرجال لتعبر إلى الضفة الشرقية للقناة ومعها عبر بطلنا برجاله لتنفيذ المهمة المكلف بها وهى تدمير موقع العدو الحصين فى النقطة ١٤٩، وهى نفس النقطة التى طالما انطلقت منها نيران العدو كى تدمر المنازل وتفتك بالأطفال والنساء والشيوخ من أهل مدينة السويس الباسلة أثناء مراحل الصمود والاستنزاف .. واندفع محمد زرد برجاله البواسل لتنفيذ مهمته، وقد بنى قراره لاقتحام موقع العدو الحصين على مهاجمته بثلاث مجموعات بالمواجهة تحت ستر نيران المجموعات الساترة على الجانبين الأيمن والأيسر وما هى إلا دقائق قليلة نجح بعدها الرجال فى فتح ثلاث ثغرات فى موانع الأسلاك والألغام المحيطة بالنقطة الحصينة ويهجم الرجال إلا أن نيران العدو تنطلق

وتوقف تقدمهم نظرا لتاثيرها الشديد عليهم.. ويحل الظلام ويتم إخلاء الجرحى وطلب البطل الإمداد بالذخيرة .

ومع الخيوط الأولى من فجر يوم ٧ أكتوبر استانف الرجال هجومهم من جديد على موقع العدو الحصين وتشعر القيادة الإسرائيلية بخطورة الموقف فتطلق الطائرات المعادية غاراتها المحمولة وتتقدم دبابات العدو لتهاجم مواقع رجال البطل زرد فى محاولة منها لفك الحصار عن الموقع الحصين، ويصمد بطلنا الشاب ورجاله فى مواقعهم ويفشل العدو امام إصرارهم وعزمهم الشديد فى إسقاط الموقع وتدميره ويقرر بطلنا تعديل خطة هجومه فى الصباح ليتم اقتحامه من الخلف والأجناب بينما يقوم بشن هجوم خداعى بالنيران من الأمام.

نهاية.. الملحمة

وفى الساعة الثامنة من صباح يوم ٨ أكتوبر يتقدم البطل محمد زرد ورجاله وقد امتلأت نفوسهم عزيمة وإصرارا بين الجانبين على تدمير موقع العدو الحصين ودارت معركة شرسة ووقع بصر بطلنا على إحدى فتحات التهوية بالموقع الحصين فاندفع إليها فى جرأة وإذا به يدخل فيها بجسمه ليهبط منها إلى داخل النقطة الحصينة ومن خلفه يندفع رجاله البواسل وتنطلق النيران الغزيرة من سلاحه لتحصد جنود العدو، وعندما تنفد ذخيرته يشتبك معهم فى قتال ضار بالسلاح الأبيض، ويسقط الموقع الحصين ويستسلم من بقى فيه حيا لرجالنا البواسل.

وفى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٨ أكتوبر وبعد قتال استمر سبع ساعات كاملة ترتفع أصوات الرجال بصيحة الحق (الله أكبر .. الله أكبر) لتنطلق عبر الأثير من جهاز إرسال العدو الذى قتل حامله قبل ان يغلقه لتصل إلى القيادة الإسرائيلية وتعلن انهيار اهم قلاعها الحصينة فى خط بارليف وهزيمة واستسلام جيشها، ويرتفع العلم المصرى على الموقع الحصين بينما كان بطلنا يضع يده على بطنه المجروح وابتسامة الرضا تعلو ملامح وجهه الطاهر البرئ بعد ان جمع بين الحسنيين ..النصر.. والشهادة معا.

الوجه الآخر

وبعد مرور ٢٥ عاما على استشهاد البطل التقيت مع ابنه الذى لم يطالع وجه ابيه، ولم يدرك ملامحه جيدا، ولكنه صار الآ مهندسا بالقوات المسلحة وقد بادرنى: خالد محمد زرد قائلا .. لقد رسمت صوره فى خيالى لأبي البطل.. ربما لا تحمل ملامحه كما رآها كل من عرفه، لكننى استطعت ان ارسم ملامحه من خلال ذكريات كل من اقترب منه وشاركه فى احدى بطولاته، وهى تؤكد فى النهاية ان هذه الشخصية.. لم تكن عادية ابدا، ومازلت حتى اليوم اعيش على ذكرى ابى.. لان كل من يرانى ويعرف اننى ابن الشهيد محمد زرد يروى لى بطولة أو عملا فدائيا قام به وهذا يكفينى..

ايضا.. استطعت ان أرسم صورة لشخصية والدى الشهيد محمد زرد من خلال بابا محمد عاشور الذى كان من اقرب الأصدقاء لوالدى، وكثيرا ما حدثنى عن ظروف استشهاده مؤكدا أن مصر كلها لن تنسى ما قدمه ابى لها من تضحية وبطولة..

وتضيف السيدة .. زينب على محمود لقد أصبحت أرملة وعمرى لا يتعدى ٢٢عاما وكان خالد طفلا رضيعا، ولا بد أن اواجه الحياة بمفردى فتقدمت للحصول على الثانوية العامة ثم التحقت بكلية الخدمة الاجتماعية وتخرجت بعد أربع سنوات وصار خالد الآن أباً لطفل رضيع سماه ..محمدا.. على اسم والده الشهيد.

ويتذكر العميد متقاعد محمد عاشور تفاصيل ايام الكفاح اثناء حرب الاستنزاف حيث يقول.. ارتبطت بالشهيد محمد زرد بصوره قوية خاصة أننا كنا نقضى ٢٦ يوما من الشهر في الجبهة وناخذ إجازة لمده أربعة أيام فقط، ومن هنا كنا نقضى معظم اوقاتنا على الجبهة وكان الشعور السائد وقتها.. اننا فى حالة تفرغ تصل الى حد الاحتراف فى التدريب حتى يتحقق النصر

والشهيد «محمد زرد» كان ملتزما، متدينا لاقصى درجة، محبا لعمل الخير وذاكرته كانت قوية جدا وقد قام بعمليات فدائية عديدة، ربما تكون اقلها خطورة تلك التى استشهد فيها.. وكان دائما يردد عبارة (لازم ناس تموت علشان ناس تعيش!)



صورة الشهيد تتوسط ابنه خالد وأرملته والذكريات لا تنقطع

بطل .. من عصر الفرسان



لواء أركان حرب أحمد عبود الزمر

لم يكن فى مقدور اللواء أحمد عبود الزمر - قبل استشهاده - أن يقيس حجم الشجاعة والفروسية التى يحملها قلبه.. ففى حياته اليومية، كان قائدا حاسما، ذا قلب رحيم، عادلا فى قيادته، مؤثرا مصلحة فرقته وضباطه وجنوده، على مصلحته الشخصية .. وكانت أهم تعبيراته الشخصية أثناء الحديث، أنه حينما يذكر اسم «مصر»، تكاد تفيض عيناه من الدمع، حباً لها، وارتباطا بجذورها، وكان رافضا أى تبرير لما حدث عام ٦٧، ويردد دائما أن أرض مصر طاهرة، ومن العار أن يدنسها أجنبى أيا من كان.

لقد كان حديثه عذبا، وقيادته سلسلة، ومبدؤه «إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع» ومن هنا كان تعلق مرءوسيه به شديدا وارتباطهم به أشد.

يعتبر هذا البطل من نجوم العسكرية المصرية على امتداد سبعة عشر عاما خاض خلالها كل حروب مصر .. وقد ولد فى مطلع شهر أكتوبر عام ١٩٢٨ بالقاهرة واستشهد فى التاسع عشر من نفس شهر مولده وكأنه على موعد مع القدر فى هذا الشهر ليكتب اسمه فى سجل الشهداء ، فى صد العدوان الثلاثى على مصر عام ٥٦ وحرب يونيو ٦٧ ونجح فى أن يكبد العدو خسائر جسيمة فى الأرواح والمعدات خلال العديد من عمليات العبور الناجحة إلى الضفة الشرقية للقناة وخلال حرب الاستنزاف ثم استشهد فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ أثناء قيادته لقواته فى ثغرة الاختراق بالدفرسوار. حيث كان قائدا للفرقة ٢٣ مشاه ميكانيكى.

شهد اليوم الأول من شهر يوليو ١٩٦٧ بداية الخطوات الأولى على طريق التحرير الشاق بخطوة انطلقت ،ندفعة بقوة من موقع منعزل على رمال سيناء فى منطقة رأس العش ، يضم ثلاثين مقاتلا من أبناء مصر الأوفياء يقودهم بطلنا الشهيد ولقد انطلقت هذه الخطوة عندما تقدمت قوة مدرعة إسرائيلية صوب موقع الرجال فى محاولة لإحكام السيطرة على الضفة الشرقية للقناة وعلى الفور أصدر البطل أوامره لرجاله بالتصدى لمدرعات العدو ومنعها من تحقيق أهدافها حتى آخر طلقة وآخر رجل .. وينطلق الرجال فى بسالة منقطعة النظير وتدور معركة شرسة غير متكافئة بين عدو غاصب يزهو بقوة دباباته ونصرة الزائف ورجال بأسلحتهم الخفيفة وصدورهم العارية التى امتلأت بالإيمان بالله وبنصره ، وما هى إلا ساعات قليلة حتى أيد الله جنده بالنصر على عدوهم الغادر الذى ارتد مذعورا بعد أن كبده الرجال خسائر جسيمة فى الأرواح والمعدات .

حكمة .. القيادة

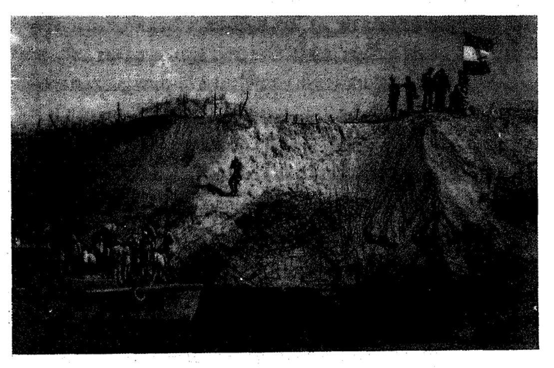
أدرك القائد أن العدو سوف يعاود الهجوم مرة أخرى للانتقام من هزيمته المفاجئة فأمر رجاله بإعادة تحصين مواقعهم والاستعداد لمواجهتهم مرة أخرى ، وعلى الجانب الآخر جاء هذا النصر بمثابة الصدمة الكهربائية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية التى ظنت أن العسكرية المصرية قد اندثرت لسنين طويلة، فقررت الانتقام من هذا الموقع وتدميره تماما ليكون بمثابة الإنذار الأخير للقوات المصرية التى تحاول التصدى لقواتنا المدرعة، ومع النسمات الأولى لفجر اليوم التالى تقدمت المدرعات الإسرائيلية تعاونها المدفعية والطائرات وتحت وطأة القذف الجوى والمدفعى المركز انطلق الرجال كالأسود يعلنون إصرارهم الشديد على النصر ورفضهم القاطع للهزيمة ويتواثب الرجال فى خفة ومهارة بين قذائف المدفعية وهدير الدبابات ليحولوها إلى كتل من الحديد الملتهب.. الواحدة تلو الأخرى، وتتعاظم خسائر العدو فى الأرواح والمعدات وتبوء كل محاولاته الهجومية للسيطرة على الموقع بالفشل فينسحب فى اتجاه الشرق مذعورا بعد أن تلقى درسا قاسيا فى فنون القتال الحقيقى على أيدى أبناء مصر الأوفياء.

كان شهيدنا البطل متعطشا لقتال العدو من خلال مواجهات حقيقية خاضها بنجاح تام خلال مرحلة حرب الاستنزاف وعندما اندلعت شرارة حرب أكتوبر ١٩٧٣ كانت مهمة فرقته هى العمل كاحتياطى تعبوى للجيش الثانى الميدانى وعلى الرغم من ثقل المهام المتعددة المكلف بها إلا أنه كان حريصا على الإشراف بنفسه على استكمال التجهيزات الهندسية والإدارية والتأكد من كفاءة أسلحته ومعداته استعدادا للقتال ضاربا بذلك المثل والقدوة الحسنة لضباطه وجنوده فى الالتزام والانضباط وقوة الأداء والتجهيز.

وفى النصف الثانى من شهر أكتوبر دارت معارك قاسية رهيبة لم تشهد سيناء مثيلا لها ، فقد هاجم اللواء ١٤ مدرع الإسرائيلى فى الساعة الثانية ليلا قواتنا غرب القناة وصدرت الأوامر للبطل الشهيد بتنفيذ مجموعة من الضربات والهجمات المضادة ضد العدو فى ثغرة الاختراق بمنطقة الدفرسوار وعلى الفور يصدر البطل أوامره لوحدته بسرعة التصدى له وتدميره مع أول ضوء لفجر اليوم التالى ويتسابق الجميع قادة وضباطا وجنودا فى تدمير دبابات العدو ويشعر العدو بحرج موقفه فيدفع بالمزيد من قواته داخل الثغرة ليصبح إجمالى قواته بداخلها ثلاثة الوية مدرعة ولواء مشاة ميكانيكيا بالإضافة إلى لواء مظلى وعلى الرغم من هذا التفوق الصارخ للعدو فى القوة والمعدات مقارنة بفرقة بطلنا الشهيد. إلا أن البطل ورجاله نجحوا فى إيقاف تقدم العدو فى مواجهتهم

ازداد القتال اشتعالا بينهم ونظرا لعدم التكافؤ فى القوات نجح العدو فى عمل ثغرة اختراق بين الوية فرقة البطل الذى أدرك بحنكته العسكرية سوء موقفه وصعوبة مهمته وفى جسارة وبسالة استمر فى القتال طلبا لإحدى الحسنيين (النصر أو الشهادة) دفع جزءا من احتياطاته لاحتواء العدو ومنعه من الانتشار، ويتواصل القتال المحموم ليلا وتدور رحى معركة قاسية بين دبابات ومدرعات العدو وبين الذين تحولوا إلى الغام بشرية تتناثر أشلاء أجسادهم الطاهرة مختلطة بحطام دبابات العدو المحترقة فترتوى الأرض الطيبة بدماء أبنائها الذكية

وتنجح سرية دبابات معادية فى الوصول إلى مركز قيادة البطل الذى وقف شامخا بين رجاله يحثهم ويوجههم غير مبال بسيل من نيران الدبابات المتقدمة صوب مركز قيادته ويتساقط الرجال من حوله ويختطف القائد البطل إحدى القذائف المضادة التى تدهمه هو الآخر وهو يتلو الشهادة ليلقى ربه الكريم ويحظى بشرف الشهادة



امتزجت دماء الشهداء بهذه الأرض الطاهرة حتى يرتفع علم مصر فوقها

شاهد عيان

يقول اللواء أ. ح. متقاعد عبدالمنعم كاطو عن هذا البطل .. الفارس

عندما تأزم موقف أحد ألوية الفرقة، نتيجة للفارق الحاد فى المقارنة، بينه، وبين قوة العدو التى تهاجمه، انتقل بنفسه ليقود المعركة باعتبارها معركة رئيسية يجب ألا ينجح فيها العدو بالاستيلاء على أحد تقاطعات الطرق، وتحققت إرادته، واستمر الموقع صامدا لمدة ٣٦ ساعة متصلة برغم ما تعرض له من حصار، ومن نيران بالطيران والمدفعية والهجمات المستمرة من الدبابات وأراد القائد الشجاع، أن يناور بقواته بأن يضعها فى موقف أحسن، لذلك أمر بتكوين مجموعات سيطر عليها .. تنسحب إلى موقع خلفى وتركز الدفاعات عليه، بدلا مما ستتعرض له تلك القوات من خسائر فى الهجوم الكبير المتوقع للعدو فى صباح اليوم الثانى، والذى يتابع موقفه تماما..

ومن هنا فقد أشرف بنفسه على خروج مجموعات الجنود بتسلله أثناء الليل، يشد من أزرها، ويشرح لقادتها «الأصاغر» أسلوب السير، وكيف يركز دفاعاته فى الموقع الجديد، وكيف يضع خطط نيرانه، حتى بدأ نور الصباح، وظل القائد مع ما تبقى من قوة بحجم محدود أراد لها أن تعمل كموقع تعطيلى لإيقاف العدو، إلى أن يستكمل الدفاع فى الموقع الخلفى الجديد.

وبرغم أن تلك القوة كان يقودها ضابط برتبة صغيرة طبقا لنظم المعركة، إلا أن القائد الشهم أبى الانسحاب وآثر أن يظل باقيا وسط جنوده، رابطا مصيره بمصيرهم، موجها كل جهده لإنجاح معركة الموقع حتى تنجح الفرقة القادمة.. رافضا أن يعيش هو ويموت أحد جنوده .. الذين أبقاهم فى الموقع وما كان سيلومه أحد، ، لو توجه إلى مركز قيادته، أو انسحب مع القوة الرئيسية، إلا أن الرجل الفارس فضل الموت على الارتداد، وظل يقاتل بسلاحه الشخصى ويواجه نيران العدو مع رجاله الشجعان أكثر من أربع ساعات فى معركة غير متكافئة، حتى لقى ربه شهيدا، ضاربا المثل الحديث فى التضحية، لما قام به السلف العظام من القادة الذين صنعوا النصر على مراحل عمر مصر المديد.

وقد كرمت مصر ابنها البار فاطلقت اسمه على أول دفعة التحقت بالكلية الحربية بعد انتهاء الحرب عام ١٩٧٤ كما أطلقت اسمه على أول نفق مائى يربط الدفرسوار وشرق القناة .

دموع .. لم تجف



عقيد السيد أحمد الحجف

قد تجيئين من عالم المستحيل ..

تسألين الحشود التي وقفت في انتظارك

ألا تذكرين زمان العبادة يا ربة الحب أين؟

ألا تذكرين المعارك من أجل عينيك ..

والشهداء رفعنا بماء الجراح شراعك ...

ثم حين فقدنا السواعد يوماً ..

حفرنا لواءك بين العيون ولم ينتكس

قد تجيئين من عالم المستحيل ..

متى ترجعين ..؟

الشاعر أحمد سويلم

لم أر وجه أبى .. لم تطالعنى ملامحه .. لم يطبع على جبينى قبلة .. عند النوم .. كل ما أعرفه عن أبى مجرد ذكريات .. التقطتها مخيلتى من أصدقائه وزملائه ...لكننى فخور باننى ابن الشهيد ..

المصحف المخضب بدماء الشهيد .. والساعة الشخصية .. وصورة تتوسط جدران البيت .. هذه الأشياء هى كل ذكريات الشهيد عقيد السيد أحمد الحجف الذى ترك ابنة عمرها لا يتعدى ست سنوات هى داليا ، وابناً اسمه أحمد .. عمره عامان وزوجه شابة تزوجته فى عام ١٩٦٦ واستشهد فى ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ .. يوم وقف إطلاق النار .

تقول أرملة الشهيد السيدة / نبيلة محمد حجاج .. كان زوجى قائداً لإحدى كتائب الصاعقة فى أنشاص ، وكانت له عمليات خلف خطوط العدو .. نحن من أبناء منطقة القناة فالشهيد من مواليد الإسماعيلية ، وأنا من محافظة بور سعيد ، واستشهد على طريق السويس ، ودفن بمقابر الشهداء بالاسماعيلية لقد كان محباً للحياة يعشق الانطلاق ، شديد التدين ، وكانت سعادته لا توصف عندما بدأت الاستعدادات الاولى لقيام الحرب فى اكتوبر ١٩٧٣

تقول ابنته داليا وهى الان محاسبة وام لطفل عمره ثلاث سنوات أسمه جمال .. أننى احمل صورة والدى ولا تفارقنى ابداً ..لاننى فاخورة به جداً ، وكذلك سعيدة لاننى ابنة شهيد ، رغم حزنى الشديد على افتقاد وجود أبى بجوارى فى مواقف عديدة ، لانه استشهد وأنا صغيرة ، وكنت فى كل يوم أحتاج إلى وجوده بجانبى .. أشتاق للحوار معه .. للبكاء على صدره .. للإحساس بحنان الاب وعطفه .. وتوقفت الكلمات على شفتيها ، وانسابت الدموع على وجنتيها لتكمل حواراً ... لم يتم .. بعد .. ولن ينتهى .. أبداً ..

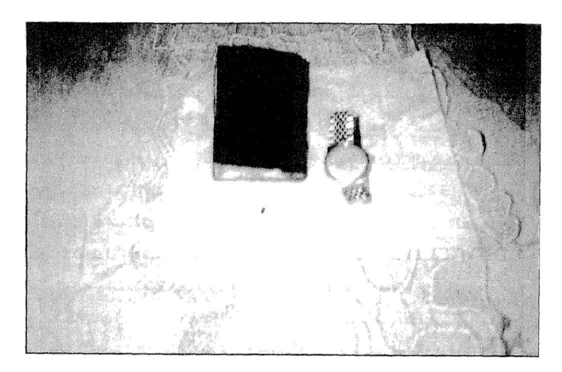
أما ابنه أحمد السيد أحمد الحجف فقد صارا شابا يافعاً يعمل مضيفاً للطيران .. يقول إنني لا أعرف شيئ عن أبى لكن تاريخه وبطولاته يتوجان رأسى .. يكفى أنه شارك فى الدفاع عن كرامة هذا البلد ودفع حياته ثمناً للحرية التى نعيش فى ظلالها الان هو وبقية الشهداء الذين قدموا ارواحهم ودماءهم الذكية .. فداء لمصر وشبابها ونحن الان نجنى ثمار ما قدموه لنا منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، كما أعترف بأن والدتى كانت محاربة على جبهة ثانية داخل البيت حتى نستكمل مراحل الدراسة أنا وشقيقتى ، ونصبح فى الصورة التى كان يتمناها لنا والدنا .. الشهيد

وقد كرمته القوات المسلحة بتخصيص قاعة تحمل أسمه بالكلية الحربية كما أطلق أسمه ايضاً على شارعين ، أحدهما بمحافظة الاسماعيلية والاخر بانشاص ، حيث كان موقعه فى أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ وقد تم تكريمه فى حياته وبعد استشهاده ، حيث حصل على عدة أوسمه منها نوط الشجاعة ، ونوط التدريب ، ونوط النجمة العسكرية

ولد الشهيد فى التاسع من أغسطس١٩٣٥ ..وإشترك ضمن قوات الصاعقه فى عمليات اليمن، ذال الترقيه .. الوقتيه .. مكافأة له على شجاعته وبسالته فى القتال ، كما اشترك فى عمليات عام ١٩٦٧ .. وكان ضمن القوات التى اشتركت فى القتال مع القوات الاسرائيليه .. على الجبهة الأردنيه ..

وأثناء حرب الاستنزاف شارك فى صنع وتجهيز رجال الصاعقه لخوض معركة التحرير عام ١٩٧٣ من خلال عمله كمساعد لكبير معلمى مدرسة الصاعقه ..

وتولى قيادة احدى كتائب الصاعقه .. ونفذ بها عدة عمليات استحق عليها نوط الشجاعه .. كما حصل على نوط التدريب أيضاً .



المصحف المخضب بدماء الشهيد والساعة الشخصية له



أحمد الذى لم يطالع وجه البطل يحمل آخر ذكرياته فى فخر

.. وفى معارك اكتوبر المجيدة اشترك مع مجموعة الصاعقة التى كان يعمل بها كرئيس لعملياتها فى منطقة رأس سدر.. وذلك لمنع العدو من التدخل فى عمليات عبور الجيش الثالث الى شرق القناة ..

و قاد بنفسه إحدى كتائب المجموعه لقتال العدو ، حيث تمكن من إحداث ثغرة والعبور الى غرب القناة .. و قاتل الشهيد السيد الحجف هو ورجاله قتالا مستميتا وكبدوا العدو خسائر فادحة فى الارواح والمعدات.. واستشهد اثناء القتال.. ومنحته الدوله نوط النجمة العسكرية تقديرا لبطولته وشجاعته .. الجدير بالذكر أن الشهيد السيد الحجف اشترك هو والكتيبة تحت قيادته فى تامين الثورة الليبية فى بدايتها.

كان البطل متديناً للغاية .. إلى جانب أنه كان يمارس الألعاب الرياضية وخاصة الألعاب الجماعية التى علمته قيمة العمل الجماعى المشترك فى تحقيق الهدف والنصر دائماً.. وكان متفوقًا دراسياً مما أهله إلى دخول كليات القمة ولكنه فضل أن يلتحق بالكلية الحربية لأنه يرى فيها مفتاح الطريق الذى رسمه لنفسه.

يبدو أن للبطولة مقومات كما أن هناك مؤثرات تشكل ملامح البطل وتهيئ استعداده النفسى والقتالى وقد كان لنشأة البطل الدينية أثر كبير عليه خلال مشوار عطائه الممتد . مدركاً أن الدين يدعو إلى التضحية فى سبيل الحق والوطن بالقتال . وهيأت له الخدمة فى الصاعقة إيثار التضحية وحب الفداء والتفانى فى أداء الواجب.

كان شهيدنا أحد أبطال الصاعقة المصرية التى شاركت فى ملحمة أكتوبر بالدفاع عن منطقة رأس سدر، وعندما اكتشف رجال الاستطلاع مقدمة أحد ألوية العدو المدرعة وهو متجه نحو المنطقة بهدف تمشيطها والاستيلاء عليها فى أعقاب قصف جوى قام به السلاح الجوى الإسرائيلى فى الأيام الأولى للحرب للقضاء على قوة الصاعقة المصرية بمضيق رأس سدر. كان كم القنابل والصواريخ التى غطت

المنطقة هائلا ولذا تخيل العدو أنه قد أباد كل الرجال الموجودين في المنطقة فتقدم بمدرعاته مزهوا ببطولته الزائفة.. ليفاجأ ببطلنا الشهيد يقود رجاله فى شجاعة نادرة، ويتصدى لهم الرجال بصدورهم بالإيمان بالله وبنصره قبل أن يتصدوا لهم بأسلحتهم الخفيفة، وتدور معركة شرسة بين رجال رفعوا شعاراً واحداً هو «النصر .. أو الشهادة» وبين من يقاتلون من وراء حصونهم المدرعة المنيعة..

وتتصاعد ألسنة اللهب وأعمدة الدخان الأسود الكثيف من دبابات العدو المحترقة ويتقدم بطلنا الشهيد ورجاله فى ثقة وجسارة ليلهب حماسهم ويشد من أزرهم، وتحت وطأة هجومهم الباسل يرتد العدو مذعورا فى اتجاه الشرق، مقرا بالأمر الواقع ومعترفاً بصلابة قوات الصاعقة المصرية التى نجحت فى السيطرة على المواقع تماما وعلى مدى ٤٨ ساعة كاملة لهم يظهر للعدو أى نشاط حول الموقع قبل أن يعاود اللواء المدرع الإسرائيلى الهجوم مرة أخرى بكثافة نيرانيه عالية، وهنا وهنا يتسابق أبطالنا فى التطوع لزرع الألغام فى طريق مدرعات العدو.

ومرة أخرى يقود البطل رجاله ليخوض معركة جديدة شرسة ضد العدو وتمتلئ أرض المعركة بحطام دبابات العدو المحترقة وترتوى بدماء أبنائها الأبرار ويصاب الجنود الإسرائيليون بالرعب والفزع أمام بطولات أبناء النيل.. وقدراتهم العالية فى القتال ، ويجن جنون القيادة الإسرائيلية وقد كانت تصبو إلى اجتياز مضيق رأس سدر بدباباتها لتعطيل عمليات عبور جيشنا الباسل إلى شرق القناة فتدفع بالمزيد من الدبابات إلى المعركة ويقود البطل رجاله بقوة وصلابة لتزداد حدة المعركة شراسة ويعزف الرجال ملحمة بطولية نادرة ويتسللون فى شجاعة بين حطام الدبابات المتناثرة وتتوالى الإنفجارات الواحد تلو الآخر ، ويدرك العدو مدى حماقته بإقدامه على الهجوم ثم تراجع شرقا بعد أن تعاظمت خسائره فى الأرواح والمعدات وعرف كيف يكون القتال وعندما حدثت الثغرات صدرت الأوامر لمجموعة الصاعقة بالعودة إلى مقدمة الجيش الثالث المتمركز فى عيون موسى.

وتولى بطلنا الشهيد السيد أحمد الحجف قيادة إحدى الكتائب داخل الثغرة وينجح في تنفيذ العديد من الإغارات والكمائن على العدو ويكبده خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات وبينما كان البطل يخطط لتنفيذ كمين جديد أصابته شظية قاتلة فى صدره فسقط على الأرض .. ليعود ويستجمع قواه ويقف بين رجاله قائلا «استمروا فى القتال وثابروا عليه حتى يتحقق لنا النصر واستعادة الأرض المحتلة» ثم هتف قائلا: «تحيا مصر».. ثم نطق بالشهادة .. قبل أن تخور قواه ويسقط على الأرض الطيبة وتصعد روحه الطاهرة إلى بارئها.

كان ضمن أول فرقة تعقد بمصر فى أبو عجيلة لقوات الصاعقة (فرقة الشهيد البطل إبراهيم الرافعى) فى عام ١٩٥٥ ليشارك فى حرب السويس عام ١٩٥٦ قبل أن يرسل إلى اليمن ضمن قوات الصاعقة المصرية التى قاتلت هناك ، وعندما اندلعت حرب يونيو كان يقاتل ضد العدو على الجبهة الأردنية.. وأثناء حرب الاستنزاف شارك البطل الشهيد العقيد السيد أحمد الحجف فى إعداد وتجهيز رجال الصاعقة لخوض معركة الكرامة في ١٩٧٣ من خلال عمله كمساعد لكبير معلمى الصاعقة .





ابتسامة فوق الشفاه ودموع تتحرك فى المآقى توقف حوارا لم يتم بعد .. ولن ينتهى أبداً عن الأب الذى طالما اشتاقت الابنه إلى دفء وجوده بجانبها .. ولم تجده

بطولة .. النقطة الحصينة



مقدم محمد السعيد البسطويسى

جاءت شهادة هذا البطل.. فوق إحدى دبابات العدو ، وهو يحاول فتح برجها .. لإلقاء قنبلة داخلها، لكنه استطاع الهجوم بشراسة على النقطة القوية ١٤٦ والاستيلاء عليها ورفع العلم المصرى فوقها وهى أول نقطه قوية سقطت من بارليف فى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

تقول السيدة وديدة أرملة الشهيد المقدم محمد السعيد البسطويسى: تزوجته عام ١٩٦٧ وأنجبت وليد ،ومروة ، ودعاء،وتوفى وليد ولم يكن عمره ٣ سنوات قبل استشهاد أبيه.. أما مروة فإن عمرها لم يتعد ٤ سنوات ودعاء .. كان عمرها شهرين فقط عند استشهاده، حيث ولدت فى أغسطس ١٩٧٣.

والشهيد لم يكن يحكى لنا شيئا عن بطولاته فى الجبهة .. لكننى بين الحين والآخر.. كنت أجده مصابا .. أثناء إجازاته القليلة، وعرفت أنه أسهم فى القضاء على إحدى النقاط الحصينة .. ورفع أول علم على الضفة الشرقية فى مكان أعلى من نقطة إقامة كبارى العبور.

وكان المقدم البسطويسى قد طلب من جنوده فى اليوم التالى لاندلاع الحرب أى فى يوم ٧ أكتوبر ٧٣ ثمانية متطوعين لاقتناص ست دبابات إسرائيلية تقترب من الموقع استرداده، وفوجئ البطل بأن الجنود يتصدون بأجسادهم للمدرعات، وخرج البسطويسى بنفسه من أحد مواقع الاحتماء، وتسلق مع زميل له هو الرائد السيد عبدالعظيم سرور دبابات العدو ، وقاما بنسف دبابتين واستشهدا فوقها حتى ينقذا بقية أفراد الكتيبة..

لم أعلم بخبر استشهاده إلا في يوم ٦ فبراير .. وألهمني الله صبراً وقوة استطعت بهما تربية ابنتيّ مروة التي صارت مهندسة معمارية ودعاء التي أصبحت محاسبة.

تقول ابنة الشهيد المهندسة المعمارية مروة محمد السعيد البسطويسي: إنني فخورة بوالدي الذي قدم حياته فداء لمصر، ونحن أيضًا حافظنا على النجاح والتفوق أثناء الدراسة في المدارس والجامعات، ودائما كنا نحصل أنا وشقيقتي على جوائز في احتفالات القوات المسلحة التي تنظمها للمتفوقين من أبناء الشهداء.

وأضافت دعاء البسطويسي قائلة: كنت أروي بطولات أبي لزملائي في الجامعة من بعض قصاصات الصحف التي تناولت هذه البطولات .. كنت أشعر بالفخر أمام زملائي في الجامعة.. وكان يسعدهم أننا امتداد لهذا البطل وندين بالفضل لوالدتنا التي تحملت الكثير من المسئوليات والصعاب بمفردها حتى حصلنا على الشهادات الجامعة وبتفوق والحمد لله.



دعاء ومروة ووالدتهما يتذكرن بفخر بطولات النقطة الحصينة

الله أكبر ...

من أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية
إلى أسرة الشهيد مقدم محمد السعيد عبد الله بسطويسي

تقديراً لما قام به المرحوم من أعمال استثنائية تدل على التضحية والشجاعة الفائقة في مواجهة العدو في ميدان القتال،
قد منحنا اسمه وسام النجمة العسكرية،
وأمرنا بإصدار هذه البراءة إيذاناً بذلك.

تحريراً بقصر الجمهورية بالقاهرة في اليوم السابع والعشرين من شهر المحرم
سنة ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين من هجرة خاتم المرسلين.
١٩ فبراير ١٩٧٤

رئيس الجمهورية [توقيع]

بطولة النقطة الحصينة ١٤٦

كان البطل المصرى الشهيد «السعيد البسطويسى» مقاتلا فوق العادة.. وسوف يحسب له دوره العظيم فى القضاء على النقطة الحصينة «١٤٦» ووضع أول علم مصرى على الضفة الشرقية في أعلى مكان من النقطة المذكورة.. حيث لم تكن كبارى العبور قد أقيمت بعدما اقتحم الشهيد البسطويسى ورجاله البواسل النقطة «١٤٦» وسيطروا عليها تماما فى الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر المجيد (العاشر من رمضان) ١٩٧٣ ليرفرف العلم المصرى الجيب فوق أول نقطة من نقاط خط بارليف.

بينما تأتى النار على العلم الإسرائيلى فى لحظات وتدرك القيادة الإسرائيلية فى سيناء أن شبح الهزيمة يتربص بجنودهم فتصدر الأوامر للمدفعية الإسرائيلية بتدمير الموقع تماما فى محاولة لاسترداده ومنع إقامة المعابر فوق القناة للحيلولة دون وصول المدرعات المصرية إلى عمق سيناء والانفراد بأبطال الفرقة «١٩» التى عبرت بأسلحتها الخفيفة على الرغم من كثافة المدفعية الإسرائيلية على الموقع، ظل العلم المصرى يرفرف ولن تسقط النقطة، وبدأ المقدم البسطويسى فى إعداد رجاله لمواجهة المدرعات الإسرائيلية المتوقع تحركها لاسترداد الموقع والأسرى.

كانت سرية البطل قد أسرت ثلاثة عشر أسيرا إسرائيليا فور اقتحام الموقع. بينما تقترب الساعة من الخامسة بعد ظهر يوم السابع من أكتوبر عندما اتصل الشهيد البسطويسى بقائد التشكيل قائلا له:

أنا سامع صوت دبابة جاية من الجنوب الشرقى.

وكان قرار القائد: ادفع بمجموعات من رجالك لاحتلال مربض الدبابات المواجهة لك.

وعلى الفور وقف البطل بين جنوده وطلب منهم ثمانية متطوعين لاقتناص الدبابات الإسرائيلية الست التى كانت تقترب من الموقع فى محاولة لتطويق سريته، فإذا بجميع أفراد السرية يرفعون أيديهم لتنفيذ المهمة، ولم يجد الشهيد البسطويسى مفرا من الاختيار وتقدم أحد ضباطه حتى يتولى قيادة المجموعتين وأقسم الشهيد البطل على أن يحظى بشرف القيادة لمواجهة الدبابات الإسرائيلية المعادية فوجئ البطل ومساعده الشهيد البطل الرائد السيد عبدالعظيم سرور بجنودنا البواسل يتصدون بأجسادهم للمدرعات.. وفى كتابه (أبطال الفرقة ١٩، مقاتلون فوق العادة) يقول الفريق يوسف عفيفى عن واقعة استشهاد البطلين البسطويسى وسرور:

توجد وقائع كثيرة عن تصدى أفراد الفرقة بأجسادهم لطوابير الدبابات الإسرائيلية منها واقعة استشهاد اثنين من قادة السرايا لإيقاف تقدم الدبابات بعد أن وصلت إلى موقع «المشاخ» وبدأت تتحرك فوق أجسادهم حيث خرجا من الحفر التى كانا يحتميان، بها وتسلقا دبابات العدو ببسالة وقاما بنسف دباباتين واستشهدا فوقهما لينقذا القوات، وهما الشهيد المقدم محمد السعيد البسطويسى ، والشهيد المقدم السيد عبدالعظيم سرور.. كان البسطويسى أول من يدمر للعدو إحدى دباباته ويقتل أفرادها جميعا.

ويتصل قائد التشكيل مرة أخرى.. ما الموقف الآن..؟

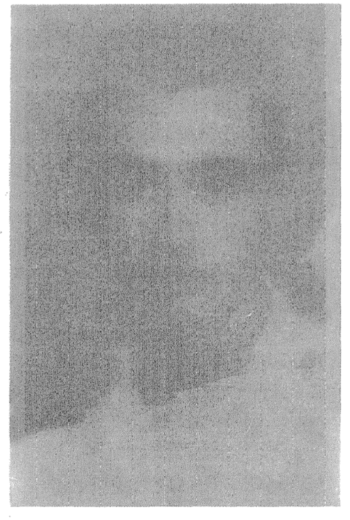
تمام يا افندم.. تم تدمير دبابتين وارتدت بقية الدبابات.

ـ أين البسطويسى لماذا لا أسمع صوته؟

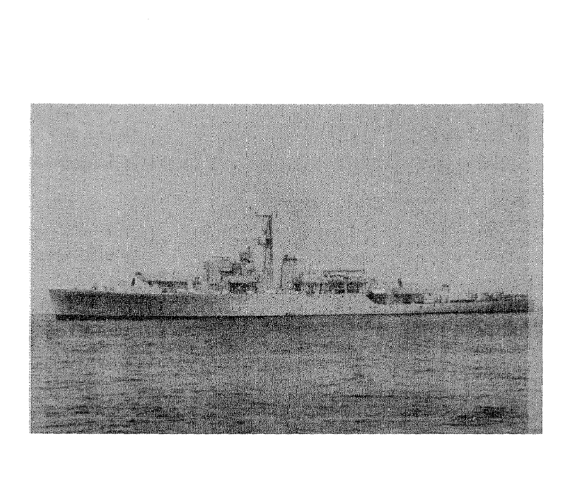
استشهد سيادة القائد فوق دبابة وهو يحاول فتح برجها لإلقاء قنبلة بداخلها.

عاش محمد عبدالله السعيد الشهير باسم البسطويسى ـ ٢٨ عاما حيث ولد فى أكتوبر عام ١٩٤٥ واستشهد فى أكتوبر عام ١٩٧٣وقد تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٦ وشارك فى حرب اليمن وعاد بعد حرب يونيو عام ١٩٦٧ ليشارك فى حرب الاستنزاف ثم فى حرب أكتوبر المجيدة وقد كرَّمته مصر بمنحه نجمة الشرف العسكرية..

بطل .. صواريخ البحر



مقدم بحرى شريف السرساوى



ولد البطل شريف عمر السرساوى بالقاهرة عام ١٩٤٥، وهو ينتمى لأسرة عسكرية حيث كان والده لواء فى الجيش المصرى، وكان الشهيد البطل يعشق السباحة وحصل على العديد من بطولات الجمهورية فى السباحة خلال مراحل الدراسة عندما أتم تعليمه الثانوى بمدرسة النقراشى النموذجية.. ثم التحق بالكلية الحربية عام ١٩٦١ وتخرج فيها ضمن دفعة يوليو ١٩٦٤ ليشارك فى حربى ١٩٦٧ والاستنزاف.

وكان الشهيد البطل شريف السرساوى فى مقدمة طلائع القوات البحرية التى أدت دورها على أكمل وجه خلال عمليات معركة العاشر من رمضان .. السادس من أكتوبر ١٩٧٣، حيث أكدت القوات البحرية المصرية فى ذلك اليوم التاريخى أن مهمتها تتجاوز حماية سواحل البلاد (١٩٠٠ كم) على البحر المتوسط إلى أداء دورها فى تحرير الأرض ..

وكان الشهيد البطل شريف السرساوى ضمن الوحدة البحرية التى كلفت بضرب تجمعات العدو فى رأس برون بمدخل بحيرة البردويل على الساحل الشمالى بشبه جزيرة سيناء، وبالفعل أدت المجموعة البحرية مهمتها بنجاح وأثناء العودة اشتبك معها طيران العدو وأصيب لنش الشهيد واشتعلت فيه النيران فإذا بالبطل يحاول أن يطفئ النيران بيده حتى احترقت ومع ذلك لم يكن يشعر بآلام الحروق، ويوجه مدفعيته المضادة إلى طائرات العدو وأخذ يكافح النيران والطائرات المعادية قبل أن يتم تدمير اللنش ويستشهد ومعه بعض رفاقه، ضاربين المثل فى الشجاعة والإقدام ويكونون بذلك من أوائل شهداء البحرية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣...

وقد كان اللنش بقيادة المقدم بحرى شريف السرساوى ٢٨ عاماً وزملائه المقدم الشهيد محمود حافظ والمقدم الشهيد إبراهيم غنيم، والنقيب الشهيد محمود سليم وهم أوائل شهداء البحرية الذين استشهدوا فور اندلاع القتال يوم السادس من أكتوبر.

وقد أطلق على الشهيد شريف السرساوى لقب «بطل صواريخ البحر» ، كما حصل على نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى.

شهداء البحرية

وحول بعض شهداء القوات البحرية، يقول اللواء بحرى أركان حرب متقاعد / يسرى قنديل رئيس عمليات قاعدة الإسكندرية البحرية ورئيس فرع الاستطلاع البحرى من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٦ :

إننى لن انسى شهداء البحرية فى فترة حرب الاستنزاف. وخاصة معركة رمانة ليلة ١١/١٢ يوليو ١٩٦٧ بين سرب لنشات طوربيد مصرى والمدمرة إيلات وسرب لنشات طوربيد إسرائيلى ،حيث استغلت القيادة الإسرائيلية فترة إيقاف النار لمعركة بحرية على مشارف ميناء بورسعيد واتخذت الإجراءات التى تجبر وحداتنا على دخول المعركة فى مكان ووقت مناسبين لها بهدف فرض الأمر الواقع علينا فى المنطقة شرق الخط ١٢ ميلا ـ شرق بورسعيد، وهى تعتبر مياها اقليمية إسرائيلية محظورا علينا الإبحار فيها.

ـ أما التشكيل الإسرائيلى فكان يتكون من سفينة القيادة المدمرة إيلات بالإضافة إلى لنشى طوربيد ذراز (ملان) فرنسيين الصنع وقد كان مخططاً أن تقوم المدمرة بالمرور شمالا اتجاه البحر وفى مدى رؤية رادارات قاعدة بورسعيد، بينما لنشات الطوربيد تمر جنوبا فى اتجاه الساحل على أن يتم الابحار ذهابا وإيابا على خطى المرور وبسرعة محددة، بحيث يتم اكتشاف أى وحدة بحرية مصرية تخرج من بورسعيد وبالتالى تتعرض للاكتشاف من المدمرة وتشكيل لنشات الطوربيد الإسرائيلى.

وكانت الأوامر قد صدرت للنقيب عونى عازر قائد سرب اللنشات الطوربيد

لتنفيذ المرور لتأمين ميناء بورسعيد بهدف الاستطلاع والإبلاغ عن أى أهداف تكتشف فى نطاق خطوط المرور وكان معه الملازم رجائى حتاتة، واللنش الآخر كان بقيادة النقيب ممدوح شمس ومعه الملازم أول صلاح غيث وعلى مسافة حوالى ١٦ ميلا شمال شرق بور سعيد وتمكن السرب من اكتشاف هدف كبير وقام عونى قائد السرب بالإبلاغ عن الهدف المكتشف، وبدأ فى زيادة سرعة السير والاتجاه نحو الهدف المكتشف الذى كان المدمرة الإسرائيلية إيلات التى كانت على علم تام بتحركات السرب المصرى منذ لحظة مغادرته قاعدة بورسعيد.

وبينما كان عونى يسير بأقصى سرعة ممكنة فى اتجاه إيلات ظهرت فجأة لنشات الطوربيد المعادية تقطع عليه الطريق وبدأت فى مهاجمة السرب المصرى من الجانب الخلفى، وأبلغ عونى قيادة القاعدة بالموقف الجديد وكانت التعليمات الموجهة إليه تتعلق بتجنب الاشتباك مع الأهداف المعادية ومحاولة التخلص من المعركة، ولكن عونى فى ذلك الوقت كان يواجه معركة غير متكافئة مع عدو يفوقه عدداً وتسليحاً.

وقد استمر عونى فى الاشتباك غير المتكافئ مع وحدات العدو ونجح فى الخروج من دائرة الضوء التى كانت ترسلها المدمرة التى استمرت فى مطاردته وإطلاق نيرانها بكثافة شديدة على اللنش ثم قرر عونى القيام بهجوم انتحارى وأمر بنزع تيل الأمان من قذائف الأعماق لزيادة قوة انفجار اللنش.

إلا أن المدمرة واصلت إطلاق اللنش نحوها بإصرار وبأقصى سرعة حتى انفجر من شدة النيران على مسافة تقترب من ٣٠ مترا من المدمرة، واستشهد عونى ومعظم طاقمه وقد تمت إصابة ثمانية من طاقم المدمرة إيلات بطلقات مدفعية هذا اللنش بالإضافة إلى تدمير موتور رادار السفينة وإصابات مباشرة بالجانب الأيمن للسفينة.

والجدير بالذكر أن هذه المعركة سجلتها الدوائر العسكرية الدولية ضمن أشهر المعارك البحرية التي وقعت فى العصر الحديث بين لنشات الطوربيد والوحدات البحرية الكبيرة، وأشادت بالشجاعة النادرة التى أظهرتها اللنشات المصرية.

رحيل .. إلى السماء



نقيب طيار عاطف السادات

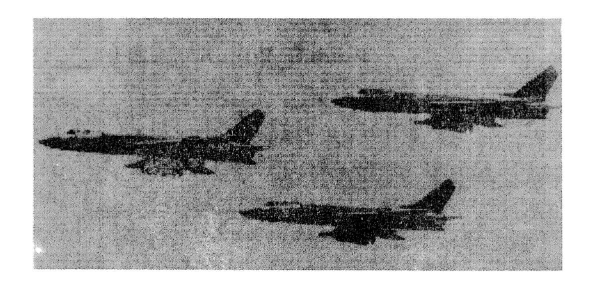
ـ استشهد هذا البطل فى الطلعة الأولى للطيران المصرى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ وهو الشقيق الأصغر لرئيس الجمهورية السابق أنور السادات الذى كان هو أيضًا القائد الأعلى للقوات المسلحة فى ذلك الوقت.

لقد التحق بالكلية الجوية وتخرج فيها عام ١٩٦٨ وتدرب الطيار البطل عمليا فى طلعات هجومية قامت بها طائراتنا على مواقع العدو الإسرائيلى فى أنحاء سيناء وتمرس قتاليا فى حرب حقيقية أثناء حرب الاستنزاف (٦٨ - ١٩٧٠م).

عندما دارت عجلة حرب أكتوبر المجيدة حرص الشهيد البطل عاطف السادات على المشاركة فى طلعة الطيران الأولى على الرغم من أن قائده قد حدد له مهام فى الطلعة الثانية إلا أن إلحاح الشهيد البطل جعله يستجيب لرغبته ويضعه ضمن تشكيلات الطلعة الأولى وفى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم السبت السادس من أكتوبر٧٣ كان قائد التشكيل الجوى. يعطى التلقين النهائى للطيارين ويحدد لهم المهام وما كاد يفرغ من إلقاء تعليماته حتى اندفع الجميع إلى داخل طائراتهم تأهبا للحظة الحاسمة.

وعندما صدرت الأوامر بالإقلاع اندفع عاطف السادات بطائرته وبسرعة مذهلة عبر قناة السويس فى اتجاه مطار المليز حتى أصبح فوق الهدف تماما، فأطلق صواريخ طائرته باتجاه مواقع بطاريات صواريخ الهوك المحيطة بمطار المليز لحرمان العدو الإسرائيلى من استخدامها ضد قواتنا وبعد انقضاضه على مواقع بطاريات الصواريخ دار فوق مطار المليز للتأكد من تدمير دفاعات المطار.

- وفى الدورة الثالثة أصيبت طائرته وفى اللحظة نفسها التى كانت طائرته تهوى إلى الأرض.. بدأت أجهزة اللاسلكى داخل الطائرة تبلغ عن تمام تنفيذ المهام وليحظى بعدها بالشهادة فى أرض البطولة بعد أن أسهم ورفاقه نسور الجو المصريون فى فتح الطريق لباقى القوات المصرية لتبدأ هجومها الكاسح نحو استعادة سيناء ورفع العلم المصرى فوقها.. وقد كرمت مصر شهيدها البطل بمنحه وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى.



شجاعة .. بشهادة الأعداء



عريف سيد زكريا خليل

قام الشهيد سيد زكريا ببطولة نادرة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ واستشهد مع آلاف الشهداء ولم يعلم أحد فى الدنيا شيئا عن بطولته إلا بعد ٢٢عاما.. عندما اعترف بشجاعته الفائقة الجندى الاسرائيلى الذى شاهد وهو يسقط شهيدا بعدما اطلق آخر رصاصة من مسدسه الرشاش.. واطلق عليه الاعداء لقب «أسد سيناء».

جاء فى آخر رسالة خطتها أنامله لأسرته:

إننى قائم بمهمة واتمنى من الله ان استشهد فيها أو انتصر وإن كنت أشعر بأننى سوف القى ربى قريبا، وارجو منك يا أحمد ان تحافظ على العهد الذى بينى وبينك، أن تلتحق بالثانوية العامة وتكمل تعليمك، وكنت أتمنى أن أساعدك لكن الظروف ابعدتنى عنك، وإذا كانت مشيئة الله أن استشهد فأرجو أن تستمر فى مسيرتك..

شد حيلك مع خالتك ووالدتك.. والرجاء عدم الإفصاح عما فى خطابى وأهدى سلامى إلى جدك وإخوتك وجميع أهل البلدة».

وفى يوم استشهاده ١٣ اكتوبر ١٩٧٣ كان قد تلقى خطابا شخصيا من اسرته كتب فيه الوالدان «كل شئ عندنا.. على ما يرام.. حافظ على نفسك...»

فى اليوم الثانى للقتال في حرب اكتوبر ١٩٧٣ فى منطقة أبورديس بسيناء.. اشتبكت وحدة مظلات إسرائيلية مع وحدة صاعقة مصرية..كان سيد زكريا خليل جنديا فى وحدة الصاعقة المصرية.. وكان منبطحا على الأرض وهو يطلق رشاشه، وكان جنود المظلات الإسرائيليون يتساقطون أمامه.

وزحف سيد قليلا وهو يعبئ رشاشه مرة ثانية ويعاود إطلاقه، وأحس جنود المظلات أن هذه النقطة تمثل خطرا غير عادى وهى المسئولة عن سقوط معظمهم قتلى، ومن ثم فقد اتجهت كل نيرانهم إليها، وقاتل سيد كالأسد ثم اكتشف أن دمه يغطى سلاحه، وأطلق آخر طلقه .. كانت معه.. ثم سقط وصمت للأبد..

وتقدم إليه الجندى الإسرائيلى الذى قتله وأخذ سلاحه ومحفظته الشخصية واحتفظ هذا الجندى بمتعلقات سيد زكريا ٢٢ عاما ..ثم أرسلها أخيرا إلى القنصل الإسرائيلى فى بون حيث يعمل الآن، وأرسل معها تقريراً عن بطولة الجندى المصرى ونقل القنصل الإسرائيلى متعلقات الجندى المصرى إلى القنصل المصرى فى برلين د. عزيزة فهمى التى أرسلتها بدورها إلى القوات المسلحة التى قررت منح اسم الشهيد سيد زكريا خليل نوط الشجاعة من الطبقة الأولى.

والشهيد سيد زكريا أحد أبناء قرية البيضة بمحافظة قنا نجع الخضيرات بمركز الأقصر مواليد عام ١٩٤٩، وله سبعة اشقاء وقد احتفلت محافظة قنا لأول مرة بإحياء ذكرى الشهيد سيد زكريا فى عام ١٩٩٥.

كان فلاحا بسيطا يعاون والده، ولم ينتظر استدعاءه للتجنيد، بل تقدم من تلقاء نفسه، وتم تجنيده فى أكتوبر ١٩٧٠ أثناء حرب الاستنزاف وانضم إلى سلاح الصاعقة المجموعة ١٢٨ صاعقة، وكانت وحدته أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ مكلفة بمهمة قتالية فى جنوب سيناء خلف خطوط العدو، واشتبك هو ورفاقه مع فصيلة المظليين الإسرائيليين فى اليوم الثامن للحرب بمنطقة رأس ملعب ووادى غرندل، وقاموا بتنفيذ عدة كمائن، واستشهد بعد أن قتل بمفرده كل أفراد الفصيلة بمن فيهم قائدها ما عدا الجندى الإسرائيلى الذى قتل البطل الشهيد.

لقد استشهد «سيد» ولم ينسه الأعداء.. الذين ذاقوا الموت على يديه.. وفى برلين ذهب مسئول إسرائيلى إلى رئيسة المكتب الدبلوماسى المصرى د. عزيزة مراد فهى وروى حكاية المعركة البطولية التى أدارها هذا البطل، وسلم متعلقاته التى احتفظ بها الجندى الإسرائيلى لمدة ٢٢ عاما وهى عبارة عن:

تحقيق الشخصية العسكرية رقم ٥٤٤٥٤٠٤

نموذج استدعاء وتصريح بإجازة مدنية

إيصال بحوالة بريدية بمبلغ ٧٥٠ قرشا مصريا أرسلها لأهله

حافظة نقود بها مبلغ ١٣١ قرشا مصريا

وقد قررت القوات المسلحة تكريم الشهيد بإطلاق اسمه على عدة مدارس وشوارع فى الصعيد وكذلك على شارعين بالقاهره والاسكندرية كما تقرر حفظ متعلقات الشهيد فى ركن خاص بالمتحف الحربى بالقلعة كشهادة على الأداء البطولى له فى حرب أكتوبر٧٣ .



سقط سيد زكريا شهيدا بعدما أطلق آخر رصاصة من سلاحه وأطلق عليه الأعداء لقب أسد سيناء

تنبأ بالشهادة .. فترك الوصية



نقيب محمد أحمد عرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

أنور السادات

أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

منح نوط الواجب العسكري من الطبقة الأولى

إلى : اسم الشهيد نقيب محمد أحمد عبده عرفه ،

من المشاة سابقاً

تقديراً لأدائه واجباته بتفان وإخلاص

تحريراً بقصر الجمهورية بالمعمورة في ٢٨ شعبان ١٣٩٦هـ ١٥ سبتمبر ١٩٧٦م

بتوقيع رئيس الجمهورية

تنبأ هذا الشهيد باستشهاده قبل أيام قليلة من اندلاع الحرب فى أكتوبر ١٩٧٣، وكان قد جاء إلى القاهرة فى مأمورية سريعة لم تستغرق أكثر من ٣٦ ساعة فقط.. وبعد الانتهاء منها وقبل سفره إلى الجبهة توجه إلى أحد أصدقائه وأحضر شريط كاسيت سجل فيه آخر كلماته إلى كل فرد من أفراد أسرته، وكأنه كان يشعر باستشهاده قريباً..

جاء فى الشريط على لسانه : أنا حققت ما أريده والتحقت بالقوات المسلحة خاصة الصاعقة، وكنت أتمنى أن أكون ضابطاً وفدائياً.. وحققت أمنيتى .. والقوات المسلحة تستعد للحرب، وقريبا جداً سوف نحارب.. وأنا أتمنى الشهادة وأثق أن الله سبحانه وتعالى لن يرد طلبى فى هذه المرة أيضا..!

يقول اللواء متقاعد «عبده عرفة» شقيق الشهيد: لقد استمعت إلى هذا الشريط فى ساعات طويلة لأننى لم أتمالك نفسى من الانفعال بما جاء فيه، والأمر المثير أنه ترك وصيته لكل فرد من أشقائه وقد كنت فى ذلك الوقت فى فترة الخطوبة وأكد محمد بصوته.. لا تؤجل زفافك بسبب استشهادى ..!!

وسميت أول طفل رزقت به «خالد» وفعلا سميت ابنى الأكبر بنفس الاسم.

ثم تحدث محمد إلى كل أشقائى ووالدتى ووالدى وأعطى وصيته لكل فرد بالاسم.. وكأنه كان يرى الموت أمام عينيه وكان سبب وصوله المفاجئ إلى القاهرة فى ٢ أكتوبر حيث قضى يوماً ونصف يوم ، وسجل الشريط... مهمة سريعة.

أما الوصية المكتوبة بخط يده والقلم الرصاص فقد كتبها فى يوم الجمعة ٥ أكتوبر وقبل بداية العمليات بيوم واحد فى ملجئه.. والورقة والشريط موجودان حتى الآن..

كان هناك زميل لشقيقى في نفس الكتيبة اسمه النقيب محمد عيد، كانت علاقتهما وثيقة للغاية وكان خطيب شقيقتى الكبرى واستشهد محمد عيد ومحمد عرفة الاثنان معاً فى نفس العملية.. عملية بالوظة وكانا متلاصقين فى الموت.. كما كان فى الحياة أيضاً.. وذكر شهود العيان الذين نقلوا جثتيهما أنهما بعد أن نفذا العملية طاردهما العدو وداس عليهما بالدبابات والجنازير وضرب عليهما بالرشاشات.. فاستشهدا معاً..

وقد استشهد محمد ليلة العاشر من أكتوبر فى معركة شهيرة ببالوظة .. وكانت منطقة شئون إدارية للعدو.. وتم تدمير النقطة تماما .

وحول التحاق الشهيد نقيب محمد أحمد عرفة بالكلية الحربية وحياته مع زملائه أضاف اللواء م. عبده عرفة.. لقد ولد فى ٢١ فبراير ١٩٥٠ فى محافظة رشيد .. كان طالبا هادئ الطباع وسيما.. محبوبا من زملائه وأهله.. يحافظ على أداء الفروض فى أوقاتها.. حصل على الثانوية العامة عام ١٩٦٨. وكنت وقتها أعمل فى منطقة البلاح بالإسماعيلية بالكتيبة ٣٣ صاعقة ومن هنا كان يتمنى أن يلتحق بالصاعقة مثلى..

- وفى أوائل عام ٦٩ قمت بعملية خاصة فى الجيش الثانى جنوب البحيرات وعندما استمع محمد إليها تمسك برأيه أكثر فى الالتحاق بالصاعقة، ولكنه كان قد التحق بكلية الفنون الجميلة لأنه موهوب فنياً وله لوحات رسمها بنفسه.

بعدها تم الإعلان عن قبول دفعة استثنائية بالكلية الحربية.. وفى تكتم شديد قدم محمد أوراقه، وتم قبوله بالفعل فى الكلية الحربية،وبعدها أبلغ أسرته بذلك لرغبته فى سحب أوراقه من كلية الفنون الجميلة وبالفعل قمت أنا بهذه المهمة..

كان يتمنى الالتحاق بالصاعقة والتحق بها فعلا.. كما تمنى.. وفوجئت بأن محمد عرفة التحق بمدرسة الصاعقة فى فرقة خاصة كنت أقوم بالتدريس لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى والدي الحبيب / أحمد

أكتب لك هذه الكلمات وربما تكون آخر كلمات أتحدث بها إليكم ولكنها ستظل [illegible] معالم إلى الأبد. والدي الحبيب لقد [illegible] الله [illegible] كل [illegible] لأنني أحببته [illegible] الأولاد [illegible] ضريبة الشباب [illegible] هذه الكلمات [illegible] [illegible] لنرد شرفنا ونأخذ كرامتنا التي سلبت [illegible] [illegible] الحياة

وفي هذه اللحظات يا والدي الحبيب أرجو أن تكون فخوراً وسعيداً وأرجو وهذا رجائي ألا تذرف دمعة واحدة لأنني سأكون [illegible] [illegible] أرجو أن تكون من منتظري السعادة لأنني ذهبت إلى مكان جميل مع الصديقين والشهداء

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ..." صدق الله العظيم

لي رجاء [illegible] الآن [illegible] [illegible] الأخ [illegible] وتحياتي مقدماً له والجميع الإخوة والأحباب ...

الوالدة الحبيبة [illegible] ..... [illegible] [illegible] أبطال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أبناء [illegible] [illegible] ولا تحزني وكوني سعيدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أخواتي الأعزاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولو [illegible] [illegible] أرجو [illegible] "[illegible]" [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتحياتي لك ولماجدة العزيزة

[illegible] [illegible] [illegible] وأرجو أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحياة

الخطاب الأخير كتبه الشهيد يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣ وترك فيهالوصية لجميع أفراد اسرته

وأظهر تفوقاً واضحاً وتم توزيعه على إحدى كتائب الصاعقة، ثم ذهبت الكتيبة إلى مرسى مطروح وظلت متمركزة ثم حدثت ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ فى ليبيا وكانت كتيبته مكلفة بمساندة الثورة الليبية بأوامر من القيادة العامة للقوات المسلحة وذهب إلى بنى غازى وأمضى فترة خدمته العسكرية هناك.

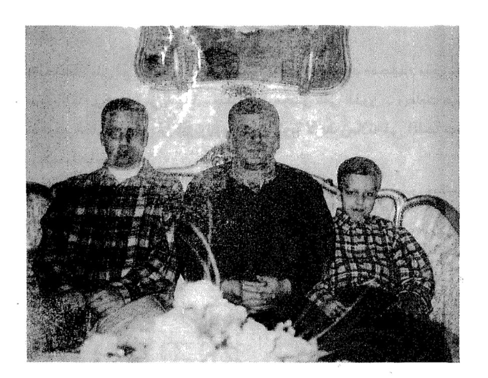
ثم عادت الكتيبة وتمركزت فى الجبهة المصرية فى المنطقة شمال الإسماعيلية التابعة للجيش الثانى الميدانى فى الفرقة ١٨ التى كان قائدها اللواء عزيز غالى وظلت كتيبة الصاعقة تكلف بمهام تحت قيادته إلى جانب كتيبة ثانية وكان محمد يعمل فى نطاق هذه الفرقة.

بالنسبة لظروفى .. كنت أعمل فى إحدى كتائب الصاعقة.. وبدأت أنفذ أعمالا بطولية .. منها عملية استطلاع خلف خطوط العدو، عملية قتال وتم فيها خطف أول أسير إسرائيلى هو آدمون مراد آهارون سنة ١٩٦٩ من منطقة جنوب البحيرات ، وتمت مكافأتى بإعارتى إلى ليبيا للخدمة هناك وتقابلت مع الضباط الذين كان يعمل معهم شقيقى محمد، ومنهم قائد القوات الخاصة عبدالفتاح يونس عضو مجلس قيادة الثورة فى ليبيا.

وأثناء التعارف قدمت نفسى إليه.. فاستوقفنى متسائلا: هل أنت شقيق محمد عرفة؟ قلت نعم فاصطحبنى من يدى إلى مسرح معسكر جار يونس فى بنى غازى، حيث أعد محمد الديكور الخاص بالمسرح لأن عمله يبدأ من الصباح الباكر حتى الثالثة ظهرا، وأثناء تفرغه فى فترة المساء .. كان يذهب إلى المعسكر وابتكر ديكوراً رائعاً للمسرح وكتب اسمه فى لوحة الشرف العسكرية، وأشاد به كل من تعامل معه هناك..

قبل حرب ١٩٧٣ كنت موجودا فى ليبيا .. قائد المدرسة الصاعقة هناك.. حيث قمت مع زملائى بتشكيل كتيبتين للصاعقة وواحدة للمظلات أيضاً.

فى أوائل أكتوبر ١٩٧٣.. كنت فى إحدى إجازاتى وقابلنى أحد أصدقاء محمد وأخبرنى بأن شقيقى زاره فى منزله فى بداية شهر رمضان وترك له شريط كاسيت وطلب منى أن أستمع إلى الشريط .. وأتسلمه منه.. لكننى لم أهتم بذلك.



اللواء متقاعد عبده عرفه شقيق الشهيد وعلى يمينه ابنه خالد الذى أطلق الشهيد عليه هذا الاسم قبل الرحيل



لم أتمالك شعورى وأنا أستمع إلى صوت شقيقى وهو يقول لا تؤجل زفافك بسبب استشهادى

والحقيقة أننى لم التق بهذا الشخص إلا بعد استشهاد «محمد» وتم إبلاغى بهذا الخبر أثناء وجودى فى ليبيا.. جئت إلى مصر على الفور .. وطلبت صديق محمد وشريط الكاسيت.. وكان قد ترك وصية مكتوبة لأحد زملائه فى الملجأ بمنطقة الحشد بالإسماعيلية..

أما الأصدقاء فهم .. محمد عيد ، محمد عرفة، محمود هنطش وبسيونى عبدالجواد.

وقد تخرجوا جميعا فى نفس الدفعة والتحقوا بالصاعقة معا واستشهدوا على خط واحد عند تحرير القنطرة.

ويضيف قائلاً : أثناء وجودى فى ليبيا دق جرس الهاتف فى منتصف الليل وكنت برتبة الرائد.. سألت عن محمد شقيقى .. وعلمت بخبر استشهاده ولم أنم فى هذه الليلة وقررت النزول إلى مصر وأخبرت القائد عبدالفتاح يونس بذلك ووافق على سفرى فوراً - وفوجئت بأن الأسرة لديها علم بما حدث وتم تسليم خطاب رسمى إلى أسرة الشهيد من القوات المسلحة وقالوا إن الجثة موجودة فى مقابر الشهداء مع زملائه وكان صدى الخبر مؤلما على والدتى ووالدى وسافر الاثنان إلى الأراضى الحجازية لقضاء فريضة الحج فى بداية عام ٧٤.

عندما استشهد محمد تم نقل جثته هو وزملائه إلى مقابر الشهداء شرق القناة فى الفرقة ١٨ ثم طلبنا نقله إلى مقابر الشهداء بالجيش الثانى بالإسماعيلية ونحن نزوره دائماً.

أمامتعلقاته الشخصية فكانت موجودة فى حقيبة كبيرة عبارة عن الأفرولات، مذكراته - وصور كان يرسمها فى الجبهة وقت الهدوء النسبى والراحة قبل العمليات.

عريس .. الشهداء



نقيب محمود عبدالرحمن هنطش

كان واحدا ضمن خمسة أشقاء حاربوا على الجبهة المصرية، واشتركوا فى كل حروب مصر وحتى أكتوبر ١٩٧٣، ولايزال شقيقه الأصغر يخدم ضمن أفراد القوات المسلحة حالياً..

أحب الوطن والتهب حماسا .. كان يدفعه للالتحاق بالكلية الحربية، لم يكن مفتول العضلات .. أو طويل القامة.. لكنه كان عنيدا .. ثاقبا فى آرائه ويدافع عنها بشراسة .. تزوج من حبه الوحيد .. ابنة الجيران .. فى سبتمبر ١٩٧٣، ولم يقض معها سوى أسبوعين فقط .. بعد استدعائه إلى الجبهة.. وطال انتظارها لعودته .. لكنه .. لم يعد..!

لقد أصيب «محمود» فى ذراعه، ورفض اخلاءه من الموقع حتى أصابته إحدى الدانات، واستشهد، وأطلق أشقاؤه جميعاً اسمه على أول مولود ذكر جاء إلى الحياة بعد استشهاد البطل محمود هنطش تخليداً لذكراه.. وأصبح ابنا غاليا.. كما كان شقيقاً عزيزا..

ولد فى نوفمبر ١٩٤٩ بمحافظة البحيرة، ومنذ طفولته كانت تبدو عليه علامات الفدائية وحب الوطن لم يكن طفلاً وديعا.. لكنه اتسم بالهدوء الشديد، وحبه الشديد للوطن جعله يطرب لسماع نشيد بلادى.. بلادى.. عكس كل الأطفال الذين تفرحهم أغنيات الطفولة البريئة فى السنوات الأولى من العمر الجميل.

بعد حرب يونيو ١٩٦٧ .. تم استدعاء شقيقه الأكبر فؤاد للتجنيد.. وهو العائل الوحيد للأسرة بعد وفاة الأب ، بينما كان الشقيق التالى مباشرة.. وهو «عدلى» مجنداً بسلاح المهندسين.. وعاصر جميع حروب مصر.. بداية من حرب اليمن وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وأصبح الشقيقان على الجبهة فى نفس الوقت.. ورجع عدلى إلى البيت بعد حرب يونيو ١٩٦٧ بعد مسيرة خمسة أيام متواصلة على الأقدام، وكان يحمل سلاحه الشخصى فما كان من «محمود» الطالب فى المرحلة الثانوية إلا أن بادره بقوله : لابد أن تعود إلى وحدتك فوراً رغم شكواه من إرهاق جسده نتيجة الصعاب التى قابلها فى السير على الأقدام.. لكنه أصر على ضرورة ذهاب شقيقه مبررا ذلك بقوله.. **مصر محتاجة إليك .. انت وسلاحك**..!

فى هذا التوقيت كان الشقيق الثالث «محمد» قد التحق بالخدمة العسكرية مجنداً بسلاح المشاة، وبعد معركة رأس العش التى كان فؤاد أحد أبطالها خرج من الخدمة العسكرية، وأصبح هناك «عدلى» و«محمد» فى الجبهة بينما التحق «محمود» بالكلية الحربية، والتحق الشقيق الأصغر «نبيل» بالكلية الحربية أيضًا وقد عارضه الجميع .. ما عدا «محمود» الذى كان فدائيا لدرجة أن كل أشقائه كانوا على يقين من استشهاده .. إذا دارت عجلة الحرب..

حماس لا يهدأ

يقول شقيق الشهيد نبيل هنطش. وهو أحد أفراد القوات المسلحة الآن :

«إن الأم هى البطل الحقيقى لالتحاقنا بالخدمة العسكرية.. كانت تحث أشقائى على الجهاد، وتردد قولها لهم إن الشهيد له منزلة كبيرة عند الله سبحانه وتعالى ولم تقل لأحد.. خلى بالك من نفسك ولكنها كانت توصيهم بمنع دخول العدو إلى أرضنا ، واسترداد وتحرير الوطن»

أما الشهيد محمود فكانت أمنيته تتلخص فى الالتحاق بالصاعقة..

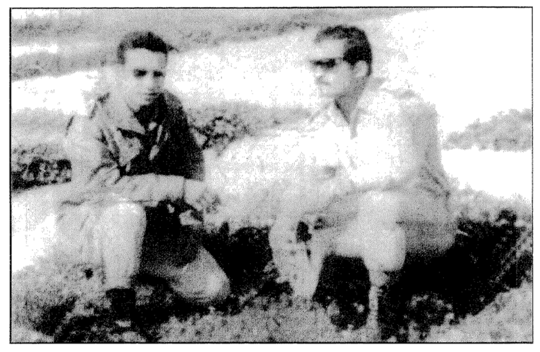
عندما علمنا بخبر استشهاده كان محمد وعدلى بالجيش الثالث أثناء فترة الحصار، بينما كان شقيقى أحمد يعمل بالشرطة العسكرية بالإسماعيلية.. وبعد الحصار.. عندما عاد الاثنان لم يذهبا إلى أى مكان سوى بيت «محمود»، لأنهما كانا على يقين تام بأنه لن يعود فى حالة قيام حرب ، وصدق هذا الإحساس..!



نبيل هنطش



أم الأبطال



الشهيد إلى اليسار فى إحدى لحظات الراحة على الجبهة

..والدتى ـ لم تذرف دمعة.. وقالت إنه كان يطلب الشهادة، ونالها بينما لم تكن تعلم شيئا عن ابنيها فؤاد وعدلى... كانت مثل الجبل الشامخ..

ـ أما قصة نقل جثمانه فهى حكاية أخرى.. حيث تم استخراج تصريح لنقل الجثة إلى مدافن الأسرة بالقاهرة.. وكان شقيقى فؤاد قد اتفق مع ابن عمى على ذلك وفوجئنا بوفاة ابن عمى فى صباح نفس اليوم الذى حدده موعدا لنقل الجثمان .

وفى المرة الثانية.. استخرجنا تصريحا آخر لنقل الجثمان، وحددنا يوماً للسفر وفى صباح هذا اليوم أيضا .. توفيت ابنة خالتنا، وتوقفت محاولات نقل الجثمان منذ ذلك التاريخ.. وأدركنا رغبته التى لم يبلغنا بها فى أن يظل وسط زملائه أيضًا.. فى مثواهم الأخير بمقابر الشهداء بالإسماعيلية.

فارس .. اليوم الأول للمعركة



رقيب عمر الفرك



نموذج رقم ٤٠ س

جمهورية مصر العربية
وزارة الحربية
هيئة التنظيم والإدارة للقوات المسلحة
إدارة السجلات العسكرية

رقم القيد: ٢٠٤٠١٠٣٧٢٤ اق ....
التاريخ: ١٩٧٣/١١/١٢ ....

السيد / عمر حسن الغزالي ....

ينعى وزير الحربية بمزيد الأسف

رقم ٥٣٢٤٠٥٠٦٤ درجة رقيب مجند بالإشارات ... اسم عمر عمر حسن الغزالي

الذى استشهد فى ميدان التضحية والشرف يوم ....١٩٧٣/١٠/٦..........

بجهة سيناء ....

وأن وزير الحربية إذ يقدم لكم خالص تعزيته، ليسجل أن الشهيد كان مثالاً للشجاعة والبسالة فى ميدان القتال.

وأن اسم الشهيد سيظل خالدًا فى قائمة المجد وسجل الشرف

لواء / احمد على عبد الوهاب
مدير إدارة السجلات العسكرية

لم يكن حماس هذا الشهيد يقل عن آلاف المقاتلين فى الجبهة... الذين انتظروا لحظة العبور طيلة ست سنوات، لكن عمر الفرك تربى فى الإسماعيلية وفقد شقيقته الصغرى التى لم تكمل العامين، وكان عمره لم يصل إلى العاشرة وقتها.. حيث ماتت أثناء العدوان الثلاثى على مصر فى خريف عام ١٩٥٦ وبعد قصف من إحدى طائرات العدو ،وكان وجه أخيها عمر هو آخر ما رأت عيناها.. حيث ألقى بنفسه فوقها يحتضنها، ويقبلها لكنها كانت قد فارقت الحياة وبعد أن انتهى القصف الغادر حاول والده أن يرفعه عن جسد أخته وهو متشبث بها وكأنه أحس أنهم سوف يحرمونه منها للأبد.

بدأ الثأر لشقيقته الصغرى يتخذ مسارا آخر، حيث ظهر فى حماسه الشديد ووطنيه الواضحة وكان عمر متفوقاً فى التدريبات الرياضية بصورة لفتت إليه الأنظار، وساعدته فيما بعد على الالتحاق بالمعهد العالى للتربية الرياضية ثم التحق بإحدى كتائب المشاة، وأظهر تفوقا فى الرماية مما دعى القائد إلى أن يمنحه ترقية إلى رتبة العريف.

والشهيد عمر عمر حسن الفرك من مواليد أول يناير عام ١٩٤٦ قرية نفيشة بالإسماعيلية، وقد حصل على وسام نجمة سيناء بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، حيث استشهد فى نفس يوم العبور .. ٦ أكتوبر.. بعد عملية فدائية تصدى فها للنيران بجسده حتى يحمى زملاءه.. وتم فيها سقوط النقطة القوية شمال البلاح فى اليوم الأول للقتال..

قبل ساعة الصفر كان كل شىء هادئا فى الجبهة.. الجنود فى حالة استرخاء تام.. والصورة تبدو للجانب الآخر غير مزعجة ولا تثير القلق.

بدأ الوقت يمر ومع كل ثانية كان الإيقاع يختلف عما قبل.. وتبدلت الحال سريعاً واستعدت المركبات البرمائية والقوارب وجميع الأسلحة لتأخذ مرابضها، وبدأ أزيز الطائرات يعلن ساعة الصفر لتحقيق النصرة استعدت مجموعات لتأخذ من المهندسين العسكريين لاقتحام الثغرات وتحركت مجموعتان من المهندسين بالقوارب المطاطية لفتح ثغرة للاختراق فى الأسلاك وحقول الألغام على الساتر الترابى باستخدام الطوربيد.

وتحت وطأة نيران العدو ومدفعياته استطاعت أن تصل إحدى المجموعتين إلى البر الشرقى، وجاء موعد عبور مجموعات الاقتحام والتامين ، ولم يكن هناك حلاً سوى استخدام الألغام بعد تشكيل مجموعة فدائية لفتح الثغرة بطريقة يدوية، وتقدم خمسة من الأبطال للقيام بهذه العملية ودخلوا فى معركة مع الأسلاك الشائكة المصنوعة من الصلب استمرت ثلاث ساعات باستخدام المقصات اليدوية.

تعرض الأبطال لتمزيق الأيدى والأجساد إلا أن المهمة تمت بنجاح وتم الوصول إلى قمة الساتر الترابى، وهنا ظهرت مشكلة جديدة هى السلك المسطح العلوى لأنه مكشوف للقوات المتمركزة فى النقطة الحصينة، وباستخدام الألغام والقنابل تم فتح الثغرة إلى القمة.

فى المقابل بدأت القوات الإسرائيلية توجه ضربات عنيفة ووحشية.. وكان البطل الرقيب عمر الفرك يتولى اصطياد الجندى الإسرائيلى من داخل حصنه، وبكل شجاعة حتى يحمس باقى زملائه، وكان الرقيب عمر يرتمى على السلك وألقى بجسده فوق المر حتى تعبر فوقه موجات العبور وزملاؤه إلى داخل النقطة الحصينة، وبالفعل تقدمت ثلاث مجموعات اقتحام.. فكشفها العدو على الفور وسلط عليها نيران رشاشاته بكثافة وعنف .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ ٥٧٢٠٥٦ رقيب مجند / عمر محمد حسن العشوك

٦/١٠/١٩٧٣م

من أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية

إلى أسرة المرحوم رقيب عمر محمد حسن الفراك من القوات البحرية سابقا.

تقديرا لما قام به المرحوم فقيدكم من أعمال استثنائية تدل على التضحية والشجاعة الفائقة في مواجهة العدو وبسيرة القتال ، قد منحنا اسمه وسام نجمة سيناء من الطبقة الثانية ،

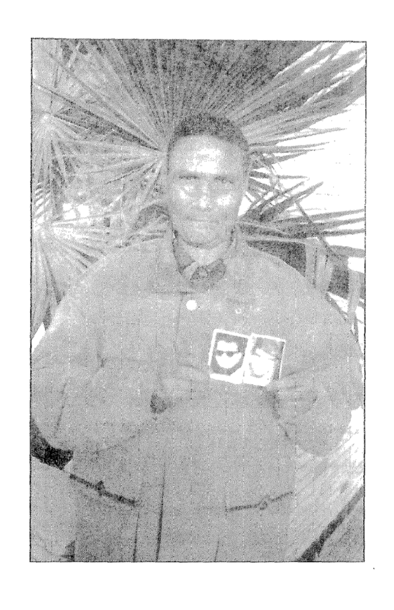
وأمرنا بإصدار هذه البراءة إيذانا بذلك .

٦/١٠/١٩٧٣م

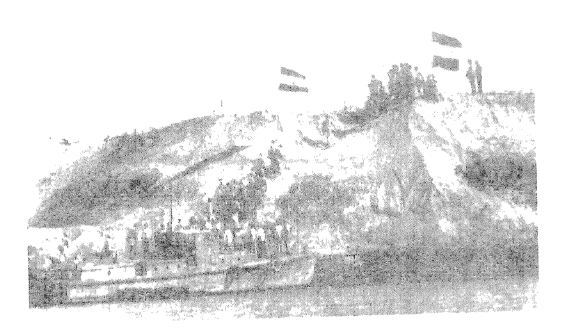
تحريرا بقصر الجمهورية بالقاهرة في اليوم السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين من هجرة خاتم المرسلين .

١٩ فبراير ١٩٧٤

رئيس الجمهورية



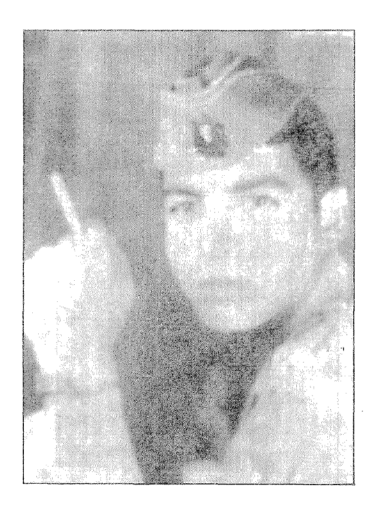
جمال الفرك شقيق الشهيد يحمل ذكرياته وصوره ويتحدث عن بطولات شقيقه
بفخر واعتزاز



ضحى الاف الشهداء بأرواحهم الطاهرة حتى يرتفع العلم المصرى فوق رمال سيناء

عائشة محمد حسين
والدة الشهيد أحمد محمد فتحى عبده على

استشهد ابنى فى يوم ١٦اكتوبر ١٩٧٣ .. كان موقعه فى لسان البحيرات بعد الاسماعيلية .. وكان عمره ٢٣سنه ونصف سنة .. عندما عبر قناة السويس فى الموجات الاولى ، واستشهد على ارض سيناء الحبيبة ..



احمد كان ملاكا فى اخلاقه.. طيباً وخدوماً .. لم اطلب منه احضار أى شئ إلا ويقول عينيا الاتنين يا أمي.. الشهادة كرم من عند الله.. لكن الحزن في قلب الأم مثل النار.. التى لا تهدأ.. أبداً

- أما كيف عرفت خبر استشهاده؟.. فقد استشهد يوم ١١رمضان.. وكان والده يعمل فى الاسماعيلية.. لكننا وقتها كنا مهجرين ونعيش فى مدينه .. طنطا.. ظل والده يسأل عنه.. ويبحث عنه.. ولم يجد له اثرا ولم نعلم بشهادته إلا يوم عاشوراء .. أى بعد عيد الاضحى ، وبعد فك الحصار وارسلوا لنا بنبأ استشهاده..

.. لم نعرف عنه أى شئ.. غير انه كان فى الجيش الثالث الميدانى .. وقد دفن هناك فى مقابر الشهداء بالاسماعيلية.. وعثر شقيقه على قبره ضمن الشهداء ، وأخبرنا انا ووالده .. الذى أصيب بشلل نصفى ، وتوفى بعد عامين من رحيل أحمد.. عندما أتذكر ما حدث .. أكتشف ان دماء ابنى هى السبب فيما نحن فيه من نصر وخير ، وإلا فسوف يبقى الاعداء كما هم، إذا لم يدافع عن مصر شبابها ،ابنى واحد منهم.



سميحة محمد إبراهيم عمرو
صان الحجر الغربية ـ طنطا ـ مركز بسيون
زوجة الشهيد دسوقى إسماعيل موسى فى حرب اليمن

زوجى ... كان موجودا فى انشاص.. وأنجبت منه بنتا وولدا منه.. حيث كان يعمل مدربا بمدرسة الصاعقة بأنشاص ، واستشهد زوجى وانا عمرى ٢٢عاما.. وكنت اعيش مع ابى وامى عندما سافر الى حرب اليمن.. واستشهد عند اول زيارة سافر فيها.. كنت أخاف عليه من السفر ،ولكن إرادة الله شاءت وما قدر الله كان..

إن ترتيبه كان يأتى فى مقدمة المتفوقين فى تدريبات مدرسة الصاعقة ، ولكننى حزنت كثيراً عليه.. وادعو الله أن يعوضنى خيرا فى أبنائيه وأبناؤه الذين اعتبرهم امتداداً لوالدهم وعونا لى..



فتحية شعبان محمد
صان الحجر ـ مركز بسيون
زوجة الشهيد إبراهيم أحمد السيد الشهاوى استشهد فى ٦/ ١٠/ ١٩٧٣ سلاح المشاه بالسويس

ـ كنت متزوجة قبل الحرب بعام واحد ، ثم حملت فى ابنى احمد، وعندما وضعته وكان عمره ثلاثة أشهر رآه والده للمرة الأولى والاخيرة فى إجازه واحدة حيث اندلعت بعدها الحرب وسافر ولم يعد..

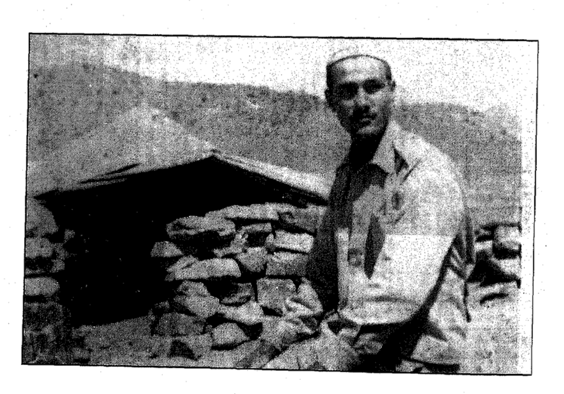
انتظرته أكثر من ٦ أشهر.. ناس تقول حى وناس تقول ميت .. زملاؤه من اهل بلدنا عادوا.. وطال انتظارى له لكنه لم يعد مرة اخرى ، وتلقيت نبأ استشهاده عندما ارسلت إلينا القوات المسلحة باعتبارنا من أهل الشهيد ، واعطونا المستندات الخاصه بمعاش الشهيد.. والان أحمد يعمل مدرسا..وقد كان اشقائى يعاونوننى علي تربيتيه حتى أصبح رجلاً يافعاً يشبه ملامح والده الذى رآه لآخر مرة ، منذ كان عمره ثلاثة أشهر فقط .. واستطعت تربيته حتى وصل إلى هذه المرحله..
وأضاف أحمد .. لا أعرف والدى ، ولم أجد أى صورة له .. إلا واحدة احتفظ بها فى البيت ، لأنها الرمز الوحيد الباقى لى .. من أبى الذى لم تعرف عيناى.، ملامحه



شوقية متولى محمد صالح
شقيقة الشهيد محمد متولي محمد صالح
استشهد فى أثناء حرب يونيو ١٩٦٧ ..

تنبأ هذا الشهيد .. بإستشهاده .. عندما كان ضمن أفراد القوات المسلحة فى اليمن ، وأرسل لعائلته صورة كتب علي ظهرها .. إذا فنى جسدى .. فهذه ذكرياتى ..

تقول شقيقته محمد كان مجنداً وعاد يوم ٢ يونيو من اليمن عام .. واندلعت الحرب يوم ٥ يونيو وعندما رجع من اليمن يوم فى هذا اليوم مر علينا فى .. شارعنا حتى يسلم علينا، فقط ويبدوا انه كان يمر دون أن علم شيئ لكنه أصر على أن يودعنا هو وزملائه فى طريقهم إلى الجبهة



كانت أخر رسالة أرسلها لى من اليمن تتضمن خطابا صوره كتب وراءها هذه (صورتى وهذه ذكرياتى) .. وتمنى ان يحمل احد شوارع الاسماعيلية اسمه.. كان دائما يصلى الجمعه .. ويدعو الله ان يجعله من الشهداء.. وكنت ارد عليه حرام عليك يا محمد ليه بتقول كده.. ويرد بقوله اننى اتمنى الشهادة ، وبالفعل استشهد.. سنة ٦٧ وكان عمره ٢٤ عاماً فقط .





بسم الله الرحمن الرحيم

في العيد السعيد

عيد سعيد

والدي العزيز / [illegible] محمد صالح

أكتب لكم هذه الرسالة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليكم [illegible]

[illegible]

وكل عام وأنتم بخير

من طرف [illegible]

[illegible] محمد صالح

[illegible] ١٣٦١ [illegible]

[illegible]

الخطاب الاخير من الشهيد لأسرته

روحية بدر على
زوجة الشهيد موسى أمين على

اشترك زوجى فى حرب اليمن واستشهد فى عام ١٩٦٧ وله ابنتان .. هويدا .. و نجوى .. كان لديه شعور بأنه سوف يستشهد .. ولذلك كان يحمل ورقة مدونا فيها أسمه وعنوانه وكل بياناته الشخصية .. إنتظاراً للشهادة التى كان يتمناها من الله..

أخبرنى بأنه يمكن أن يستشهد .. وتم استدعاؤه وهو يقف أمامى فى البيت .. يتحدث معى .. ولم يكمل كلامه .. وغادر بيته لآخر مرة .

تاركا لى ابنتين .. كان عمر الابنة الكبرى ٤ سنوات ، بينما كان عمر الصغرى شهراً واحداً، ولم تر أباها.. ولا تعرف عنه شيئا إلا بعض الذكريات وصورة ومواقف من الذاكرة .. نجترها من وقت لآخر .



مريم طه حسن زيدان
زوجة الشهيد أحمد حسنين رشوان

زوجة الشهيد أحمد حسنين رشوان برتبة مساعد ـ سلاح المشاة الجيش الثالث الميدنى واستشهد فى ٢١/١٠/٧٣

تقول تزوجته قبل اندلاع الحرب بعامين.. كان معى ابنه .. عمرها ١١ شهرا ، وكنت حاملا فى الشهر الخامس وقت استشهاده ، ولم أعرف خبر استشهاده إلا بعد مرور ٩ أشهر ، حيث كان محاصرا ضمن أفراد الجيش الثالث ، وذهبنا للسجلات العسكرية... عدة مرات حتى علمنا بهذا الخبر ،

كان يتمنى أن يموت شهيدا، وكنت أغضب منه حينما يتكلم فى هذا الموضوع وأحاول إبعاده عن الخوض فى كلام عن الرحيل، خاصة أننى كنت انتظر حادثا سعيدا بعد عدة أشهر.. قلت له انت شاركت فى حربى ٥٦ و ١٩٦٧ .. وكان يقول .. أننى أتمنى أن أكون شهيدا...

وعلمت بخبر استشهاده وأنا حامل فى الشهر الخامس وتوفيت ابنتى الصغيرة بعد أن عاشت خمسة أشهر ، ويبدو أن حزنى الشديد عليه كان من أسباب رفض أبنتى للحياه .. والاعمار بيد الله

زهرة سعودى
زوجة الشهيد عبدالرحيم محمد عبدالرحمن

كان برتبة إمباشى ، وتوفى يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣.. طال انتظارنا لمجيئه بعد وقف إطلاق النار وأخيراً ذهبنا إلى محافظة القاهرة وعلمت بخبر استشهاده.

كنت قد انجبت والدا وبنتا ، أبنى كان عمره سنه وقت إستشهاد والده أما البنت الصغرى فلم يرها والدها ..والان سار أبنى شابا تجاوز عمره السادسة والعشرين ، وأصبح خير عونا لى فى الحياه .. بعد والده الشهيد



سمية محمد أحمد
شقيقة الشهيد نقيب صاعقة أحمد محمد أحمد الخرجاوى

استشهد وعمره ٢٤ عاما .. نحن سبعة أولاد وبنت واحدة.. كان أحمد شقيقنا الكبير وبمثابة والد لنا جميعا ..لا أنسى مرارة ذلك اليوم الذى عرفنا فيه خبر استشهاده وكان بعد الحرب بشهر واحد ..

يقول إبن شقيقة الشهيد إن جدتى كانت تتكلم عنه دائماً أمامنا وتحاول إحياء ذكراه فى وجدان أبناء أشقائه الستة وأنا واحد منهم أحرص على الذهاب إلى قبره لقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة .. وكنت أتمنى أن يعيش خالى حتي يروى لى ما كان يدور على جبهة القتال .. لكن ارادة الله .. فوق كل شيئ .

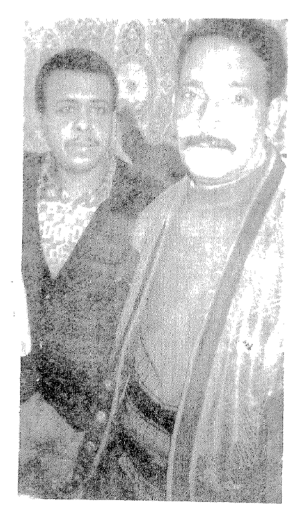


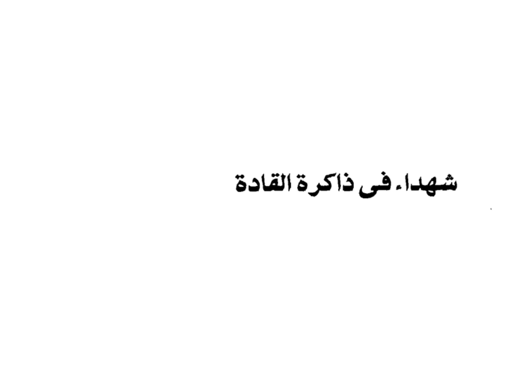
الشهيد رمضان محمد حسنين عبد الفتاح

يقول شقيقه عاشور إن شقيقى إستشهد وعمره لا يتعدي ٢٣ عاما فى سنة ٧٠ وذلك فى القنطرة شرق حيث كان سلاحه شرطة عسكرية

حضر إلينا مندوب من القوات المسلحة أبلغنا باستهاده.. كنا ٤ آشقاء ذكور وشقيتين ، لكن أمي كانت تخاف عليه من ذهابه للحرب ، وانهارت عندما فقدت ابنها الشاب ..و أضاف ابن شقيقته سمير حين السيد قائلا إننى أذكر آخر مرة كان يزورنا خالي رمضان.. حيث كنت طفلا .. لكنه كان يودعنا بحرارة مازلت أذكر دفئها حتى اليوم .. وربما لم أجد تفسيرا لهذا الوداع الحار.. لأمى وشقيقتى وأنا.. لكننى أدركت ذلك بعد استشهاده فقط..!







شهداء فى ذاكرة القادة



عطاء الشهداء لا يقل أهمية .. ولا تأثيراً عن عطاء الابطال الأحياء

شهداء بالوظة

كان الشهداء فى معركة بالوظة مثل البنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.. واستشهدوا جميعاً على خط واحد.. فى لحظة قدرية .. تماماً مثلما كانوا يسيرون مجموعة واحدة تتألف من خمسة ضباط يشبهون سرب الطيور .. وجاءت النهاية للخمسة معاً وفى نفس المكان أيضا ..

الشهداء هم : ملازم محمد أحمد عيد، ملازم محمد عبده عرفة، نقيب محمود ، عبدالرحمن هنطش، محمد رفعت يس، نقيب بسيونى عبدالجواد. كانوا يشكلون كتيبة صاعقة جديدة حديثى التخرج وبرتبة الملازم والنقيب يقول اللواء أركان حرب حسين عبدالرازق.. توليت رئاسة عمليات إحدى كتائب الصاعقة فى شهر يوليو ١٩٧٣، ولفت انتباهى هؤلاء الضباط حديثى التخرج والعلاقة الوثيقة التى كانت تربطهم لدرجة أننا لم نرى أحدهم بمفرده ولكن فى إطار المجموعة وفى كل الأوقات على الجبهة وأثناء التدريب ، وفى أوقات الصلاة.. ويبدو أن هناك شيئاً قدرياً جمع بينهم منذ التحاقهم بالكلية الحربية وقوات الصاعقة وتوزيعهم على نفس الكتيبة، وكان واضحاً حماسهم الزائد ورغبتهم فى إثبات وطنيتهم من خلال القيام بأعمال فدائية.

وقد توطدت هذه العلاقات قبل عامين من أكتوبر ٧٣ وبالتحديد فى عام ١٩٧١ عندما تم إنشاء أول كتيبة صاعقة فى ليبيا.. لكن الشيء المميز أننا اقتربنا جداً، وتماسكنا تماماً فى هذه الفترة، وظهر ذلك بوضوح عندما عدنا إلى القصاصين للانضمام للفرقة ١٨ لتنفيذ مشروع للعبور فى شهر سبتمبر ٧٣ بجزيرة البلاح.

اذكر موقفاً لمجموعة المقاتلين فى إحدى العمليات ليلة العبور ٦ أكتوبر ١٩٧٣ حيث كان مخططا لإحدى السرايا أن تستقل القوارب حتى تنطلق من بوغازبور سعيد حتى شرق نقطة العدو القوية فى شرق بورفؤاد لعمل كمين لأى قوة احتياطى للعدو يمكن أن تتقدم لنجدة النقطة القوية .عندما تهجم عليها وحدات اللواء فى قطاع بورسعيد

وقد استقلوا عدد ٢ بلانص صيد الساعة الواحدة ظهر يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣، وخرج الصيادين يحملون شباك الصيد،

وقد اندلعت الحرب من فوقهم فى الساعة الثانيه ظهرا، ثم نزلوا بأسلحتهم ومعداتهم على عمق معين وعندما تقدم احتياطى العدو بعد وصولهم للنقطة القوية اكتشف العدو وجود قوات مصرية ولكن تم تكبيده خسائر فادحة واستشهد إبراهيم متولى وأحمد خميس .

بطولة نادرة

كانت بداية المعركة مشجعة، واتجهنا إلى شرق القنطرة فوراً قبل أن يتحرك احتياطى العدو، وكان معى محمود هنطش الذى أغلق الطريق هو ومجموعة ، وإصيب بطلقة أحدثت جرحاً غائراًفى ذراعه.. فقررت ضرورة إخلائه لكنه رفض بإصرار وقال «يا فندم هو كل جندى يصاب بطلقة فى ذراعه يُخلى من المعركة»!

وتم استدعاء الطبيب لإجراء اسعافات أولية، رفض بعدها الراحة أيضًا وأصر على أن ينضم للمجموعة أثناء القيام بأعمال الإغارة على بالوظة واحد علي أن يضم للمجموعة اثناء القيام بأعمال الاغاره على بالوظة وكان فى مقدمه جنوده وعندما صدرت الاوامر بالقيام بالغارة على بالوظة بدأت الدوريات تتتحرك وتم دفع مجموعات صغيرة خلف خطوط العدو، حتى تمكننا من تنفيذ المهمة بنجاح وبدأنا فى الانسحاب غرباً وبدأ ضوء الصباح يتسلل إلينا، وبدأنا نرى وجوهنا بعد أن تحولت المنطقة إلى جحيم، وفجأة ظهر أمامنا احتياطى العدو .. حاصرنا وفتح



لواء أركان حرب
حسين عبد الرازق



الابطال الخمسة وسط قائدهم على متن إحدى السفن أثناء العودة من ليبيا

نيران رشاشاته علينا، وفوجئنا بالدبابات قادمة من اتجاه بالوظة مما ضاعف من حجم الخسائر لدينا، ولم يصل لسمعي إلا صوت آهات الجنود، وفى هذه اللحظة صرخ الملازم محمد أحمد عيد بضرورة جمع ضباط الآر بى جى لتأمين رجوعنا، ورفضت ذلك إلا أنه قال بحماس لازم حد يموت هنا علشان ترجعوا.. وإلا نموت كلنا يا فندم..

واستشهد الأبطال الخمسة فى هذه المعركة وجاءت رقدتهم الأخيرة على خط واحد تماماً .. كما كانت حياتهم معاً، وعندما حصلت على وسام الشرف أهديته إلى روح الشهيد البطل محمد أحمد عيد بطل بالوظة ورفاقه.

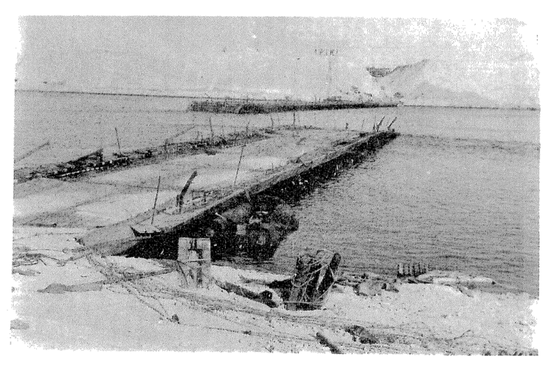


وفى الميدان كان الابطال يلتفون حول القائد وجاءت النهاية للشهداء الخمسة على خط واحد .. تماماً مثلما كانوا فى حياتهم

الشهيد سعيد خطاب

يقول اللواء أركان حرب متقاعد .. عادل سليمان يسرى :
أتذكر صورة الجندى الشهيد سعيد خطاب وو يلقى بنفسه أمام دبابات العدو، ومعه ٤ ألغام، حتى يفجر دبابة المقدمة، وانفجرت الدبابة الأولى ومعها الشهيد البطل سعيد خطاب، وحاولت الدبابا الثانة الالتفاف من يمينها فاصطدمت بلغم ثانٍ قطع جنزيرها، فتوقفت وبدأت فى إطلاق نيرانها فى اتجاه فصيلة المشاة المترجلة التى كانت تشكل كميناً لدبابات العدو، ثم التفت عربة مدرعة من على يسار الدبابة الأولى فانفجر فيها اللغم الثالث.

وقد حصل الشهيد سعيد خطاب على أو وسام لنجمة سيناء يحصل عليه بطل من لواء النصر.



يقول اللواء أركان حرب متقاعد عادل زكريا

تم دفع مجموعة خلف الخطوط من القناة شرقا حتى ممر متلا تجحت فى تحديد نمكان وقوة احتياطيات العدو على هذا المحور وكانت بقيادة الملازم أول يحيى شعراوى، وفى توقيت العوده بدأت تتحرك القوات فى حذر، ولكن لا تساع الأرض وعدم وجود أى أهداف معادية كان التحرك ظاهراً، وفوجئت المجموعة بطائرة هيليوكبتر معادية ترصد تحركاتها ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت العربات المدرعة نصف جنزير المعادية تحيط بالمجموعة، وبدأت مهاجمة المجموعة بنيران الهليوكبتر ، ونيران العربات المدرعة وكان الرقيب إسماعيل يقاتل الطائرة، ويقاتل المدرعة فى إصرار للتخلص من هذا الحصار والعودة بالمجموعة، ولكن لم يتمكن سوى من الاستشهاد .. واستشهد وهو يقاتل فى سبيل العودة



قصة شهيدين شقيقين

يقول اللواء أركان حرب متقاعد مسعد الششتاوى :

هما من أبناء السويس.. هاجرت أسرتهما إلي القناطر الخيرية ضمن المهجرين من أبناء مدن القناة خلال حرب الاستنزاف.

الأخ الأول: مصطفى أبو هاشم.... وكان يعمل ضمن أفراد منظمة جنوب سيناء التى كانت تتبع مكتب مخابرات جنوب القناة.

وقد شارك مصطفى أبو هاشم فى كثير من العمليات الانتحارية والتعرضية التى نفذتها قواتنا خلال معارك حرب الاستنزاف ضد القوات الإسرائيلية الرابضة على الضفة الشرقية لقناة السويس وفى أعماق سيناء ضمن مجموعات الخطوط.

وفى إحدى العمليات الجريئة.. وقبل إيقاف النيران في عام ١٩٧٠ استشهد هذا البطل ونجح زملاؤه فى حمله إلى الغرب بعد نجاحهم فى تنفيذ مهامهم على أكمل وجه.

أما الأخ الثانى: فهو أحمد أبو هاشم...

بناء على إخطار وصل إلى أسرته بالقناطر الخيرية للحضور واستلام جثه شقيقه وتشييع جنازته قبل ترحيله رفض تسلمه وأصر على مقابلة محافظ السويس وقائد مكتب مخابرات جنوب القناة.

وأمام محافظ السويس الأسبق/ السيد حامد محمود وقائد مكتب المخابرات الأسبق أخذ يتوسل وهو يبكى بمرار مصمما على الثأر لأخيه وزملائه وطلب بإلحاح أن يحل مكان أخيه كفدائى فى المنظمة.

وتحت إلحاحه وتصميمه رأى فيه قائد مكتب المخابرات خامة نادرة يمكن تدريبها وصقلها للعمل ضمن الفدائيين بالمنطقة... وبتزكية من المحافظ وزملاء شقيقه الشهيد تصدق على طلبه وانضم إلى زملاء شقيقه الشهيد.

وقد استوعب أحمد أبو هاشم التدريبات الفنية فى زمن قياسى وشعر بالأسى عند إيقاف نيران حرب الاستنزاف فى ١٩٧٠/٨/٨.. إلا أنه شارك ضمن مجموعات استطلاع المدى فى أعماق سيناء ونجح مع زملائه في الحصول على معلومات هامة.

.. وعندما نشبت حرب رمضان / أكتوبر ١٩٧٣ .. ثم دارت ملحمة السويس الخالدة... كان الشهيد / أحمد أبو هاشم ضمن المجموعات الفدائية التى اشتركت فى التصدى للقوات الإسرائيلية التى كانت تحاول احتلال المدينة... فقالها خارج المدينة من الداخل الخارج فكبدها خسائر كبيرة فى الدبابات والأفراد.

وفى يوم ٢٤ أكتوبر ٧٣ تتشدى لعدد من دبابات العدو عند مزلقان البراجيلى.. الأمر الذى أجبر العدو على الفرار من هذا الاتجاه.

ثم شارك في معارك فى الأربعين وقسم شرطة الأربعين... وبعد تمكنه من قتل عدد من أفراد العدو استشهد هو والشهداء/ إبراهيم سليمان وأشرف عبدالدايم وفايز حافظ أمين.

ويلحق بشقيقه الشهيد/ مصطفى أبو هاشم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقا.

الشهيد إبراهيم زيدان

يقول اللواء أركان حرب دكتور متقاعد عبدالرحمن الهوارى :

تخرج البطل فى الكلية الحربية عام ١٩٥٨ وانضم لسلاح المشاه وعمل مدرسا بمعهد المشاة وكان خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ قائدا لاحدى كتائب المشاه فى الفرقة الثانية وقد تميزت الكتيبة بالانضباط الشديد وتنفيذ جميع الالتزامات فى التوقيتات المحددة لها، وكانت أول كتيبة تقتحم قناة السويس فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣.

ظهرت بطولة هذا الرجل وشجاعته فى صد الضربة المضادة للعدو فى ٨ أكتوبر ٧٣ حيث لم يتمكن العدو من اختراق موقع الكتيبة رغم تكرار هجماته تكبد العديد من الخسائر فى قواته، وعندما حاول العدو حصار هذه الكتيبة استطاع فكر إبراهيم زيدان أن يواجه ويناور بالقوات والنيران هذا الحصار، وتمكن من إجبار العدو على الارتداد .

وفى يوم ١٠ أكتوبر كرر العدو هجماته المضادة على موضع الكتيبة وباءت جميعها بالفشل، وفى يوم ١٤ أكتوبر خلال تطوير الهجوم شرقاً أصر البطل على التقدم وإنجاز المهمة واستطاع إبراهيم زيدان تحقيق المهمة بنجاح كامل مع نهاية هذا اليوم وتكبيد العدو خسائر كبيرة فى قواته وفى المقابل قام العدو بتركيز هجماته الجوية فى طلعات متتالية على موقع كتيبة الشهيد حيث أصيب البطل نتيجة القصف الجوى المركز واستشهد ضاربا المثل فى الشجاعة والإقدام.

ويقول زميل نفس الكتيبة العميد صلاح محمد على شيحة والذى كان برتبة الملازم أول فى حرب ٧٣ ويعمل ضابطا لاستطلاع الكتيبة :

إن إبراهيم زيدان كان نموذج وقدوة للقائد فى الميدان لم يحصل على أجازات طوال فترة العمل فى الجبهة إلا نادرا .. لم يخلع الأفارول وكان يرتديه دائما ويقضى الليل فى حالة مرور دائم علي مواقع وحدته.. أذكر أنه لم ينم منذ يوم ٥ أكتبر صباحا وحتى يوم ٩ أكتوبر بعد أن اطمأن قلبه لما تم تحقيقه من نصر على العدو.. لقد كنت بجواره فى نفس الحظة التى لفظ فيها أنفاسه الأخيرة... وقد استشهد إبراهيم زيدان .. شامخا.

الى اول مقاتل قبل تراب سيناء

ترى ، ارتجفت شفاهك ،
عندما احسست طعم الرمل والحصباء بطعم الدم مبلولا

وحين أراق فى عينيك شوقا كان مغلولا
ومد لعشقك المشبوب ثوب الرمل محلولا
وبعد أن ارتوت شفتاك

***

تراك كشفت صدرك عاريا بالجرح مطلولا
دما ومسحته فى صدرها العريان
وكان الدمع والضحكات مجنونين فى سيماك
وكنت تبث ثم تعيد لفظ الحب مذهولا

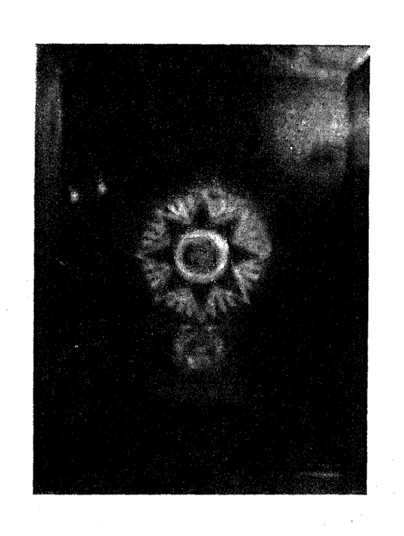
***

ترى ، أم كنت مقتصرا كأنك عابد متبتل يستقبل النفحات
ويبقى السر طى القلب مسدولا
ترى ، أم كنت ترخى فى حبال الصبر ، حتى تسعد الأوقات
حين تطول كفك كل ماامتدت عليه الشمس والامداء
وتأتى أمسيات الصفو والصبوات
يكون الحب فيها كاملا ، والود مبذولا
تنام هناك بين ضلوعها ، ويذوب فيك الصمت والاصداء
ويبدو بجسمها الذهبى متكئا على الصحراء
يكون الشاهدان عليك :
النجم والانداء
ويبقى الحبل للآباء موصولا

اكتوبر ١٩٧٢

صلاح عبد الصبور

لوحة الشرف.. لشهداء مصر



وسام نجمة سيناء على صدر هؤلاء الشهداء
بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣

حصل على نجمة سيناء من الطبقة الأولى كل من المشير أحمد على إسماعيل ، لواء أحمد حمدى عبدالحميد حمدى، لواء شفيق مترى سيدراك، عميد أركان حرب إبراهيم الرفاعى السيد الرفاعى، عميد محمد فطين محمد إبراهيم دياب، عقيد إبراهيم عبدالتواب أحمد محمد، عقيد إبراهيم عبده عبدالفتاح عبده، مقدم صلاح عبدالسلام حواش، مقدم محمد محمد محمد زرد، رائد مبارك عبدالمتجلى السيد مهران، رائد فيصل محمد عبدالفتاح العطار، رائد طيار إسماعيل محمد حسن إمام، نقيب محمد عبدالمجيد محمد سرية، ملازم أول فنى محمد حسن أحمد عبدالعزيز.

كما حصل على نجمة سيناء من الطبقة الثانية من الشهداء كل من :

رقيب أول مراد سعيد عبدالحافظ، رقيب محمد محمد حسن الغرك، رقيب محمد محمود الشربينى، رقيب نور الدين على على، رقيب رمضان عمارة الصغير، رقيب مصطفى العربى أحمد أحمد، رقيب منصور عبدربه مغربى، رقيب إبراهيم أحمد حسن عرفة، عريف عبدالحليم مهنى صالح، عريف سيد عبدالحافظ هنداوى، جندى محمد محمد الجنيدى، جندى محمد أحمد حمامة ،رقيب أول مرتضى موسى موسى، رقيب أول أحمد شوقى عفيفى، رقيب أول مصطفى إبراهيم محمد، رقيب أول محمود مصطفى حسن، رقيب أول محمد عبدالمعطى عطية، رقيب عبدالمعطى عبدالله عيسى.

بعض شهداء حرب ١٩٤٨

العقيد/ احمد عبدالسلام عفيفى سالم
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/١٠/١٧

رائد / عبدالمنعم إسماعيل خليف
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٦/٧

رائد / انطوان إبراهيم جرجس
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٧/٨

عقيد / أحمد عبدالعزيز
سلاح المدرعات
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٨/٢٢

نقيب / على سالم
سلاح المدرعات
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/١٢/٢٣

مقدم / أحمد فؤاد
سلاح المدفعية
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٦/٧

رائد / ابو بكر إبراهيم زلاوى
سلاح المهندسين العسكريين
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٧/١٥

رائد / محمد جمال خليفة
سلاح الحرس الملكى
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/١/٤

نقيب / انور محمد صبحى
سلاح القوات المرابطة
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٥/٢٠

ملازم / احمد عبد الوارث احمد
سلاح المهمات
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٧/٢٩

رائد طبيب/ حسن محمود الحلوانى
سلاح الخدمات الطبية
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/١٠/١٨

مقدم طيار / نجيب عبدالعزيز بسيونى
سلاح القوات الجوية
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٨/٢٩

ملازم / عبدالوهاب خليفة
سلاح القوات الجوية
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٦/٣

مقدم / شفيق معوض
سلاح قوات حرس الحدود
تاريخ الاستشهاد ١٩٤٨/٧/١٦

بعض شهداء حرب ١٩٥٦

العقيد/ حسن توفيق يس
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/٤

رائد/ محسن توفيق مجاهد
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/٦

ملازم أول/ زكريا رزق الله
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/٢

ملازم أول/ محمد نبيل احمد
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/٦

ملازم أول/ سمير كامل حنا عبيد
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١٢/٨

ملازم أول/ البيلى احمد السباعى يحيى
سلاح المشاه
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/٩

عقيد/ مصطفى محمد حافظ
سلاح المدرعات
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/٧/١٣

عقيد/ محمود صلاح الدين على مصطفى
سلاح المدفعية
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/٧/٢٢

مقدم/ احمد شوقى خلاف
سلاح المهندسين
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/٦

ملازم أول/ اسحاق يعقوب حسانين
سلاح المهمات
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/٢

مقدم بيطرى/ حامد صالح كرموسيى
الخدمات الطبية البيطرية
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/١

عقيد طيار/ مصطفى محمود حلمى إسماعيل
سلاح القوات الجوية
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١١/٤

ملازم/ محسن احمد عرفة
سلاح القوات الجوية
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١٠/٢٩

رائد/ سلمى متولى عبدالعال
سلاح قوات حرس الحدود
تاريخ الاستشهاد ١٩٥٦/١٠/٣١

بعض شهداء حرب ١٩٦٧

نقيب/ إبراهيم عبدالخالق حسن
سلاح الإشارة
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم/ إبراهيم على إبراهيم شاكر
سلاح المدرعات
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم أول/ أحمد الصديق ابو زيد
سلاح التعيينات
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

نقيب/ رجب حسنين حسن
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم أول/ سامى جرجس وديع يوسف
سلاح الإشارة
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم أول/ سليم سوريا سليمان
سلاح المدرعات
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم أول/ طارق أحمد جمال الدين
سلاح الخدمات الطبية
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم/ عبدالبديع عبدالله رمضان
سلاح التعيينات
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم أول/ عبدالحميد حلمى المتنبى
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

رائد/ عبدالعزيز عاطف محمد سيد
سلاح الإشارة
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم أول/ عبداللطيف عبدالرحيم على
سلاح الحرب الكيماوية
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

مقدم/ على عبدالمنعم أحمد عبدالعاطى
سلاح الإشارة
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

نقيب/ فوزى موسى غالب
سلاح الخدمات الطبية
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/١٠

ملازم أول/ لطفى الغرابلى لطفى إبراهيم
سلاح النقل
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٧/٦/٦

بعض شهداء حرب ١٩٧٣

مقدم/ إبراهيم رشيد إبراهيم
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٩

ملازم/ احمد ابو النور عبدالقوى
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١/٢٤

مقدم/ احمد حسن محمد دياب
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/١

رائد/ احمد حسن محمود
سلاح المدرعات
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٢٢

لواء/ احمد حمدى عبدالحميد حمدى
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/١٤

نقيب/ السيد محمد حسين قاسم
سلاح الخدمات الطبية
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٢١

ملازم اول/ امين محمد إسماعيل
سلاح المدرعات
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/١٠

نقيب/ جلال محمد زناتى
سلاح الحرب الكيماوية
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٩

نقيب/ جمال نسيم غبريال
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٧

رائد/ حمدى محمد محمد ابوطالب
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٩

نقيب/ رفعت نظير بدروس
سلاح المهندسون العسكريون
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٩

نقيب/ سعد الدين حسن برسى موسى
سلاح التعيينات
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/١٤

رائد/ سمير وهبه كراسى
سلاح الخدمات الطبية
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٢٣

رائد/ عاطف محمد رشاد السيد
سلاح الحرب الكيماوية
تاريخ الاستشهاد ١٩٧٣/١٠/٧

نقيب/ عبدالمنعم محمد عبدالله
سلاح الإشارة

الفهرست

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٩٠٢ / ٩٩

I.S.B.N 977-01-6559-X

هذا الكتاب

أعطى أبطال مصر الكثير من أجل أن تنتصر وترتفع راياتها شامخة.. وعطاء الشهداء لا يقل أهمية ولا تأثيراً عن عطاء الأبطال الأحياء.

وقد تناولت كتبا كثيرة البطولات التى حدثت فى ميدان المعركة لكن الكاتبة الصحفية منال نور الدين قدمت هذا المرجع الموثق لهؤلاء الشهداء الذين شاركوا فى صنع النصر المجيد على إمتداد حروب مصر المختلفة.

يأتى هذا الكتاب إمتداداً لسلسلة من إصداراتها تناولت تسجيلا للبطولات والعمليات الفدائية للقادة والأبطال فى كتب صدرت لها من قبل، وهى: القادة يتحدثون، بطولات وراء الستار، أبطال صنعوا النصر، ثم الشهيد.. الذى تضمن بحثاً فى ذاكرة العسكرية المصرية.. ولمسة وفاء لكل شهداء مصر.



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٦٥٠ قرشاً